ديوان امرئ القيس

صنعه

حسن السندوبي



١٣٤٩ هـ - ١٩٣٠ م

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد على بمصر
لصاحبها مصطفى محمد

المطبعة الرحمانية بمصر
لصاحبها عبد الرحمن موسى شريف

سند هـــذا الديوان

إستندنا فى صنع هذا الديوان على :

(١) العقدالثمين فى دواوين الشعراء الثلاثة الجاهليين المطبوع فى لندن سنة ١٨٧٠

(٢) » » » » » » » » » بيروت » ١٨٨٦

(٣) شرح ديوان امرئ القيس لأبى بكر عاصم بن أيوب المطبوع بمصر سنة ١٢٨٢ هجرية

(٤) المواهب الفتحية للشيخ حمزة فتح الله المطبوع بالمطبعة الاميرية بمصر سنة ١٣١٢ هجرية

(٥) جمهرة أشعار العرب لأبى زيد القرشى المطبوعة بالمطبعة الأميرية بمصر سنة ١٣٠٨ هجرية

(٦) خزانة الأدب للبغدادى طبع مصر سنة ١٩٢٩

(٧) شعراء النصرانية طبع بيروت سنة ١٩٢٠

(٨) شرح شواهد المغنى للسيوطى طبع مصر سنة ١٣٢٢ هجرية

(٩) معاهد التنصيص للعباسى طبع بولاق سنة ١٢٧٤

(١٠) ديوان عبيد بن الأبرص طبع أوربا

امرؤ القيس

فيما تحدث به الرواة ، وتناقله النسابون منهم والإخباريون ، أنه فى منتصف القرن السادس للميلاد دب الفساد فى قبائل نزار وتفاقم الشر فيما بينها وتبدد شملهم وتفرق جمعهم ، فأجمع بقية أشرافهم وذوو الرأى فيهم على تدارك الحال ، وإصلاح مافسد ، وجمع ماتفرق ، فأداروا الرأى فيما بينهم فلم يجدوا أمامهم أفضل من أن يقصدوا الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار جد امرئ القيس وأن يولوه أمرهم ويلقوا إليه بأزمتهم ويبايعوه على النظر فى شؤونهم ، فلما حصلوا بين يديه وشكوا إليه ماحل بهم وتعهدوا له بالسمع والطاعة فى كل مايأتى وما يذر . أجابهم الى ما طلبوا ، وقام لهم بما أحبوا ، ففرق أولاده الخمسة فى قبائل العرب . فكان حُجر أبو امرئ القيس ملكا على بنى أسد وغطفان ، وكان شرحبيل على بكر بن وائل وحنظلة ، وكان معدى كرب المعروف بغلفاء على تغلب والنمر بن قاسط وسعد بن زيد مناة بن تميم ، وكان سلمة على قبائل قيس بأسرها ، وكان عبد الله على بنى قيس

استتب الأمر لحجر فى بنى أسد وغبر فيهم السيد المطاع والآمر الناهى دهرا . زعموا أن ملكه عليهم ظل ستين سنة . ففى أثناء ذلك ولد له فيمن ولد امرؤ القيس وكان أصغر أولاده ، فنشأ على ما تنشأ عليه أبناء ملوك العرب فى ذلك الدهر وتعلم الفروسية ووسائل النجدة والشجاعة . وكان كثير التردد على أخواله فى بنى تغلب فتعلم الشعر من خاله المهلهل ، ولما كان امرؤ القيس ذكى الطبع قوى الفهم متوقد الذهن طلق اللسان أجاد قول الشعر وبرز فيه وهو لايزال فى عنفوان شبابه وطالعة فتائه . فكان يعترض فتيات بنى أسد ويغازلهن ويشبب بهن . فبلغ أمره إلى أبيه ، وكان ذلك مما لا يرضى به ملوك العرب فى ذلك الزمن ، فنهاه فلم ينته ، وزجره فلم يزدجر ، فأمر والده مولى له يقال له ربيعة أن يذهب به فيذبحه ويأتى إليه بعينيه . فأخذه ربيعة واحتفظ به فى مكان ثم ذبح جوذرا وجاء بعينيه إلى أبيه فندم حجر على ذلك وأظهر الحزن والأسف فقال له ربيعة : أبيت اللعن ، إنى لم أقتله . فقال له : جئنى به الآن . فلما جاءه نهاه عن قول الشعر فامتثل . غير أنه كان محبا للهو واللعب مولعا بمغازلة النساء ومفاكهتهن فكان ذلك مما ينزع به الى قول الشعر ، فكان يقول الشعر واصفا ومتغزلا وناسبا وباكيا . فبلغ ذلك أباه فطرده . فذهب شريدا فريدا لايدرى ماذا يصنع . ثم صار يجمع إليه طائفة من الصعاليك والذؤبان والشذاذ من أحياء طىء وكلب وبكر . وأخذ يتنقل بهم فى أحياء العرب ويغير بهم على الاعداء ويقاسمهم ماتناله أيديهم من غنائم الغارة والسطو أو مايقع لهم من الصيد . ثم يذهب بهم الى المناهل والغدران والرياض والحدائق فيذبح لهم ويؤاكلهم ويعاقرهم الخمر ويلاعبهم النرد وينشدهم الشعر وتغنيهم قيانه اللائى كان يستصحبهن للهوه ومرحه .

فبينا هو فى هذه الحالة غير عابىء من الدنيا إلا بما هو فيه من مرح وسرور جاءه نعى أبيه حُجر وأن بنى أسد قتلته

وكان السبب فى ذلك — على ما تحدث به الرواة — أن حُجراً أبا امرىء القيس كان وضع على بنى أسد إتاوة كان يأخذها منهم فى كل عام ، فلما ثقلت وطأته عليهم

امتنعوا من أدائها وضربوا رسله وأهانوا جباته ومثلوا بهم . وكان حجر إذ ذاك بتهامة . فأقبل إليهم فى كتيبة من جنده فاستباح أحياءهم واستولى على أموالهم وأخذ سرواتهم وجعل يقتلهم بالعصا ، فسموا «عبيدالعصا» . وأسر طائفةمن أشرافهم وأودعهم حبوسه وآلى ألاَّ يساكن بنى أسد فى بلد أبدا .

وكان عَبيد بن الأبرص الشاعر المشهور من ندماء الملك حُجر ثم غضب حجر عليه فكان فى الاسرى . فلما رأى ما حل بقومه قام فبكى بين يدى الملك وأخذ يستعطفه على قومه ويرقه وأنشده :

يَا عَيْنُ فَابْكِي مَا بَنِي ... أَسَدٍ فَهُمْ أَهْلُ النَّدَامَهْ

أَهْلُ الْقِبَابِ الْحُمْرِ وَالنَّـعَمِ الْمُؤَبَّلِ وَالْمُدَامَهْ

وَذَوِى الْجِيَادِ الْجُرْدِ وَالْأَسَلِ الْمُثَقَّفَةِ الْمُقَامَهْ

حِلًّا أَبَيْتَ اللَّعْنَ حِـلًّا إِنَّ فِيمَا قُلْتَ آمَهْ

فِى كُلِّ وَادٍ بَيْنَ يَثْرِبَ ... فَالْقُصُورِ إِلَى الْيَمَامَهْ

تَطْرِيبُ عَانٍ أَوْ صِيَا ... حُ مُحَرَّقٍ أَوْصَوْتُ هَامَهْ

وَمَنَعْتَهُمْ نَجْدًا فَقَدْ ... حَلُّوا عَلَى وَجَلٍ تِهَامَهْ

بَرِمَتْ بَنُو أَسَدٍ كَمَا ... بَرِمَتْ بِبَيْضَتِهَا الْحَمَامَهْ

جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ ... نَشَمٍ وَآخَرَ مِنْ ثُمَامَهْ

إِمَّا تَرَكْتَ تَرَكْتَ عَفْوًا ... أَوْ قَتَلْتَ فَلَا مَلَامَهْ

أَنْتَ الْمَلِيكُ عَلَيْهِمُ ... وَهُمُ الْعَبِيدُ إِلَى الْقِيَامَهْ

ذَلُّوا لِسَوْطِكَ مِثْلَ مَا ... ذَلَّ الْأُشَيْقِرُ ذُو الْخِزَامَهْ

فعطف عليهم ورق لهم وعفا عنهم وردهم الى بلادهم ، فلما صاروا على مسيرة يوم

من تهامة تكهن كاهنهم عوف بن ربيعة الأسدى فقال : ياعبادى . قالوا : لبيك ربنا . فسجع لهم على قتل حجر وحرضهم عليه وأثار حميتهم للأخذ بثأرهم . فركبوا كل صعب وذلول فما أصبحوا حتى انتهوا الى حجر فى قبته فهجموا عليه فخيم عليه حجابه ليمنعوه فطعنه علباء بن الحارث الكاهلى فأصاب نساه وتركوه بين الحياة والموت وشدوا على هجائنه فاستاقوها ومضوا فى سبيلهم .

قالوا : فكتب حجر وصيته وأبان فيها من قتله وجلية خبره ، ودفعها الى رجل من رهطه وأمره أن يمر بها على بنيه واحداً واحداً فأيهم لم يجزع فادفعها اليه مع سلاحى وخيلى وقدورى . فكلهم جزع الا امرؤ القيس . فقد وجده الرجل بدمون مع نديم له يلاعبه النرد ويشار به الخمر . فأخبره بما كان فلم يلتفت اليه . فأمسك نديمه عما كانا فيه فقال له امرؤ القيس : اضرب . فضرب حتى إذا فرغ قال : ما كنت لأفسد عليك دستك .

ثم رفع رأسه الى الرجل وسأله عن أمر أبيه فأخبره بما كان . فقال : ضيعنى صغيرا ، وحملنى دمه كبيرا ، لا صحو اليوم ولا سكر غدا ، اليوم خمر وغدا أمر ، وآلى أن لا يأكل لحما ولا يشرب خمرا ولا يدهن بدهن ولا يصيب امرأة ولا يغسل رأسه حتى يقتل من بنى أسد مائة ويجز نواصى مائة بثأر أبيه . فلما جنه الليل قال :

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ عَلَيْنَا دَمُّونْ . دَمُّونُ إِنَّا مَعْشَرٌ يَمَانُونَ . وَإِنَّنَا لِأَهْلِنَا مُحِبُّونَ.

ثم أخذ فى قول الشعر يصف فيه طول الليل عليه ويذكر البروق التى تذكره بمواطن آله ، ويتهدد بنى أسد باجتياحهم وقتل سرواتهم فى ثأر أبيه . فلما بلغ بنو أسد ماهو عليه من الاستعداد لحربهم ، أوفدوا إليه رجالا منهم كهولا وشبانا فيهم المهاجر ابن خداش وقبيصة بن نعيم ، وكان ذا بصيرة بمواقع الأمور إيرادا وإصدارا . فلما علم بمكانهم أمر بانزالهم وتقدم فى إكرامهم والافضال عليهم ، واحتجب عنهم ثلاثا ، فسألوا عنه فقيل لهم هو فى شغل بإخراج مافى خزائن أبيه حجر من السلاح والعُدة . فقالوا: اللهم غفرا إنما قدمنا فى أمر نتناسى به ذكر ما سلف ونستدرك به ما فرط فليبلغ

ذلك عنا . فخرج عليهم فى قباء وخف وعمامة سوداء ــ وكانت العرب لاتعمّ بالسواد إلا فى التِّرات ــ فلما رأوه قاموا إليه و بدر له منهم قبيصة قائلا : إنك فى المحل والقدر والمعرفة بتصرف الدهر وما تحدثه أيامه وتنتقل به أحواله بحيث لا تحتاج إلى تبصير واعظ ولا تذكير مجرب ، ولك من سؤدد منصبك وكرم أعراقك وشرف أصلك فى العرب محتمل يحتمل ما حمل عليه من إقالة العثرة والرجوع عن الهفوة ، ولا تتجاوز الهم إلى غاية إلا رجعت إليك فوجدت عندك فضيلة الرأى و بصيرة الفهم وكرم الصفح فى الذى كان من الخطب الجليل الذى عمت رزيته نزارا واليمن ولم تخصص كندة بذلك دوننا للشرف البارع . كان لحجر التاج والعمة فوق الجبين الكريم وإخاء الحمد وطيب الشيم . ولو كان يفدى هالك بالأنفس الباقية بعده لما بخلت كرائمنا على مثله ببذل ذلك ولفديناه منه ، ولكن مضى به سبيل لايرجع أولاه على أخراه ، ولا يلحق أقصاه أدناه . فأحمد الحالات فى ذلك أن تعرف الواجب عليك فى إحدى خلال :

إما أن اخترت من بنى أسد أشرفها بيتا وأعلاها فى بناء المكرمات صوتا ، . فقدناه اليك بنسعة يذهب مع شفرات حسامك فيقال رجل امتحن بهلك عزيز فلم تستل سخيمته إلا بتمكينه من الانتقام

و إما أن اخترت فداء بما يروح من بنى أسد من نعمها فهى ألوف تجاوز الحسبة فكان ذلك فداء رجعت به القضب إلى أجفانها لم يردده تسليط الإحن على البرآء

و إما أن توادعنا حتى تضع الحوامل فنسدل الأزر ونعقد الخمر فوق الرايات

فبكى امرؤ القيس ساعة ثم رفع رأسه فقال :

لقد علمت العرب أن لا كفء لحجر فى دم ، وانى لن أعتاض به جملا أو ناقة فأكتسب بذلك سُبة الأبد وفت العضد ، وأما النظرة فقد أوجبتها الأجنة فى بطون أمهاتها ولن أكون لعطبها سببا ، وستعرفون طلائع كندة من بعد ذلك تحمل القلوب حنقا ، وفوق الأسنة علقا

إِذَا جَالَتِ الْخَيلُ فِى مَأْزِقٍ   تُدَافِعُ فِيهِ الْمَنَايَا النُفُوسَا

أتقيمون أم تنصرفون ؟ قالوا : بل ننصرف بأسوءِ الاختيار وأبلى الاجترار لمكروه وأذية، وحرب وبلية . ثم نهضوا وقبيصة يتمثل

لَعَلَّكَ أَنْ تَسْتَوْخِمَ الْمَوْتَ إنْ غدَتَ   كَتَائِبُنا فِى مَأْزِقِ الْمَوْتِ تُمْطِرُ

فقال امرؤ القيس : لا والله لا استوخمه، فرويدا يكشف لك رحاها عن فرسان كندة وكتائب حمير . ولقد كان ذكر غير هذا أولى بى إذ كنت نازلا بر بعى ولكنك قلت فأجبت . فقال قبيصة : مانتوقع فوق قدر المعاتبة والاعتاب . قال امرؤ القيس: فهو ذاك .

ثم قصد ديار بكر وتغلب وعليهم بعض آله فسألهم النصر على بنى أسد فحشدوا له جمعاً لحق بهم بنى أسد فى ديار بنى كنانة ، غير أن بنى أسد تسللوا من بنى كنانة ليلا وفروا على وجوههم . فأقبل امرؤ القيس فى جيشه فوضع السيف فى بنى كنانة وهو يحسبهم بنى أسد ، وكان يقول : يالثارات الملك ، يالثارات الهمام . فقالت له عجوز كنانية : أبيت اللعن ، لسنا لك بثأر ، نحن من كنانة . أما ثأرك فقد ساروا بالأمس فاطلبهم إن شئت . فسار متتبعا آثارهم ،جادا وراءهم ، حتى أدركهم على بعض المياه فقاتلهم وأنكى فيهم ولم ينقذهم منه إلا الليل حيث حجز بينه وبينهم فهربوا تحت جنحه . فلما أصبح لم يجد لهم أثراً فأراد السير خلفهم فأبى عليه رجاله من بكر وتغلب وقالوا : قد أصبت ثأرك ولسنا لك بتابعين بعد الآن . ثم انصرفوا عنه . فخرج مستنصرا مرثد الخير بن ذى جدن أحد أقيال حمير فهلك مرثد قبل أن يقوم بنصر ، ثم تولى مكانه قرمل بن الحميم فسوف امرأ القيس فقال فيه :

وَإِذْ نَحْنُ نَدْعُو مَرْثَدَ الْخَيْرِ رَبَّنَا   وَإِذْ نَحْنُ لا نُدْعَى عَبِيداً لِقَرْمَلِ

فأمده قرمل بجيش فظفر ببنى أسد وشفى غلته منهم

قالوا ثم أرسل المنذر الجيوش فى طلب امرئ القيس ففر متنقلا بين أحياء العرب

فمن مجير له ومن ممتنع من اجارته . وصار وهو فى طريقه يمدح من يحسن إليه ويذم من يشوءه . ولعله قال قصيدته المعلقة فى هذه الحالة . ثم خرج إلى أرض الروم يطلب النصر من القيصر يوستنيانوس حتى أتى القسطنطينية فزعموا أنه عشق ابنته وكانا يتزاوران فوشى به الطماح بن قيس الأسدى إلى الملك فأحس امرؤ القيس بذلك فخرج مسرعا فبعث القيصر فى أثره رسولا فأدركه دون أنقره وقال له إن الملك أرسل إليك بحلته التى كان يلبسها تكرمة لك . فلما لبسها — وكانت مسمومة — واشتد سروره بها وكان اليوم صائفا فأسرع فيه السم وتناثر لحمه وتساقط جلده ، وتفطر جسده فسمى ذا القروح ، ولما حضرته الوفاة قال :

رُب طعنة مسحنفرة ، وجفنة متعنجرة ، وخطبة محبرة ، تبقى غدا فى أنقرة ،

ثم مات فى نحو ٥٦٥ م وزعم بعض مؤرخى الروم أن القيصر لما بلغته وفاته أمر بأن ينحت له تمثال ينصب على ضريحه . فكان تمثال امرئ القيس هناك إلى أن شاهده الخليفة المأمون لما دخل بلاد الروم ليغزو الصائفة .

وشاعرية امرئ القيس وتقدمه على سائر الشعراء من الأمور التى فرغ الناس من تحقيقها وتقريرها حتى أصبحت غير قابلة لشىء من الجدل أو المناقشة . من أجل ذلك اقتصرنا على هذا القدر من الكلام عنه والعهدة فى ذلك كله على رواة سيرته التى تراها فى أشتات من الكتب .

حسن السندوبى

القاهرة فى { ٦ ربيع الثانى سنة ١٣٤٩
٣٠ أغسطس سنة ١٩٣٠ }

قافية الهمزة

١

قال امرؤ القيس يصف خيلا :

سَالَتْ بِهِنَّ نَطَاعِ فِي رَأْدِ الضُّحَى ... وَالْأَمْعَزَانِ وَسَالَتِ الْأَوْدَاءُ[(١)]

يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِ عَشِيَّةً ... بِالدَّارِعِينَ كَأَنَّهُنَّ ظِبَاءُ[(٢)]

---

(١) نطاع : قرية بالبحرين لبنى رزاح الأمعزان : مثنى الأمعز ، وهو المكان الصلب . الأوداء : الأماكن المعوجة . من التأود

(٢) الدارعون : الفرسان الذين أسبغوا عليهم الدروع

قافية الباء

٢

عن الاصمعى أن أمرأ القيس تزوج امرأة من طىء تسمى أم جندب فلما بات عندها لم تحمده ففركته . فلما كان فى بعض الليل قامت وقالت : أصبحت ياخير الفتيان فقم . فقام فإذا الليل لم يذهب منه إلا أقله فقال لها : ماحملك على مافعلت ؟ فسكتت فألح عليها فقالت : كرهتك لأنك ثقيل الصدر خفيف العجز سريع الاراقة بطىء الافاقة . ونزل به علقمة بن عبدة فتذاكرا الشعر وادعاه كل واحد منهما على صاحبه فقال له علقمة : قل شعرا تمدح فيه فرسك والصيد واقول مثله وهذه الحكم بينى و بينك . فقال امرؤ القيس :

خَلِيلَيَّ مُرَّا بِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبِ ... لِتُقْضَى لُبَانَاتُ الْفُؤَادِ الْمُعَذَّبِ (١)

فَإِنَّكُمَا إِنْ تَنْظُرَانِي سَاعَةً ... مِنَ الدَّهْرِ تَنْفَعْنِي لَدَى أُمِّ جُنْدَبِ (٢)

أَلَمْ تَرَيَانِي كُلَّمَا جِئْتُ طَارِقاً ... وَجَدْتُ بِهَا طِيباً وَإِنْ لَمْ تُطَيَّبِ (٣)

عَقِيلَةُ أَتْرَابٍ لَهَا لَا دَمِيمَةٌ ... وَلَا ذَاتُ خَلْقٍ إِنْ تَأَمَّلْتَ جَانِبِ (٤)

---

(١) اللبانات : حاجات النفس ومطالبها . لتقضى . فى رواية لنقض . وفى أخرى لنقضىَ حاجات . وأم جندب : هى زوجته الطائية

(٢) تنظرانى : تنتظرانى

(٣) الطارق : الآتى ليلا . يعنى وجدها طيبة ريح الجسد من غير طيب

(٤) عقيلة أتراب . ويروى عقيلة أخدان . والعقيلة الكريمة المخدرة . والأتراب : اللدات ، وهم الذين يولدون مع الانسان فى وقت واحد . لادميمة : لاقصيرة ولا قميئة حقيرة . الجانب : القصير اللحيم

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِى كَيفَ حَادِثُ وَصْلِهَا ... وَكَيْفَ تُرَاعِى وُصْلَةَ الْمُتَغَيِّبِ (١)

أَقَامَتْ عَلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ مَوَدَّةٍ ... أُمَيْمَةُ أَمْ صَارَتْ لِقَوْلِ الْمُخَبِّبِ (٢)

فَإِنْ تَنْأَ عَنْهَا حِقْبَةً لاَ تُلاَقِهَا ... فَإِنَّكَ مِمَّا أَحْدَثَتْ بِالْمُجَرَّبِ (٣)

تَبَصَّرْ خَلِيلِى هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ ... سَوَالِكَ نَقْباً بَيْنَ حَزْمَىْ شَعَبْعَبِ (٤)

عَلَوْنَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَوْقَ عِقْمَةٍ ... كَجِرْمَةِ نَخْلٍ أَوْ كَجَنَّةِ يَثْرِبِ (٥)

فَلِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ ... أَشَتَّ وَأَنْأَى مِنْ فِرَاقِ الْمُحَصَّبِ (٦)

فَرِيقَانِ مِنْهُمْ جَازِعٌ بَطْنَ نَخْلَةٍ ... وَآخَرُ مِنْهُمْ قَاطِعٌ نَجْدَ كَبْكَبِ (٧)

---

(١) وكيف تراعى وصلة المتغيب . ويروى : وكيف تظن بالاخاء المغيب . والمغيب الزوج الغائب

(٢) فى رواية : أدامت على ما بيننا من نصيحة . والمعنى غير متباعد بين العبارتين والمخبب : المفسد . يعنى : هل هى لاتزال على العهد أم أفسد ودها المخادعون ؟

(٣) الحقبة : البرهة من الزمن غير الموقوتة

(٤) الظعائن : جمع ظعينة وهى ما تركبه المرأة من صنوف المطايا ، وتطلق الظعينة على المرأة نفسها استعارة . سوالك نقباً . ويروى : سلكن ضحياً . والسوالك . السائرات فى الأرض . والنقب : الطريق فى الجبل . وحزمى شعبعب : اسم ماء باليمامة

(٥) علون بأنطاكية : رفعن وغطين بثياب من نسج أنطاكية . وهى مدينة مشهورة من مدن الشام . والعقمة : ضرب من الوشى . والجرمة : ما صرم من البسر وألقى فى الأرض . وجنة يثرب بستان المدينة

(٦) أشت وأنأى : أكثر تفرق وأبعد . المحصب : المكان الذى ترمى فيه الجمار بمنى

(٧) فريقان : ويروى : غداة غدوا فسالك بطن نخلة . والجازع : القاطع بطن نخلة : فيه بستان ابن معمر . وهو عبيد الله بن معمر التيمى القرشى . ونجد كبكب : هو الجبل الأحمر الذى يستدبره الواقفون بعرفات

فعيناكَ غَرْبَا جَدْوَلٍ فِي مُفَاضَةٍ ... كَمَرِّ الخَلِيجِ فِي صَفِيحٍ المُصَوَّبِ (١)

وَإِنَّكَ لَمْ يَفْخَرْ عَلَيْكَ كَفَاخِرٍ ... ضَعِيفٍ وَلَمْ يَغْلِبْكَ مِثْلُ مُغَلَّبِ (٢)

وَمَرْقَبَةٍ لاَ يُرْفَعُ الصَّوْتُ عِنْدَهَا ... مَضَمِّ جُيُوشٍ غَانِمِينَ وَخُيَّبِ (٣)

غَزَرْتُ عَلَى أَهْوَالِ أَرْضٍ أَخَافُهَا

بِجَانِبِ مَنْفُوجٍ مِنَ الحَشْوِ شَرْحَبِ (٤)

وَدَوِّيَّةٍ لاَ يُهْتَدَى لِفَلاَتِهَا ... بِعِرْفَانِ أَعْلاَمٍ وَلاَ ضَوْءِ كَوْكَبِ (٥)

تَلاَفَيْتُهَا وَالْبُومُ يَدْعُو بِهَا الصَّدَى ... وَقَدْ أُلْبِسَتْ أَفْرَاطُهَا ثِنْيَ غَيْهَبِ (٦)

بِمُجْفَرَةٍ حَرْفٍ كَأَنَّ قُتُودَهَا ... عَلَى أَبْلَقِ الْكَشْحَيْنِ لَيْسَ بِمُغْرِبِ (٧)

---

(١) فعيناك غربا جدول : شبه ما يسيل من عينيه من الدموع بما يسيل من الغرب وهو الدلو العظيم من الماء . والجدول: النهير . والمفاضة: الأرض ذات السعة . والخليج: الماء المتخلج وهو الذى تعترضه العقبات فى سيره فيتياسر مرة ويتيامن أخرى. والصفيح: العريض من الحجارة . والمصوب : المنحدر . ويروى : كمر خليج فى صفيح منصب. ويروى : كمر السبيح فى خليج المثقب .

(٢) معنى البيت : ان الضعيف العاجز اذا تمكن منك لم يبق عليك ، لأنه ليس له من الأصالة وكريم الشيم ما يمنعه من أن يذهب فى التنكيل متى قدر الى الحد الأقصى.

(٣) المرقبة : المكان الرفيع الذى يعلوه الديدبان لاستكشاف العدو . مضم جيوش: يعنى أن من يمر به من الجيوش لابد من أن يقف بها ، سواء فى ذلك الجيوش الظافرة الغانمة ، والجيوش المنهزمة الخائبة

(٤) غزرت : كثرت . المنفوج : البارز المرتفع . الشرحب : الطويل

(٥) الدوية : الفلاة القفر التى لا أعلام لها

(٦) تلافيتها : قطعتها . الغيهب : الليل الحالك . فكأن الليل قد ثنى عليها أرديته

(٧) بمجفرة حرف . ويروى : بأدماء حرجوج . والمجفرة : العظيمة الجفرة ، يعنى البطن . والحرف : هى التى تماثل فى صلابتها حرف الجبل . وهذا وصف لناقته. والقتود : أداة الرحل . على أبلق الكشحين : على حمار وحشى أبيض الخاصرة . المغرب. الذى ابيضت أشفاره وحماليقه

يُغَرِّدُ بِالأَسْحَارِ فِي كُلِّ سَدْفَةٍ	تَغَرُّدَ مَيَّاحِ النَّدَامَى الْمُطَرَّبِ (١)
أَقَبَّ رَبَاعٍ مِنْ حَمِيرِ عَمَايَةٍ	يَمُجُّ لُعَاعَ الْبَقْلِ فِي كُلِّ مَشْرَبِ (٢)
بِمَحْنِيَّةٍ قَدْ آزَرَ الضَّالَ نَبْتُهَا	مَجَرِّ جُيُوشٍ غَانِمِينَ وَخُيَّبِ (٣)
وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الشُّرُوعِ بِسَابِحٍ	أَقَبَّ كَيَعْفُورِ الْفَلَاةِ مُجَنَّبِ (٤)
بِذِي مَيْعَةٍ كَأَنَّ أَدْنَى سِقَاطِهِ	وَتَقْرِيبِهِ هَوْنًا دَآلِيلُ ثَعْلَبِ (٥)
عَظِيمٍ طَوِيلٍ مُطْمَئِنٍّ كَأَنَّهُ	بِأَسْفَلِ ذِي مَاوَانَ سَرْحَةُ مَرْقَبِ (٦)
يُبَارِي الْخَنُوفَ الْمُسْتَقِلَّ زِمَاعُهُ	تَرَى شَخْصَهُ كَأَنَّهُ عُودُ مِشْجَبِ (٧)
لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ	وَصَهْوَةُ عَيْرٍ قَائِمٍ فَوْقَ مَرْقَبِ (٨)

(١) يغرد : يطرب بصوته : والسدفة : قطعة من الليل. ويروى : في كل مرقب. المياح: المياس : ويروى : تغرد مرتج .والندامى: الفتيان المتنادمون على الشراب

(٢) الأقب: الضامر البطن. رباع: فتي السن. عماية : جبل في نجد. ويروى : بوارد مجهولات كل خميلة. يمج لعاع البقل . ويروى : يمج لفاظ البقل: يعني يرمي خضرة البقل في الماء الذي يشرب منه

(٣) بمحنية : يعني بمنحن الوادي حيث الخصوبة . الضال : شجر . أي أن هذا الوادي قد كثر خصبه حتى ساوى نبته شجره

(٤) بسابح: أي بفرس سابح . الأقب: الضامر البطن. اليعفور : حمار الوحش.

(٥) بذي ميعة ، الميعة : السيلان وأول الشباب . أدنى سقاطه : أول اندفاعه في السير . والتقريب : ضرب من السير . هوناً : ليناً . دآليل ثعلب : مشية ثعلب . وهي عدو متقارب

(٦) ذو ماوان : اسم واد . السرحة : الشجرة العظيمة . المرقب : المكان المرتفع

(٧) الخنوف : الفرس التي تخنف بيديها أي ترمي بهما في السير ليكون ذلك أوسع لخطاها . المستقل: المرتفع. زماعة، جمع زمعة وهي شعرات خلف ألية الفرس . والمشجب: عود تنشر عليه الثياب

(٨) أيطلا ظبي : الأيطل : الخاصرة . يعني كأن خاصرة فرسه أيطل ظبي . وصهوة عير : ظهر حمار وحشي . قائم : منتصب . المرقب: المكان المرتفع

كَثِيرُ سَوَادِ اللَّحْمِ مَادَامَ بَادِنًا
وَفِي الضَّمْرِ مَمْشُوقُ الْقَوَائِمِ شَوْذَبِ (١)

لَهُ جُؤْجُؤٌ حَشْرٌ كَأَنَّ لِجَامَهُ
يُعَالَى بِهِ فِي رَأْسِ جِذْعٍ مُشَذَّبِ (٢)

وَعَيْنَانِ كَالْمَاوِيَّتَيْنِ وَمَحْجَرٌ
إِلَى سَنَدٍ مِثْلِ الصَّفِيحِ الْمُنَصَّبِ (٣)

وَيَخْطُو عَلَى صُمٍّ صِلَابٍ كَأَنَّهَا
حِجَارَةُ غَيْلٍ وَارِسَاتٌ بِطُحْلُبِ (٤)

لَهُ كَفَلٌ كَالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى
إِلَى حَارِكٍ مِثْلِ الْغَبِيطِ الْمُذَأَّبِ (٥)

وَمُسْتَفْلِكُ الذِّفْرَى كَأَنَّ عِنَانَهُ
وَمَثْنَاتَهُ فِي رَأْسِ جِذْعٍ مُشَذَّبِ (٦)

وَأَسْحَمُ رَيَّانُ الْعَسِيبِ كَأَنَّهُ
عَثَا كِيلُ قِنْوٍ مِنْ سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ (٧)

---

(١) البادن : السمين الممتلىء الجسم . الشوذب : الطويل الحسن الخلق

(٢) الجؤجؤ : الصدر. الحشر: العبل. مشذب : منزوع عنه شوكه وسعفه

(٣) الماويتان ، مثنى ماوية: وهى المرآة الجلوة . المحجر : نقرة العين. الصفيح: المنصب: ألواح الحجارة الثابتة

(٤) الصم الصلاب : يريد بها حوافره يصفها بالصلابة كأنها الحجارة الصماء . الغيل : الماء الجارى على وجه الأرض . الوارسات : المصفرات من الطحلب الذى لونه كلون الورس

(٥) الدعص : الكثيب الصغير من الرمل . يعنى أنه مرتفع الكفل . لبده الندى: جعله المطر متماسكا . والحارك : العجز . الغبيط : القتب. المذأب: المتسع. ويروى البيت

له حارك كالدعص لبده الندى إلى كاهل مثل الرتاج المضبب

(٦) مستفلك الذفرى : يعنى أن ذفريه كالفلكة فى الصغر . والذفريان : العظمان الناتئان خلف الأذن . يعنى كأن عنانه فى رأس غصن مشذب . وذلك لطول عنق الفرس واستوائه

(٧) واسحم : الأسحم الأسود. يصف ذنبه . ريان: ممتلىء. العسيب : أصل الذنب. العثاكيل : الأغصان الرقيقة وهى الشماريخ. والقنو : العذق وهو العنقود . وسميحة: بئر على حافته نخل مثمر

وَبَهْوٌ هَوَاءٍ تَحْتَ صُلْبٍ كَأَنَّهُ ... مِنَ الْفِضَّةِ الْخَلْقَاءِ زُحْلُوقُ مَلْعَبِ (١)

إِذَا مَا جَرَى شَأْوَيْنِ وَابْتَلَّ عِطْفُهُ ... تَقُولُ هَزِيزَ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثْأَبِ (٢)

إِذَا مَا رَكِبْنَا قَالَ وُلْدَانُ أَهْلِنَا ... تَعَالَوْا إِلَى أَنْ يَأْتِيَ الصَّيْدُ نَحْطِبِ (٣)

فَيَوْمًا عَلَى سِرْبٍ نَقِيٍّ جُلُودُهُ ... وَيَوْمًا عَلَى بَيْدَانَةٍ أُمِّ تَوْلَبِ (٤)

وَيَخْضِدُ فِي الْآرِيِّ حَتَّى كَأَنَّمَا ... بِهِ عُرَّةٌ أَوْ طَائِفٌ غَيْرُ مُعْقِبِ (٥)

خَرَجْنَا نُرَاعِي الْوَحْشَ حَوْلَ ثُعَالَةٍ ... وَبَيْنَ رُحَيَّاتٍ إِلَى فَجِّ أَضْرُبِ (٦)

فَآنَسْتُ سِرْبًا مِنْ بَعِيدٍ كَأَنَّهُ ... رَوَاهِبُ عِيدٍ فِي مُلَاءٍ مُهَدَّبِ (٧)

فَكَانَ تَنَادِينَا وَعَقْدُ عِذَارِهِ ... وَقَالَ صِحَابِي قَدْ شَأَوْنَكَ فَاطْلُبِ (٨)

فَلَأْيًا بِلَأْيٍ مَا حَمَلْنَا غُلَامَنَا ... عَلَى ظَهْرِ مَحْبُوكِ السَّرَاةِ مُحَنَّبِ (٩)

---

(١) البهو : جوف الصدر . يعني أنه واسع الصدر . والصلب : يريد به قفار الظهر والخلقاء : الملساء . الزحلاق : الأرجوحة يلعب عليها الصبيان

(٢) الشأوان مثنى شأو ، وهو الطلق . وابتل عطفه : سال عرقه على جانبيه . هزيز الريح :صوتها . والأثأب : شجر

(٣) نحطب : نجمع الحطب للشواء والطبخ

(٤) السرب : القطيع من بقر الوحش.نقي جلوده: يريد أن هذا السرب بيض الجلود. البيدانة: الحارة الوحشية المكتنزة. والتولب : الجحش

(٥) يخضد الآرى : يكسر الأواخى . العر : الجرب أو القرح

(٦) ثعالة : أرض كثيرة الثعالب

(٧) السرب : القطيع من بقر الوحش

(٨) فكان تنادينا وعقد عذاره. ويروى : فألقيت في فيه اللجام وفتنى. شأونك:سبقنك

(٩) للأى : البطء . محبوك السراة : مجدول الظهر. والمحنب : المقوس

فَقَفَّى عَلَى آثَارِهِنَّ بِحَاصِبٍ وَغَبْيَةِ شُؤْبُوبٍ مِنَ الشَّدِّ مُلْهِبِ (١)

وَوَلَّى كَشُؤْبُوبِ الْعَشِيِّ بِوَابِلٍ وَيَخْرُجْنَ مِنْ جَعْدٍ ثَرَاهُ مُنَصَّبِ (٢)

فَلِلسَّاقِ أُلْهُوبٌ وَلِلسَّوْطِ دِرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقْعُ أَهْوَجَ مِنْعَبِ (٣)

فَأَدْرَكَ لَمْ يَجْهَدْ وَلَمْ يُثْنَ شَأْوُهُ يَمُرُّ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ الْمُثَقَّبِ (٤)

تَرَى الْفَأْرَ فِي مُسْتَنْقَعِ الْقَاعِ لَاحِبًا عَلَى جَدَدِ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَدِّ مُلْهِبِ (٥)

خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَدْقٌ مِنْ عَشِيٍّ مُجَلِّبِ (٦)

وَظَلَّ لِصِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ يُدَاعِسُهَا بِالسَّمْهَرِيِّ الْمُعَلَّبِ (٧)

---

(١) شبه جواده بالريح الحاصب وهي التي تحمل الحصى وتقذف به . والشؤبوب: الدفعة من المطر بقوة

(٢) الوابل : المطر الشديد . والجعد : يريد الغبار المتراكب بعضه على بعض . ثراه : ترابه . منصب : هو الذى غطى كل شيء كأنه دخان

(٣) الألهوب : الجرى الشديد . الدرة : الدفعة . والزجر : الانتهار . والأهوج: الأحمق . المنعب : المصاح عليه . ويروى : أخرج مهذب . وبهذا البيت حكمت أم جندب لعلقمة الفحل على امرىء القيس زوجها فطلقها فخلفه عليها علقمة

(٤) الشأو : الشوط البعيد . الخذروف : لعبة للصبيان وهي عبارة عن هناة يديرونها بسرعة حتى لاتكاد ترى لشدة مرها

(٥) مستنقع القاع : الأرض المنخفضة التي تنقع فيها المياه . لاحبا : ظاهرا . جدد الصحراء : المرتفع من الأرض . الشد : الجرى بسرعة . الملهب : الشديد العدو

(٦) خفاهن : أظهرهن . والمقصود بهن الفيران . انفاقهن : اجحارهن . الودق : المطر . يعنى أن شدة وقع حوافر هذا الجواد على الأرض أوهم الفيران فى أجحارها بأنه وقع مطر شديد فتركت أجحارها وخرجت ناجية بأرواحها

(٧) الصيران ، جمع الصوار: وهو الثور الوحشى . الصريم : منقطع الرمل . الغماغم: الأصوات لها ترددبالحلق وهو الخوار . يداعسها : يطاعنها. السمهرى : الرمح . المعلب: المقوى بالعلباء

فَكَابٍ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ وَمُتَّقٍ ... بِمَدْرِيَةٍ كَأَنَّهَا ذَلْقُ مِشْعَبِ (١)

فَفِئْنَا إِلَى بَيْتٍ بِعَلْيَاءَ مُرْدَحٍ ... سَمَاوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِيٍّ مُعَصَّبِ (٢)

وَقُلْنَا لِفِتْيَانٍ كِرَامٍ أَلَا انْزِلُوا ... فَعَالُوا عَلَيْنَا فَضْلَ ثَوْبٍ مُطَنَّبِ (٣)

وَأَوْتَادُهُ مَازِيَّةٌ وَعِمَادُهُ ... رُدَيْنِيَّةٌ فِيهَا أَسِنَّةُ قَعْضَبِ (٤)

وَأَطْنَابُهُ أَشْطَانُ خُوصٍ نَجَائِبٍ ... وَصَهْوَتُهُ مِنْ أَتْحَمِيٍّ مُشَرْعَبِ (٥)

فَلَمَّا دَخَلْنَاهُ أَضَفْنَا ظُهُورَنَا ... إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشَطَّبِ (٦)

فَظَلَّ لَنَا يَوْمٌ لَذِيذٌ بِنَعْمَةٍ ... فَقِلْ فِي مَقِيلٍ نَحْسُهُ مُتَغَيِّبِ (٧)

نَمَشُّ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكُفَّنَا ... إِذَا نَحْنُ قُمْنَا عَنْ شِوَاءٍ مُضَهَّبِ (٨)

---

(١) الكابى : الساقط على وجهه . حر الجبين:ما ظهر من الوجه . المدرية : القرن. الذلق : الحد . المشعب : المخرز

(٢) فئنا : رجعنا . مردح : واسع . سماوته : أعلاه . الأتحمى : البرود المحوكة . المعصب : أى المحوكة بعصب اليمن

(٣) فعالوا : رفعوا . مطنب : مشدود بالحبال

(٤) أوتاده ، جمع وتد . المازية : الدروع البيض . العماد : الخشب التى ترفع عليها الخيام . الردينية : الرماح . أسنة قعضب : أى الأسنة التى كان يصنعها ذلك الرجل المسمى قعضب

(٥) الأطناب والأشطان : الحبال التى تشد إلى الأوتاد . خوص نجائب : أى نوق غوائر العيون . الصهوة : الظهر . الأتحمى : مر . مشرعب : مصنف

(٦) أضفنا : أسندنا ، الحارى : الرحال الحيرية المصنوعة بالحيرة ، المشطب : المخطط

(٧) يعنى كان ذلك اليوم من أيام السعادة التى لم تعرفها النحوس

(٨) نمش : نمسح. بأعراف الجياد : بنواصى الخيل . مضهب : غير بالغ حد النضج . أى نتخذ أعراف خيولهم مناديل يمسحون بها أيديهم من وضر اللحم

إِلَى أَنْ تَرَوَّحْنَا بِلاَ مُتَعَتَّبٍ ... عَلَيْهِ كَسِيدِ الرَّدْهَةِ الْمُتَأَوِّبِ (١)

وَرَاحَ كَتَيْسِ الرَّبْلِ يَنْغَضُ رَأْسَهُ ... أَذَاةً بِهِ مِنْ صَائِكٍ مُتَحَلِّبِ (٢)

حَبِيبٌ إِلَى الأَصْحَابِ غَيْرُ مُلَعَّنٍ ... يُفَدُّونَهُ بِالأُمَّهَاتِ وَبِالأَبِ (٣)

فَيَوْمًا عَلَى بُقْعٍ دِقَاقٍ صُدُورُهُ ... وَيَوْمًا عَلَى سُفْعِ الْمَدَافِعِ رَبْرَبِ (٤)

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ ... عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُخَضَّبِ (٥)

وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ ... بِضَافٍ فُوَيْقَ الأَرْضِ لَيْسَ بِأَصْهَبِ (٦)

---

(١) تروحنا : رجعنا الى منازلنا . بلا متعتب : لم يحصل من أحدنا ما يوجب عليه العتب . السيد : الذئب . الردهة: المكان المتسع . المتأوب : العائد

(٢) تيس الربل : هو الذى أكل من هذا النبت الذى تخضر منه الأرض فى آخر فصل الصيف وأول فصل الشتاء . ينغض رأسه : يرفع رأسه . أذاة : تأذيا . الصائك المتحلب : العرق السائل الكريه الريح

(٣) يعنى أن هذا الجواد محبوب لدى أصحابه وهم يفدونه بكل عزيز عليهم من الامهات والآباء

(٤) البقع : جمع أبقع وهو الذى فى جلده بقع . والسفع : البقر التى بصدورها سفع سوداء . يعنى أنه يوما يصيد الغزلان ويوما يصيد الثيران

(٥) الهاديات : الوحوش التى يكثر من صيدها فدماؤها لاتزال على نحره كأنها الحناء التى خضب بها الشيب

(٦) استدبرته : أى وقفت خلفه . بضاف : بذيل طويل متصل بوجه الأرض . الأصهب : الاحمر المشوب بياضه بسواد

٣

وهذه قصيدة علقمة الفحل التى غالب بها امرأ القيس ننشرها هنا ليعرف فرق ما بينها و بين قصيدة امرىء القيس المتقدمة . ولأن كثيراً من الرواة قد خلطوا كل واحدة منهن بالأخرى ، وأخذوا من هذه أبيات وأضافوها الى تلك حتى عز التميز بينهما . قال علقمة بن عبده التيمى :

ذَهَبْتَ مِنَ الهِجْرَانِ فى كلِّ مَذْهَبِ ... وَلَمْ يَكُ حَقّاً كلُّ هَذَا التَّجَنُّبِ (١)

لَيَالِىَ لَا تَبْلَى نَصِيحَةُ بَيْنِنَا ... لَيَالِىَ حَلُّوا بالسِّتَارِ فَغَرَّبِ (٢)

مُبَتَّلَةٌ كَأَنَّ أَنضَاءَ حَلْيِهَا ... عَلَى شَادِنٍ مِنْ صَاحَةٍ مُتَرَبِّبِ (٣)

مَحَالٌ كأَجْوَازِ الجَرَادِ وَلُؤْلُؤٌ ... مِنَ القَلَعِيِّ وَالْكَبِيسِ المُلَوَّبِ (٤)

إِذَا أَلْحَمَ الْوَاشُونَ لِلشَّرِّ بَيْنَنَا ... تَبَلَّغَ رَاسِى الحُبِّ غَيْرُ الْمُكَذَّبِ (٥)

وَمَا أَنْتَ أَمْ مَا ذِكْرُهَا رَبَعِيَّةً ... تَحُلُّ بإِيْرٍ أَوْ بأَكْنَافِ شُرْبُبِ (٦)

أَطَعْتَ الْوُشَاةَ وَالْمُشَاةَ بِصَرْمِهَا ... فَقَدْ أَنْهَجَتْ حِبَالُهَا لِلتَّقَضُّبِ (٧)

---

(١) يعنى لقد غاليت فى الهجران وذهبت فيه كل مذهب ولم يكن من حقك كل هذا التجنب والهجر

(٢) الستار وعرب : مواضعان

(٣) المبتلة : البكر . الأنضاء : جمع نضو ، وهو هنا البالى من حليها ، الشادن: ولد الظبى ، وصاحة: جبل وهضاب حمر تجاور العقيق بالمدينة ، مترب :مذعور خائف

(٤) المحال:نوع من انواع الحلى ، والكبيس : حلى مجوف محشو طيباً ، الملوب : الملوى

(٥) ألحم : نسج ، والمراد واصلوا لحمة الشر ، راس : راسخ

(٦) ربعية : منسوبة إلى بنى ربيعة ، إير : جبل بأرض غطفان ، الأكناف النواحى. وشربب : موضع

(٧) الوشاة ، جمع واش : الساعى بالشر ، المشاة ، جمع ماش : وهو الساعى بالفرقة الصرم : الهجر ، التقضب : التقطع

وَقَدْ وَعَدَتْكَ مَوْعِدًا لَوْ وَفَتْ بِهِ   كَمَوْعُودِ عُرْقُوبٍ أَخَاهُ بِيَثْرِبِ [(١)]

وَقَالَتْ مَتَى يَبْخَلْ عَلَيْكَ وَيَعْتَلِلْ   تَسَكَّ وَإِنْ يُكْشَفْ غَرَامُكَ تَدْرُبِ [(٢)]

فَقُلْتُ لَهَا فِيئِي فَمَا تَسْتَفِزُّنِي   ذَوَاتُ الْعُيُونِ وَالْبَنَانِ الْمُخَضَّبِ [(٣)]

فَفَاءَتْ كَمَا فَاءَتْ مِنَ الأُدْمِ مُغْزِلٌ   بِبَيْشَةَ تَرْعَى فِي أَرَاكٍ وَحُلَّبِ [(٤)]

فَعِشْنَا بِهَا مِنَ الشَّبَابِ مَلَاوَةً   فَأُنْجِحَ آيَاتِ الرَّسُولِ الْمُخَبِّبِ [(٥)]

فَإِنَّكَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَةَ عَاشِقٍ   بِمِثْلِ بُكُورٍ أَوْ رَوَاحٍ مُؤَوِّبِ [(٦)]

بِمُجْفَرَةِ الْجَنْبَيْنِ حَرْفٍ شِمِلَّةٍ   كَهَمِّكَ مِرْقَالٍ عَلَى الأَيْنِ ذِعْلِبِ [(٧)]

---

(١) عرقوب : زعموا انه كان رجلا من العمالقة وانه كان من اكذب اهل زمانه ومن كذبه ان اخاه جاءه يسأله فوعده بطلع النخلة ، فلما اطلعت وعده ببلحها ، فلما ابلحت استمهله حتى تزهى ، فلما ازهت وعده برطبها ، فلما ارطبت وعده بثمرها ، فلما اثمرت جناها ليلا ولم يعطه شيئاً فضرب به المثل فى خلف الوعد

وللصنوبرى قصة تماثلها نظمها فى قوله :

قالوا لنا نخلة وقد طلعت   نخلتها فاصطبر لطلعتها
حتى إذا صار طلعها بلحاً   قالوا توقع بلوغ بسرتها
حتى إذا بسرها غدا رطباً   فازوا بأعذاقها برمتها
عدمتها نخلة كنخلة عر   قوب ومن قصة كقصتها

(٢) يعتلل : يعتذر . تدرب تعتاد

(٣) فيئى: ارجعى إلى نفسك

(٤) الأدم : جمع أدماء : وهى البقرة الوحشية . بيشة : موضع. والحلب : نبت برى

(٥) الملاوة : برهة من الزمن

(٦) اللبانة : الحاجة . ويروى : لبانة طالب . البكور : الخروج فى بكرة النهار وهى اوله . والرواح : الرجوع فى آخر النهار . المؤوب : العائد مع الليل

(٧) المجفرة : الواسعة الجفرة وهى الكشح . حرف قوية . شملة : سريعة . مرقال:

إِذَا مَا ضَرَبْتُ الدَّفَّ أَوْ صُلْتُ صَوْلَةً | تَرَقَّبُ مِنِّي غَيْرَ أَدْنَى تَرَقُّبِ (١)
بِعَيْنٍ كَمِرْآةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا | لِمَحْجِرِهَا مِنَ النَّصِيفِ الْمُثَقَّبِ (٢)
كَأَنَّ بِحَاذَيْهَا إِذَا مَا تَشَذَّرَتْ | عَثَاكِيلُ قِنْوٍ مِنْ سُمَيْحَةَ مُرْطِبِ (٣)
تَذُبُّ بِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا تُمِرُّهُ | كَذَبِّ الْبَشِيرِ بِالرِّدَاءِ الْمُهَدَّبِ (٤)
وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُنَاتِهَا | وَمَاءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ (٥)
بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الْأَوَابِدِ لَاحَهُ | طِرَادُ الْهَوَادِي كُلَّ شَأْوٍ مُغَرِّبِ (٦)
بِعَوْجٍ لَبَانُهُ يُتَمُّ بَرِيمُهُ | عَلَى نَفْثِ رَاقٍ خَشْيَةَ الْعَيْنِ مُجْلِبِ (٧)
كُمَيْتٍ كَلَوْنِ الْأُرْجُوَانِ نَشَرْتَهُ | لِبَيْعِ الرِّدَاءِ فِي الصِّوَانِ الْمُكَعَّبِ (٨)

كثيرة الرقلان وهو المشى . الأين : التعب زعلب : سريعة

(١) الدف : الجنب

(٢) الصناع : المرأة الحاذقة اليدين ، محجرها : محجر عينيها ، النصيف المثقب : النقاب ذو الثقوب

(٣) حاذيهما ، الحاذان ماوقع عليه الذنب من ادبار الفخذين ، تشذرت : تهيأت وتحركت ، عثاكيل قنو : اعذاق بها بلح ، سميحة : إسم مكان جيد النخل ، وكل هذا وصف لذنب الناقة

(٤) تذب : تدفع به الذباب ، الرداء المهدب : الثوب ذوى الاهداب

(٥) وكناتها : او كارها

(٦) المنجرد : الخفيف الشعر . قيد الأوابد : اى ان الوحوش الآبدة لاتفوته متى طلبها ، فكأنه قيد لها . لاحه : بداله ، طراد الهوادى : مطاردة الوحوش ، الشأو : الشوط ، المغرب : المتباعد

(٧) بغوج لبانه ، يقال : فرس غوج اللبان : واسع الصدر . البريم : العوذة تعلق فى العنق خوف العين زعموا

(٨) كميت : الفرس الكميت الذى خالط حمرته قنوء الأرجوان : الأحمر

مُمَرٌّ كَعَقْدِ الأَنْدَرِيِّ يَزِينُهُ ... مَعَ الْعِتْقِ خَلْقٌ مُفْعَمٌ غَيْرُ جَانِبِ (١)

لَهُ حُرَّتَانِ تَعْرِفُ الْعِتْقَ فِيهِمَا ... كَسَامِعَتَيْ مَذْعُورَةٍ وَسْطَ رَبْرَبِ (٢)

وَجَوْفٌ هَوَاءٌ تَحْتَ مَتْنٍ كَأَنَّهُ ... مِنَ الْهَضْبَةِ الْخَلْقَاءِ زُحْلُوقُ مَلْعَبِ (٣)

قَطَاةٌ كَكُرْدُوسِ الْمُحَالَةِ أَشْرَفَتْ ... إِلَى كَاهِلٍ مِثْلِ الْغَبِيطِ الْمُذَأَّبِ (٤)

وَغُلْبٌ كَأَعْنَاقِ الضِّبَاعِ مُضِيفُهَا

سِلَامُ الشَّظَى يَغْشَى بِهَا كُلَّ مَرْكَبِ (٥)

وَسُمْرٌ يُفَلِّقْنَ الظِّرَابَ كَأَنَّهَا ... حِجَارَةُ غَيْلٍ وَارِسَاتٍ بِطُحْلُبِ (٦)

إِذَا مَا اقْتَنَصْنَا لَمْ نُخَاتِلْ بِجُنَّةٍ ... وَلَكِنْ نُنَادِي مِنْ بَعِيدٍ أَلَا ارْكَبِ (٧)

---

(١) ممر : مفتول ، والمراد به الضامر الصلب الأعصاب : عقد الاندرى : الحبل الغليظ . العتق : الكرم . مفعم : ممتلىء . الجانب : الفرس البعيد مابين الرجلين . وقد نفى عنه ذلك لانه عيب

(٢) الحرتان : يراد بهما هنا الأذنان . السامعتان : الأذنان . المذعورة : البقرة الوحشية . والربرب : السرب

(٣) جوف هواء : واسع . المتن : الهضبة الخلقاء : الملساء . الزحلوف والزحلوق لعبة للصبيان

(٤) القطاة هنا ، رأس الفخذ . كردوس المحالة : مجتمع البكرة . الغبيط : الرحل . المذأب : المرتفع

(٥) الغلب : الغلاظ الأعناق ، السلام: الحجارة. والشظى : واد كثير الحجارة .

(٦) الظراب : الحجارة المحددة الأطراف . الغيل : النهير . وارسات بطحلب : يعنى ان الطحلب اصارها صفراء كأنها طليت بالورس وهو الزعفران

(٧) اقتنص الصيد : أمسكه وحصل فى يده . المخاتلة : المخادعة والمراوغة . الجنة ما تحجبت به

أَخَائِقَةٍ لاَ يَلْعَنُ الْحَيُّ شَخْصَهُ ... صَبُورًا عَلَى الْعِلاَّتِ غَيْرَ مُسَبَّبِ [١]
إِذَا أَنْفَدُوا زَادًا فَإِنَّ عِنَانَهُ ... وَأَكْرُعَهُ مُسْتَعْمَلاً خَيْرَ مَكْسَبِ [٢]
رَأَيْنَا شِيَاهًا يَرْتَعِينَ خَمِيلَةً ... كَمَشْيِ الْعَذَارَى فِي الْمُلاَءِ الْمُهَدَّبِ [٣]
فَبَيْنَا تَمَارِينَا وَعَقْدُ عِذَارِهِ ... خَرَجْنَ عَلَيْنَا كَالْجُمَانِ الْمُثَقَّبِ [٤]
فَأَتْبَعَ أَدْبَارَ الشِّيَاهِ بِصَادِقٍ ... حَثِيثٍ كَغَيْثِ الرَّائِحِ الْمُتَحَلِّبِ [٥]
تَرَى الْفَأْرَ عَنْ مُسْتَرْغِبِ الْقَدْرِ لاَئِحًا
عَلَى جَدَدَ الصَّحْرَاءِ مِنْ شَدٍّ مُلْهِبِ [٦]
خَفَا الْفَأْرَ مِنْ أَنْفَاقِهِ فَكَأَنَّمَا ... تَجَلَّلَهُ شُؤْبُوبُ غَيْثٍ مُنَقَّبِ [٧]
فَظَلَّ لِثِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَاغِمٌ ... يُدَاعِسُهُنَّ بِالنَّضِيِّ الْمُعَلَّبِ [٨]

---

(١) صبورا على العلات : على مختلف الاحوال . غير مسبب:ليس بملعن ولا مشتم

(٢) انفدوا زاداً : فرغ زادهم . يعنى أن هذا الفرس كفيل بأن يكسب لهم زادهم كائنا ما كان

(٣) الشياه: النعاج الوحشية . الخميلة : الأرض الشجراء . الملاء المهدب : الاردية ذات الهداب

(٤) خرجن علينا : يعنى الشياه . كالجمان المثقب : كالفضة المنتظمة فى عقد

(٥) أى خرج خلفهن كالمطر الصيب

(٦) الجدد : الطريق : شد ملهب : قوة الجرى

(٧) خفا الفأر . اخرجه . من انفاقه : من اجحاره

(٨) ثيران الصريم : بقر الرمل . الغماغم : اصوات الثيران وهو الخوار . يداعسهن يطاعنهن . النضى : الرمح . المعلب : المشدود بالعلباء . ويروى هذا البيت لامرى القيس هكذا :وظل لثيران الصريم غماغم يداعسها بالسمهرى المعلب

فَهَاوٍ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ وَمُتَّقٍ ... بِمَدْرَاتِهِ كَأَنَّهَا ذَلْقُ مِشْعَبِ (١)

وَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ ... وَتَيْسٍ شَبُوبٍ كَالْهَشِيمَةِ قَرْهَبِ (٢)

فَقُلْنَا أَلاَ قَدْ كَانَ صَيْدٌ لِقَانِصٍ ... فَخَبُّوا عَلَيْنَا فَضْلَ بُرْدٍ مُطَنَّبِ (٣)

فَظَلَّ الأَكُفُّ يَخْتَلِفْنَ بِحَانِذٍ ... إِلَى جُؤْجُؤٍ مِثْلِ الْمَدَاكِ الْمُخَضَّبِ (٤)

كَأَنَّ عُيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا ... وَأَرْحُلِنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُثَقَّبِ (٥)

وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُوَاثَى عَشِيَّةً ... نُعَالِي النِّعَاجَ بَيْنَ عِدْلٍ وَمُحْقَبِ (٦)

وَرَاحَ كَشَاةِ الرَّبْلِ يُنْغِضُ رَأْسَهُ ... أَذَاةً بِهِ مِنْ صَائِكٍ مُتَحَلِّبِ (٧)

وَرَاحَ يُبَارِي فِي الْجِنَانِ قَلُوصَنَا ... عَزِيزًا عَلَيْنَا كَالْحُبَابِ الْمُسَيَّبِ (٨)

(١) فهاو على حر الجبين : فساقط على وجهه . ومتق بمدراته : ومدافع بقرنه . الذلق : الحد . المشعب : المخرز الذى تخرز به النعال والجلود . يعنى ان قرن الثور كأنه فى حدته المخرز . ويروى هذا البيت لامرىء القيس هكذا:

فكاب على حر الجبين ومتق ... بمدرته كأنها ذلق مشعب

(٢) فعادى عداء : فجرى اشواطا متوالية . التيس الشبوب : الذى هو فى قوة فتوته . القرهب : الكبير الضخم . ويروى هذا البيت لامرىء القيس

(٣) يروى هذا البيت لامرىء القيس هكذا .

وقلنا لفتيان كرام الا انزلوا ... فعالوا علينا فضل ثوب مطنب

والمعنى فى البيتين : احجبوا عنا الشمس بثوب لئلا يفسد صيدنا

(٤) الحانذ : المشوى بالحجارة المحماة . الجؤجؤ : الصدر . المداك : الحجر الذى يداك به الطيب . وهو من اصلب الحجارة

(٥) يروى هذا البيت لامرىء القيس

(٦) ويروى هذا البيت لامرىء القيس

(٧) ويروى هذا البيت لامرىء القيس

(٨) الجناب : الجنب . اى يسار الناقة الشابة جنبا لجنب . كالحباب : كالحية المنسابة

فَأَدْرَكَهُنَّ ثَانِياً مِنْ عِنَانِهِ   يَمُرُّ كَمَرِّ رَائِحٍ مُتَحَلِّبِ (١)

٤

وقال امرؤ القيس .

أَرَانَا مُوضِعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ   وَنُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ (٢)

عَصَافِيرٌ وَذِبَّانٌ وَدُودٌ   وَأَجْرَأُ مِنْ مُجَلِّحَةِ الذِّئَابِ (٣)

فَبَعْضَ اللَّوْمِ عَاذِلَتِي فَإِنِّي   سَتَكْفِينِي التَّجَارِبُ وَانْتِسَابِي (٤)

إِلَى عِرْقِ الثَّرَى وَشَجَتْ عُرُوقِي   وَهَذَا الْمَوْتُ يَسْلُبُنِي شَبَابِي (٥)

وَنَفْسِي سَوْفَ يَسْلُبُنِي وَجُرْمِي   فَيُلْحِقُنِي وَشِيكاً بِالتُّرَابِ (٦)

أَلَمْ أُنْضِ الْمَطِيَّ بِكُلِّ خَرْقٍ   أَمَقِّ الطُّولِ لَمَّاعِ السَّرَابِ (٧)

وَأَرْكَبُ فِي اللُّهَامِ الْمَجْرِ حَتَّى   أَنَالَ مَآكِلَ الْقُحَمِ الرِّغَابِ (٨)

---

(١) بهذا البيت فضلت ام جندب قصيدة علقمة على قصيدة امرىء القيس

(٢) موضعين : سائرين. لأمر غيب : لأمر لا علم لنا به . ويروى: لحتم غيب

(٣) عصافير وذبان ، ويروى:عصافير وذؤبان ، وهي جمع ذئاب .المجلحة : المصممة يعنى اننا على ضعفنا اشد جراة من الذئاب

(٤) فبعض اللوم : اى كفي عنى من لومك ايتها العاذلة اللائمة . يعنى ان تجاربى اقنعتنى بأن كل شيء فى هذا الوجود الى زوال ، وانتسابى الى آباء ماتوا جميعا وصاروا تحت الثرى قد زاد فى اقتناعى بأنى فان مثلهم ، فلا اترك لهوى ولعبى حتى الحق بهم

(٥) الى عرق الثرى : مادة التراب فى الأرض : وشجت عروقى : اتصلت وتغلغلت

(٦) وشيكا : سريعا

(٧) انض المطية : اهزلها من السير . الخرق : الفلاة الواسعة . الأمق : الطويل والسراب : مايبدو وقت الظهيرة للمسافر فى الصحراء كأنه ماء . ويروى : يلماع

(٨) اللهام : الجيش الوافر العدد . المجر : الثقيل المتئد فى سيره . القحم : البضع الكبيرة من الأموال وغيرها . الرغاب : الواسعة

وَ كلُّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ صَارَتْ ... إِلَيْهِ هِمَّتِى وَبِهِ اكْتِسَابِى(١)

وَقَدْ طَوَّفْتُ فِى الْآفَاقِ حَتَّى ... رَضِيتُ مِنَ الْغَنِيمَةِ بِالْإِيَابِ(٢)

أَبَعْدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ ابْنِ عَمْرٍو ... وَبَعْدَ الْخَيرِ حُجْرٍ ذِى الْقِبَابِ(٣)

أُرَجِّى مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ لِيناً ... وَلَمْ تَغْفُلْ عَنِ الصُّمِّ الْهِضَابِ(٤)

وَأَعْلَمُ أَنَّنِى عَمَّا قَلِيلٍ ... سَأُنْشَبُ فِى شَبَا ظُفُرٍ وَنَابِ(٥)

كَمَا لَاقَى أَبِى حُجْرٌ وَجَدِّى ... وَلَا أَنْسَى قَتِيلاً بِالْكُلَابِ(٦)

٥

وقال امرؤ القيس :

أَيَا هِنْدُ لَا تَنْكِحِى بُوهَةً ... عَلَيْهِ عَقِيقَتُهُ أَحْسَبَا(٧)

مُرَسَّعَةً بَيْنَ أَرْسَاغِهِ ... بِهِ عَسَمٌ يَبْتَغِى أَرْنَبَا(٨)

---

(١) وهذا من أفضل ما قيل فى الشعر العربى

(٢) طوفت : أكثرت من الطواف فى آفاق الأرض . حتى كان رجوعى إلى أهلى وأوبى إلى وطنى هو غنيمتى

(٣) القباب : لم تكن القباب معروفة فى الجاهلية إلا للملوك ولهذا وصف امرؤ القيس آباءه بأنهم أصحاب القباب لأنهم كانوا ملوكا .

(٤) الصم : الصلبة المصمتة . الهضاب : الصخور الضخمة الراسية

(٥) الشبا : الحد . سأنشب : سأعلق . يعنى ستنشب المنية فى أظفارها وأنيابها

(٦) قتيل الكلاب : هو عمه شرحبيل بن عمرو ، قتل فى ذلك اليوم من أيامهم .

(٧) البوهة : الرجل الضعيف . العقيقة : الشعر الذى يولد به الطفل . والأحسب الذى ابيضت جلدته وفسدت شعرته

(٨) المرسعة : الرجل الذى فسدت عينه وتغيرت . الرساغ : سير يضفر ويشد فى الساق إلى وتد فيمنعه من المشى . والعسم : يبس فى المرفق يعوج منه الكف . يبتغى أرنباً للسبب الذى جاء به فى البيت الآتى

لِيَجْعَلَ فِي كَفِّهِ كَعْبَهَا   حِذَارَ الْمَنِيَّةِ أَنْ يُعْطَبَا (١)

وَلَسْتُ بِخِزْرَافَةٍ فِي الْقُعُودِ   وَلَسْتُ بِطَيَّاخَةٍ أَخْدَبَا (٢)

وَلَسْتُ بِذِي رَثْيَةٍ إِمَّرٍ   إِذَا قِيدَ مُسْتَكْرَهًا أَصْحَبَا (٣)

وَقَالَتْ بِنَفْسِي شَبَابٌ لَهُ   وَلِمَّتُهُ قَبْلَ أَنْ يَشْجَبَا (٤)

وَإِذْ هِيَ سَوْدَاءُ مِثْلُ الْجَنَا   حِ تَغْشَى الْمَطَانِبَ وَالْمَنْكِبَا (٥)

فَلَمَّا انْتَحَيْتُ بِعَيْرَانَةٍ   تَشَبَّهُهَا قَطِيمًا مُصْعَبَا (٦)

تَجَاوَبُ أَصْوَاتُ أَنْيَابِهَا   كَمَا رُعْتَ فِي الضَّالَةِ الْأَخْطَبَا (٧)

كَأَكْدَرَ مُلْتَئِمٍ خَلْقُهُ   تَرَاهُ إِذَا مَا غَدَا تَأْلَبَا (٨)

---

(١) ليتخذ من كعب الأرنب تميمة تدفع عنه المنية كزعمه. يعني أنه جاهل أحمق . وذلك من خرافات العرب

(٢) الخزرافة : الكثير الكلام بلا طائل . الطياخة : الذي لا يفتأ يقع في بلية ويتردى في نكبة . والأخدب : الذي لا يتمالك عن الاستطالة والحمق والجهل

(٣) الرثية : مرض المفاصل وهو الروماتيزم . والإمر : الضعيف من الرجال الذي لا يزال يؤمر فيأتمر دون نكير

(٤) اللمة : شعر المنكبين . يشجب : يهلك

(٥) وإذ هي سوداء مثل الجناح : يعني اللمة وذلك دليل الشباب والفتوة . المطانب جمع مطنب : وهو حبل العاتق الممتد إلى المنكب

(٦) انتحيت : ملت ناحية . العيرانة : الناقة الصلبة القوية . القطيم : الجمل الصؤول المصعب : الجمل الصعب القياد

(٧) الضالة : شجرة الضال . الأخطب طائر يسمى الشقراق

(٨) الأكدر : حمار الوحش . ملتئم خلقه : يريد أنه مكتنز مدمج الخلق، التألب : الغليظ المجتمع الخلق

٦

وقال امرؤ القيس :

سَقَى وَارِدَاتٍ وَالْقَلِيبَ وَلَعْلَعَا مُلِثٌّ سِمَاكِيٌّ فَهَضْبَةَ أَيْهَبَا(١)

فَمَرَّ عَلَى الْخَبْتَيْنِ خَبْتَيْ عُنَيْزَةٍ فَذَاتِ النِّقَاعِ فَانْتَحَى وَتَصَوَّبَا(٢)

فَلَمَّا تَوَلَّى مِنْ أَعَالِي طَمِيَّةٍ أَبَسَّتْ بِهِ رِيحُ الصَّبَا فَتَحَلَّبَا(٣)

٧

استعان امرؤ القيس ببنى بكر وتغلب على خصومه بنى أسد فأجابوه فلما اتصل الخبر ببنى أسد لحقوا ببنى كنانة ثم لم يثقوا بحمايتهم ففارقوهم ، فقصد امرؤ القيس بنى أسد فى أنصاره ووضع السيف فى بنى كنانة ونادى : يالثارات الملك . فقالت له عجوز منهم : لسنا لك بثأر . فقال :

أَلَا يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِثْرَ قَوْمٍ هُمُ كَانُوا الشِّفَاءَ فَلَمْ يُصَابُوا(٤)

وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِبَنِي أَبِيهِمْ وَبِالْأَشْقَيْنَ مَا كَانَ الْعِقَابُ(٥)

وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءٌ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ الْوِطَابُ(٦)

---

(١) واردات والقليب ولعلع : أسماء أماكن . ملث : مطر جود . سماكى : نسبة الى السماك وهو نجم بالسماء تنسب العرب إليه المطر . هضبة أيهبا : إسم مكان

(٢) الخبتين ، مثنى خبت : وهو المتسع من بطون الأرض . وخبت عنيزة : مكان . ذات النقاع : مكان . انتحى : مال . وتصوب : ارتفع

(٣) طمية . جبل بالبادية . أبست : ساقت وأزجت . تحلب : سال

(٤) القوم الذين قصدهم امرؤ القيس . بنو أسد . كانوا الشفاء : كانو شفاء نفسه لو أصابهم لأنه موتور منهم بقتل أبيه

(٥) الجد : الحظ . بنو أبيهم : بنو كنانة الاشقين لأنهم حل بهم العقاب دون بنى أسد

(٦) أفلتهن : فاتهن . علباء : هو علباء بن الحارث الكاهلى وهو من قتلة الملك حجر . الجريض : الغاص بريقه . صفر الوطاب : انتهى الأمر وخلت النفس من الحقد

٨

وقال

يَا بُؤْسَ لِلْقَلْبِ بَعْدَ الْيَوْمِ مَا آبَهْ
ذِكْرَى حَبِيبٍ بِبَعْضِ الأَرْضِ قَدْ رَابَهْ(١)

قَالَتْ سُلَيْمَى أَرَاكَ الْيَوْمَ مُكْتَئِباً
وَالرَّأْسُ بَعْدِي رَأَيْتُ الشَّيْبَ قَدْ عَابَهْ(٢)

وَحَارَ بَعْدَ سَوَادِ الرَّأْسِ جُمَّتُهُ
كَمِعْقَبِ الرَّيْطِ إِذْ نَشَّرْتَ هُدَّابَهْ(٣)

وَمَرْقَبٍ تَسْكُنُ الْعِقْبَانُ قُلَّتَهُ
أَشْرَفْتُهُ مُسْفِراً وَالنَّفْسُ مُهْتَابَهْ(٤)

عَمْدًا لِأَرْقُبَ مَا بِالْجَوِّ مِنْ نَعَمٍ
فَنَاظِرٌ رَائِحًا مِنْهُ وَعُزَّابَهْ(٥)

لَمَّا نَزَلْتُ إِلَى رَكْبٍ مُعَقَّلَةٍ
شُعْثِ الرُّؤُسِ كَأَنَّ فَوْقَهُمْ غَابَهْ(٦)

لَمَّا رَكِبْنَا رَفَعْنَاهُنَّ زَفْزَفَةً
حَتَّى احْتَوَيْنَا سَوَاماً ثُمَّ أَرْبَابَهْ(٧)

---

(١) ما آبه : ما شأنه ومرجعه . رابه : أدخل عليه الريبة

(٢) مكتئبا : حزينا

(٣) حار : رجع وعاد وصار . الجمة : مقدم شعر الرأس . المعقب : الخمار تعتقب به المرأة . الريط : ثوب لين رقيق

(٤) المرقب : المكان المرتفع . قلته : رأسه وماذهب منه صعدا . أشرفته : أشرفت عليه . مسفرا : عندما أسفر الصبح . مهتابه : وجله

(٥) عزابه : بعيدة

(٦) معقلة : مرتبطة بالمعاقل .

(٧) الزفزفة : الجرى الشديد . السوام : الحيوان السائمة . أربابه : أصحابه

٩

وقال :

أَلْخَيْرُ مَاطَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَاغَرَبَتْ ... مُطَّلَبٌ بِنَوَاصِي الْخَيْلِ مَعْصُوبُ[١]

صُبَّتْ عَلَيْهِ وَمَا تَنْصَبُّ مِنْ أَمَمٍ ... إِنَّ الْبَلَاءَ عَلَى الأَشْقَيْنَ مَصْبُوبُ[٢]

١٠

وقال لما بلغه قتل أبيه وهو يشرب :

خَلِيلَيَّ مَافِي الْيَوْمِ مَصْحًى لِشَارِبٍ ... وَلَافِي غَدٍ إِذْ كَانَ مَا كَانَ مَشْرَبُ[٣]

١١

ومما هو منحول له في هذا الباب ما رواه بعضهم :

قَالَتِ الْخَنْسَاءُ لَمَّا جِئْتُهَا ... شَابَ بَعْدِي رَأْسُ هَذَا وَاشْتَهَبْ[٤]

عَهِدَتْنِي نَاشِئًا ذَا غُرَّةٍ ... رَجِلَ الْجُمَّةِ ذَا بَطْنٍ أَقَبْ[٥]

أَتْبَعُ الْوِلْدَانَ أُرْخِي مِئْزَرِي ... إِبْنَ عَشْرٍ ذَا قُرَيْطٍ مِنْ ذَهَبْ[٦]

وَهْيَ إِذْ ذَاكَ عَلَيْهَا مِئْزَرٌ ... وَلَهَا بَيْتُ جَوَارٍ مِنْ لُعَبْ[٧]

---

(١) هذا البيت يحمل معنى الحديث : الخير معقود بنواصي الخيل

(٢) أمم : قرب

(٣) يعنى مافى اليوم صحو ولا فى غد سكر حتى أحصل على تأرى من قاتل أبى

(٤) اشتهب : صار أشهب الرأس . والشهبة بياض فى سواد

(٥) رجل الجمة : ممشط شعر الرأس . أقب : عال

(٦) المئزر : ما يؤتزر به من ثوب ونحوه

(٧) يعنى أنها كانت لاتزال فتاة صغيرة ولها بيت تضع فيه لعبها التى هى على صور الجوارى .

١٢

ويروى له :

أَجَارَتَنَا إِنَّ الْخُطُوبَ تَنُوبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ (١)

أَجَارَتَنَا إِنَّا غَرِيبَانِ هَهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبُ (٢)

فَإِنْ تَصِلِينَا فَالْقَرَابَةُ بَيْنَنَا وَإِنْ تَصْرِمِينَا فَالْقَرِيبُ غَرِيبُ (٣)

١٣

ويروى له :

قَدْ أَشْهَدُ الْغَارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي جَرْدَاءُ مَعْرُوقَةُ اللَّحْيَيْنِ سُرْحُوبُ (٤)

كَأَنَّ صَاحِبَهَا إِذْ قَامَ يُلْجِمُهَا مَغْدٌ عَلَى بَكْرَةٍ زَوْرَاءَ مَنْصُوبُ (٥)

إِذَا تَبَصَّرَهَا الرَّاءُونَ مُقْبِلَةً لَاحَتْ لَهُمْ غُرَّةٌ مِنْهَا وَتَجْبِيبُ (٦)

وَقَافُهَا ضَرِمٌ وَجَرْيُهَا جَذِمٌ وَلَحْمُهَا زِيَمٌ وَالْبَطْنُ مَقْبُوبُ (٧)

---

(١) عسيب : اسم جبل: زعموا أنه رأى بجواره قبراً دفنت فيه فتاة من أبناء الملوك فقال هذه الأبيات

(٢) يعنى أن القرابة نسب

(٣) يعنى أنه لاغربة مع الوصل ، ولا قرابة مع الهجر

(٤) الجرداء : الفرس التى قصر شعرها ، معروقة اللحيين : قليلة لحمهما ، سرحوب : طويلة .

(٥) المغد : الدلو العظيم

(٦) التجبيب ، يقال فرس مجبب : أى مرتفع البياض إلى الجبب

(٧) يعنى : وقفها نار ، وجريها سريع والجذم السريع ، زيم : فرق وجماعات

وَالْيَدُ سَابِحَةٌ وَالرِّجْلُ ضَارِحَـةٌ   وَالْعَيْنُ قَادِحَةٌ وَالْمَتْنُ مَلْحُوبُ[(١)]

وَالْمَاءُ مُنْهَمِرٌ وَالشَّدُّ مُنْحَدِرٌ   وَالْقُصْبُ مُضْطَمِرٌ وَاللَّوْنُ غِرْبِيبُ[(٢)]

كَأَنَّهَا حِينَ فَاضَ الْمَاءُ وَاحْتَفَلَتْ

صَقْعَاءُ لَاحَ لَهَا فِي الْمَرْقَبِ الذِّيبُ[(٣)]

---

(١) يعنى أن هذه الفرس إذا مدت يدها فكأنها تسبح . ضارحة : واقعة إلى الامام . قادحة : كأنهـا النار المشتعلة . المتن : الظهر ، ملحوب : مستو

(٢) الشد : الجرى السريع ، القصب مضطمر : الخصر ضامر . غربيب : أسود

(٣) صقعاء : أنثى الطائر المعروف بالصفارية . المرقب : المكان المرتفع

قافية التاء

١٤

وقال امرؤ القيس :

غَشِيتُ دِيَارَ الْحَىِّ بِالْبَكَرَاتِ ... فَعَارِمَةٍ فَبُرْقَةِ الْعِيَرَاتِ(١)

فَغَوْلٍ فَحِلِّيتٍ فَأَكْنَافِ مَنْعِجٍ ... إِلَى عَاقِلٍ فَالْجُبِّ ذِى الأَمَرَاتِ(٢)

ظَلِلْتُ رِدَائِى فَوْقَ رَأْسِى قَاعِداً ... أَعُدُّ الْحَصَى مَا تَنْقَضِى عَبَرَاتِى(٣)

أَعِنِّى عَلَى التَّهْمَامِ وَالذِّكَرَاتِ ... يَبِتْنَ عَلَى ذِى الْهَمِّ مُعْتَكِرَاتِ(٤)

بِلَيْلِ التَّمَامِ أَوْ وُصِلْنَ بِمِثْلِهِ ... مُقَايَسَةً أَيَّامُهَا نَكِرَاتِ(٥)

كَأَنِّى وَرِدْفِى وَالْقِرَابُ وَنُمْرُقِى ... عَلَى ظَهْرِ عَيْرٍ وَارِدِ الْخَبِرَاتِ(٦)

---

(١) غشيت : جئت . البكرات : أعلام بطريق مكة . عارمة : مكان . برقة : البقعة التى يخالط حجارتها السود رمل أبيض . العيرات : الحمر الوحشية

(٢) غول وحليت وأكناف منعج : كلها مواضع . وكذلك عاقل والجب . ويروى : الخبت : مواضع . الامرات : العلامات فى الطريق ترشد المسافر

(٣) يعنى أنه لما لم يجد فى ديار الحى أحدا وضع رداءه فوق رأسه وقعد مفكرا يعد الحصى ودموعه لا ترقأ

(٤) أعنى : ساعدنى . التهمام : الهم . والذكرات، جمع ذكرة من التذكر . معتكرات : نازلات متتابعات

(٥) ليل التمام : أطول ليالى العام . مقايسة : أى أن طول النهار فى قياس طول الليل . نكرات : شديدات . لأن الهموم متصلة ليلا ونهارا

(٦) الردف : ماردف خلف الراكب . والقراب : جفن السيف . والنمرق : الوسادة . العير : الحمار الوحشى . الخبرات ، جمع الخبرة وهى شجر السدر ، ويروى : كأنى ورحلى

أَرَنَّ عَلَى حُقْبٍ حِيَالٍ طَرُوقَةٍ كَذَوْدِ الأَجِيرِ الأَرْبَعَ الأَشِرَاتِ(١)
عَنِيفٌ بِتَجْمِيعِ الضَّرَائِرِ فَاحِشٍ شَتِيمٍ كَذَلْقِ الزُّجِّ ذِي ذَمَرَاتِ(٢)
وَيَأْكُلْنَ بُهْمَى جَعْدَةً حَبَشِيَّةً وَيَشْرَبْنَ بَرْدَ المَاءِ فِي السَّبَرَاتِ(٣)
فَأَوْرَدَهَا مَاءً قَلِيلاً أَنِيسُهُ يُحَاذِرْنَ عَمْراً صَاحِبَ القُتُرَاتِ(٤)
يَلُتُّ الحَصَى لَتّاً بِسُمْرٍ رَزِينَةٍ مَوَازِنَ لاَ كُزْمٍ وَلاَ مَعِرَاتِ(٥)
وَيُرْخِينَ أَذْنَاباً كَأَنَّ فُرُوعَهَا عُرَى خِلَلٍ مَشْهُورَةٍ ضَفِرَاتِ(٦)

---

(١) أرن : صوت . الحقب : الأتن الوحشية البيض الأعجاز ، واحدتها حقباء ، حيال : لم يحملن فى سنتهن وهى جمع حائل ، الطروقة : المستعدة للضراب . الذود : المقدار دون العشرة وقد حددها هنا بالأربع . الأجير : الراعى المستأجر ، الأشرات القويات النشطات

(٢) عنيف : شديد غير رفيق. بتجميع الضرائر : بجمع هاته الأتن ليضرب فيهن كأنهن ضرائر . فاحش : متجاوز الحد فى عنفه : شتيم: كريه المنظر ، كذلق الزج : كحد السنان . ذو ذمرات ، الذمر : الزجر والحض بشدة وعنف

(٣) البهمى : نبت . جعدة : ندية ، حبشية : شديدة الخضرة وهى لشدة خضرتها تضرب الى السواد ، السبرات : الغدوات الباردة

(٤) عمرو صاحب القترات ، القترة : بيت الصائد . وعمرو بن الشيخ الثعلى وكان من ارمى العرب

(٥) يلت لتاً : يسحق سحقاً ويخلط خلطاً . والسمر : يراد بها الحوافر . رزينة : ثقيلة . موازن : صلاب لاتعمل فيها الحجارة . لاكزم : غير قصار . ولامعرات : ولا ممروط شعرهن

(٦) يرخين : يسبلن . العرى : جمع عروة ، والخلل : جفون السيوف ، وكل جلد منقوش . وضفرات : مفتولات

وَعَنْسٍ كَأَلْوَاحِ الإِرَانِ نَسَأْتُهَا ... عَلَى لَاحِبٍ كَالْبُرْدِ ذِي الحِبَرَاتِ (١)

فَغَادَرْتُهَا مِنْ بَعْدِ بُدْنٍ رَذِيَّةً ... تَغَالَى عَلَى عُوجٍ لَهَا كَدِنَاتِ (٢)

وَأَبْيَضَ كَالْمِخْرَاقِ بَلَّيْتُ حَدَّهُ ... وَهَبَّتَهُ فِي السَّاقِ وَالْقَصَرَاتِ (٣)

---

(١) العنس : الناقة القوية ، الاران : خشب صلب كانت تتخذ منه توابيت الموتى نسأتها : زجرتها . اللاحب : الطريق الواضح ، البرد ذو الحبرات : كثياب اليمن الموشاة

(٢) فغادرتها : تركتها . البدن : السمان ، رذية : مهزولة ، تغالى : تغلو فى سيرها وتجد فيه ، العوج : يريد بها قوائمها المفتولات . الكدنات : الغلاظ

(٣) وأبيض كالمخراق : يصف فرسه بأنه كالمخراق وهو المنديل يلوى ويضرب به وهو من لعب الصبيان. بليت حده : اختبرت نشاطه. هبته : سرعته ومضيه فى الضريبة . القصرات: الأعناق .

قافية الدال

المتقارب

١٥

وقال يتوعد بنى أسد :

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإِثْمَدِ وَنَامَ الْخَلِيُّ وَلَمْ تَرْقُدِ(١)
وَبَاتَ وَبَاتَتْ لَهُ لَيْلَةٌ كَلَيْلَةِ ذِى الْعَائِرِ الأَرْمَدِ(٢)
وَذَلِكَ مِنْ نَبَإٍ جَاءَنِى وَأُنْبِئْتُهُ عَنْ أَبِى الْأَسْوَدِ(٣)
وَلَوْ عَنْ نَثَا غَيْرِهِ جَاءَنِي وَجُرْحُ اللِّسَانِ كَجُرْحِ الْيَدِ(٤)
لَقُلْتُ مِنَ الْقَوْلِ مَالاَ يَزَا لُ يُؤْثَرُ عَنِّى يَدَ الْمُسْنَدِ(٥)
بِأَيِّ عَلاَقَتِنَا تَرْغَبُونَ أَعَنْ دَمِ عَمْرٍو عَلَى مَرْثَدِ(٦)
فَإِنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لاَ نَخْفِهِ وَإِنْ تَبْعَثُوا الْحَرْبَ لاَ نَقْعُدِ(٧)

---

(١) الاثمد : موضع . الخلى : الرجل الذى خلا من الهموم وبواعثها

(٢) باتت له ليلة : يعنى بات فى ليلة ، العائر : المريض العين المصاب بالرمد

(٣) أبو الأسود : كان رجلا من كنانة يظهر انه هجا امرأ القيس

(٤) النثا : النبأ . وجرح اللسان كجرح اليد : يعنى أن من الكلام مايؤثر فى النفس كأثر السلاح فى الجسم

(٥) يؤثر : يروى . يد المسند : يد الدهر وأبد الدهر

(٦) العلاقة : ما تعلقوا به من طلب الترات والطوائل ، وعمرو ومرثد :رجلان من بنى أسد .

(٧) لانخفه : لانظهره ، يعنى إن دفنتم مابيننا من إحن لانثيرها نحن ، وان تبعثوا الحرب لانقعد : يعنى وإن أثرتم الحرب ثرنا بها ولا نقعد عنها

وَإِنْ تَقْتُلُونَا نُقَتِّلْكُمُ ... وَإِنْ تَقْصِدُوا لِدَمٍ نَقْصِدِ (١)

مَتَى عَهْدُنَا بِطِعَانِ الْكُمَا ... ةِ وَالْمَجْدِ وَالْحَمْدِ وَالسُّؤْدَدِ (٢)

وَبَنْيِ الْقِبَابِ وَمَلْءِ الْجِفَانِ ... وَالنَّارِ وَالْحَطَبِ الْمُفْأَدِ (٣)

وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثَّابَةً ... جَوَادَ الْمَحَثَّةِ وَالْمُرْوَدِ (٤)

سَبُوحًا جَمُوحًا وَإِحْضَارُهَا ... كَمَعْمَعَةِ السَّعَفِ الْمُوقَدِ (٥)

وَمُطَّرِدًا كَرِشَاءِ الْجَرُو ... رِ مِنْ خُلُبِ النَّخْلَةِ الْأَجْرَدِ (٦)

وَذَا شُطَبٍ غَامِضًا كَلْمُهُ ... إِذَا صَابَ بِالْعَظْمِ لَمْ يَنْأَدِ (٧)

وَمَشْدُودَةَ السَّكِّ مَوْضُونَةً ... تَضَاءَلُ فِي الطَّيِّ كَالْمِبْرَدِ (٨)

---

(١) وإن تقصدوا الخ : وإن أردتم حقن الدماء فيما بيننا فلا نخالفكم فى ذلك

(٢) الكماة : جمع كمى ، وهو الشجاع المستكمل السلاح

(٣) المفأد : المحرك بالمفأد وهو عود تحرك به النار ، ويروى : والحطب الموقد

(٤) الوثابة : الفرس النشطة المرحة الجيدة الوثب ، جواد المحثة : يعنى إذا حث جاد سيره . المرود : الرفق فى السير

(٥) السبوح : الفرس التى متى جرت كانت كأنها تسبح بيديها. الجموح : الذاهبة على وجهها مرحاً ونشاطاً . الاحضار : ضرب من السير. المعمعة : صوت الحريق فى سعف النخل الموقد

(٦) المطرد : الرمح المستوى الكعوب . الرشاء : الحبل . الجرور : الفرس الذى يمنع القياد ، يعنى أن الرمح فى استوائه كالحبل شد بين الفرس الحرون عن القياد وبين قائده خلب النخلة : ليفها

(٧) ذو الشطب : السيف المشطب ، غامضاً كلمه : بعيد غور جرحه . لم ينأد : لم ينثن بل يقد العظم قداً

(٨) ومشدودة السك : يعنى درعا ، وسكها : سردها ونظمها ، والمشدودة : المتداخل بعضها فى بعض ، ويروى : ومسرودة السك ، تضاءل فى الطى : يعنى إذا طويت صغرت ولطفت حتى تصير كالمبرد

تَفِيضُ عَلَى الْمَرْءِ أَرْدَانُهَا   كَفَيْضِ الأَتِىِّ عَلَى الْجَدْجَدِ(١)

١٦

وقال :

أَلاَ أَبْلِغْ بَنِى حُجْرِ بْنِ عَمْرٍو   وَأَبْلِغْ ذَلِكَ الْحَىَّ الْجَدِيدَا(٢)

بِأَنِّى قَدْ هَلَكْتُ بِأَرْضِ قَوْمٍ   بَعِيدًا مِنْ دِيَارِكُمْ بَعِيدَا(٣)

وَلَوْ أَنِّى هَلَكْتُ بِأَرْضِ قَوْمِى   لَقُلْتُ الْمَوْتُ حَقٌّ لاَ خُلُودَا(٤)

أُعَالِجُ مُلْكَ قَيْصَرَ كُلَّ يَوْمٍ   وَأَجْدِرْ بِالْمَنِيَّةِ أَنْ تَقُودَا(٥)

بِأَرْضِ الشَّامِ لاَ نَسَبٌ قَرِيبٌ   وَلاَ شَافٍ فَيَسْنِدَ أَوْ يَعُودَا(٦)

وَلَوْ وَافَقْتُهُنَّ عَلَى أُسَيْسٍ   وَحَاقَةَ إِذْ وَرَدْنَ بِنَا وُرُودَا(٧)

عَلَى قُلُصٍ تَظَلُّ مُقَلَّدَاتٍ   أَزِمَّتَهُنَّ مَا يَعْدِقْنَ عُودَا(٨)

---

(١) تفيض : تغطى . أردانها : أطرافها ، الأتى : السيل . الجدجد : الأرض الصلبة القوية

(٢) بنو حجر : قوم امرىء القيس ورهطه الأدنون

(٣) هلكت : أى على وشك الهلاك

(٤) يعنى لوكان هلاكه حدث بين عشيرته لآمن بأن الموت حق وأن لاخلود فى هذه الحياة

(٥) اعالج : اطلب واقصد

(٦) يعنى لاقريب له فيعول امره فى مرضه ولا طبيب يشفيه مما الم به

(٧) اسيس : موضع بدمشق . والضمير عائد على النوق . وحاقة: موضع

(٨) القلص : جمع قلوص ، وهى الناقة الشابة . ما يعدقن : مايجمعن

١٧

وقال وهو من أول شعره :

أَذُودُ الْقَوَافِىَ عَنِّى ذِيَادَا ... ذِيَادَ غُلَامٍ جَرِىءٍ جَوَادَا (١)

فَلَمَّا كَثُرْنَ وَعَنَّيْنَهُ ... تَخَيَّرَ مِنهُنَّ سِتًّا جِيَادَا (٢)

فَأَعْزِلُ مَرْجَانَهَا جَانِبًا ... وَآخُذُ مِنْ دُرِّهَا الْمُسْتَجَادَا (٣)

١٨

وقال:

لِلّهِ زُبْدَانَ أَمْسَى قَرْقَرًا جَلَدًا ... وَكَانَ مِنْ جَنْدَلٍ أَصَمَّ مَنْضُودَا (٤)

لَا يَفْقَهُ الْقَوْمُ فِيهِمْ كلَّ مَنْطِقِهِمْ ... إِلَّا سِرَارًا تَخَالُ الصَّوْتَ مَرْدُودَا (٥)

قامتْ رَقَاشِ وَأَصْحَابِى عَلَى عَجَلٍ ... تُبْدِى لَكَ النَّحْرَ وَاللَّبَّاتِ وَالْجِيدَا (٦)

١٩

وقال وهو عند قيصر يذكر ابنته هند :

أَأَذْكَرْتَ نَفْسَكَ مَا لَنْ يَعُودَا ... فَهَاجَ التَّذَكُّرُ قَلْبًا عَمِيدَ (٧)

(١) ازود ادفع . القوافى ، جمع قافية وهى قوافى الشعر

(٢) عنينه : كثرن لديه وشاجرنه ولاقى منهن العناء

(٣) يعنى ان القوافى لما كثرن عليه تخير منهن احسنهن واجودهن

(٤) زبدان : موضع بين دمشق وبعلبك وقال ياقوت : إن هذا المكان هو بعينه المعروف بالزبدانى

(٥) السرار : الخفوت

(٦) رقاش : اسم امرأة

(٧) العميد : الذى عمده الحب وأمرضه

تَذَكَّرْتُ هِنْدًا وَأَتْرَابَهَا فَأَصْبَحْتُ أَزْمَعْتُ مِنْهَا صُدُورَا(١)

وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَهَنِي وَرَكِبْتُ الْبَرِيدَا(٢)

إِذَا مَا ازْدَحَمْنَا عَلَى سِكَّةٍ سَبَقْتُ الْفُرَانِقَ سَبْقًا شَدِيدَا(٣)

٢٠

وقال يمدح ابنى زهير من بنى سلامان بن ثعل

أَرَى إِبِلِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَصْبَحَتْ ثِقَالاً إِذَا مَا اسْتَقْبَلَتْهَا صُعُودُهَا(٤)

رَعَتْ بِحِبَالِ ابْنَيْ زُهَيْرٍ كِلَيْهِمَا مَعَاشِيبَ حَتَّى ضَاقَ عَنْهَا جُلُودُهَا(٥)

(١) ازمعت : توقعت منها الهجر والصدود

(٢) أوجهنى : جعلنى عنده وجيهاً ، ويروى فأرحبنى

(٣) الفرانق : قالوا إنه حيوان يتقدم الأسد، وقالوا إنه الأسد نفسه

(٤) ثقالا : يعنى سماناً

(٥) أبنا زهير : هما قيس وشمر . معاشيب : كثير عشبها . حتى ضاق عنها جلودها يعنى : أنها لشدة سمنها كادت جلودها تضيق عنها

قافية الراء

٢١

وقال فى توجهه الى قيصر مستنجداً إياه على بنى أسد :

سَمَا بِكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوٍّ فَعَرْعَرَا[١]

كِنَانِيَّةٌ بَانَتْ وَفِى الصَّدْرِ وُدُّهَا مُجَاوِرَةً غَسَّانَ وَالْحَيَّ يَعْمُرَا[٢]

بِعَيْنَيَّ ظَعْنُ الْحَيِّ لَمَّا تَحَمَّلُوا

لَدَى جَانِبِ الْأَفْلَاجِ مِنْ جَنْبِ قَيْمَرَا[٣]

فَشَبَّهْتُهُمْ فِى الآلِ لَمَّا تَكَمَّشُوا حَدَائِقَ دَوْمٍ أَوْ سَفِينًا مُقَيَّرَا[٤]

أَوِ الْمُكْرَعَاتِ مِنْ نَخِيلِ ابْنِ يَامِنٍ دُوَيْنَ الصَّفَا اللَّائِى يَلِينَ الْمُشَقَّرَا[٥]

سَوَامِقَ جَبَّارٍ أَثِيثٍ فُرُوعُهُ وَعَالَيْنَ قِنْوَانًا مِنَ الْبُسْرِ أَحْمَرَا[٦]

---

(١) سما : ارتفع . أقصر : ترك . وحلت : نزلت . بطن قو وعرعر : موضعان . ويروى : سمالك

(٢) كنانية : منسوبة لكنانة وهى قبيلة مضرية . وغسان : إسم ماء وبه سميت القبيلة. ويعمر : قبيلة من كنانة . ويروى : مجاورة نعمان ، وهو جبل مشرف على عرفات

(٣) بعينى : أى بمرآى عينى كان ظعنهم .ويروى : بعينيك . الأفلاج : جمع فلج ، وهو النهر الصغير . وقيمر : مدينة بالشام

(٤) الآل : السراب أول النهار. تكمشوا : أخذوا فى سيرهم وجدوا فيه . ويروى: حين زهاهم . حدائق ، جمع حديقة وهى الأرض الشجراء . والدوم : شجر المقل . والسفين : جمع سفينة . والمقير : المطلى بالقار وهو الزفت . ويروى : عصائب دوم

(٥) المكرعات من النخل : أى النخل التى على الماء . ابن يامن : صاحب نخيل بهجر. المشقر : قصر باليمامة

(٦) سوامق : عاليات . الجبار : الفتى من النخل وهو الذى فات الأيدى فلم تنله .

حَمَتْهُ بَنُو الرَّبْدَاءِ مِنْ آلِ يَامِنٍ ... بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى أَقَرَّ وَأُوقِرَا[(١)]

وَأَرْضَى بَنِي الرَّبْدَاءِ وَاعْتَمَّ زَهْرُهُ ... وَأَكْمَامُهُ حَتَّى إِذَا مَا تَهَصَّرَا[(٢)]

أَطَافَتْ بِهِ جَيْلَانُ عِنْدَ قِطَاعِهِ ... تُرَدِّدُ فِيهِ الْعَيْنَ حَتَّى تَحَيَّرَا[(٣)]

كَأَنَّ دُمَى سُقْفٍ عَلَى ظَهْرِ مَرْمَرٍ ... كَسَا مُزْبِدَ السَّاجُومِ وَشْيًا مُصَوَّرَا[(٤)]

غَرَائِرُ فِي كِنٍّ وَصَوْنٍ وَنِعْمَةٍ ... يُحَلَّيْنَ يَاقُوتًا وَشَذْرًا مُفَقَّرَا[(٥)]

وَرِيحَ سَنًا فِي حُقَّةٍ حِمْيَرِيَّةٍ ... تُخَصُّ بِمَفْرُوكٍ مِنَ الْمِسْكِ أَذْفَرَا[(٦)]

وَبَانًا وَأُلْوِيًّا مِنَ الْهِنْدِ ذَاكِيًا ... وَرَنْدًا وَلُبْنَى وَالْكِبَاءَ الْمُقَتَّرَا[(٧)]

والأثيث : الملتف بعضه على بعض . والقنوان : العذوف . والبسر : ما احمر من التمر ويروى :

فأثت أعاليه وآدت أصوله ... ومال بقنوان من البسر أحمرا

(١) حمته : أى حمت هذا الجبار من النخل . بنو الربداء : قوم من شق البحرين ، ولهم بصر بالنخيل . أقر : استقر . وأوقر : حمل ثمره

(٢) اعتم زهره : بدا صلاح بسره . ويروى : واعتم زهوه . وأكامه : أقماعه . تهصر : تذلل

(٣) أطافت به: إكتنفته .جيلان : قوم من الديلم كان كسرى يرسلهم عمالا على البحرين. عند قطاعه : حين انصرامه . ترود فيه العين : تكرر عليه ماء العين وهى عين محلم التى بالبحرين . ويروى : وردت عليه الماء حتى تجبرا

(٤) الدمى ، جمع دمية: وهى الصورة من رخام ونحوه . سقف : اسم موضع . المرمر: ضرب من عالى الرخام . المزبد : الذى علاه الزبد . الساجوم : واد فى جزيرة العرب

(٥) غرائر : غوافل لاتجربة لهن . الكن : الحفظ والصون . الشذر : قطع الذهب المفقر : المصوغ على شكل فقار الجرادة

(٦) السنا: نبت ذو رائحة زكية وقد يتخذ للتداوى . الحقه : علبة من خشب . حميرية: منسوبة إلى ملوك اليمن من بنى حمير : المفروك : المسك الجيد . والأذفر :الشديد النكهة

(٧) البان : شجر طيب دهن الثمر . الألوى : العود. والرند: شجر طيب الثمر . ولبنى : اللبنى الميعة . والكباء : البخور . المقتر : المدخن

غَلِقْنَ بِرَهْنٍ مِنْ حَبِيبٍ بِهِ ادَّعَتْ ... سُلَيْمَى فَأَمْسَى حَبْلُهَا قَدْ تَبَتَّرَا (١)

وَكَانَ لَهَا فِي سَالِفِ الدَّهْرِ خُلَّةٌ ... يُسَارِقُ بِالطَّرْفِ الْخِبَاءَ الْمُسَتَّرَا (٢)

إِذَا نَالَ مِنْهَا نَظْرَةً رِيعَ قَلْبُهُ ... كَمَا ذُعِرَتْ كَأْسُ الصَّبُوحِ الْمُخَمَّرَا (٣)

نَزِيفٌ إِذَا قَامَتْ لِوَجْهٍ تَمَايَلَتْ ... تُرَاشِي الْفُؤَادَ الرَّخْصَ إِلَّا تَخَتَّرَا (٤)

أَأَسْمَاءُ أَمْسَى وُدُّهَا قَدْ تَغَيَّرَا ... سَنُبْدِلُ إِنْ أَبْدَلْتِ بِالْوُدِّ آخَرَا (٥)

أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ... بِأَنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ بْنَ تَمْلِكَ بَيْقَرَا (٦)

تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَتْ ... عَلَى خَمَلَى خُوصُ الرِّكَابِ وَأَوْجَرَا (٧)

فَلَمَّا بَدَتْ حَوْرَانُ وَالْآلُ دُونَهَا ... نَظَرْتَ فَلَمْ تَنْظُرْ بِعَيْنَيْكَ مَنْظَرَا (٨)

تَقَطَّعَ أَسْبَابُ اللُّبَانَةِ وَالْهَوَى ... عَشِيَّةَ جَاوَزْنَا حَمَاةَ وَشَيْزَرَا (٩)

بِسَيْرٍ يَضِجُّ الْعَوْدُ مِنْهُ يَمُنُّهُ ... أَخُو الْجَهْدِ لَا يَلْوِي عَلَى مَنْ تَعَذَّرَا (١٠)

---

(١) غلق الرهن: حل موعده وتعذر فكاكه. حبلها: يريد وصلها. تبتر: تقطع

(٢) الخلة: الصحبة بخليل. يسارق: يخالس. الخباء المستر: المكان الذى كانت تقيم به

(٣) ريع قلبه: فزع وذعر. الصبوح: شرب الغداة. المخمر: الذى رنحه الخمار

(٤) نزيف: نشوى. تراشى: ترمى. التختر: الخداع

(٥) سنبدل: سنتخذ بدلا منك إن اتخذت بدلا منا

(٦) يبقر لهذه الكلمة معان كثيرة، وأولاها بالسياق، أنه خرج هائما على وجهه لايدرى ماغبه. وهذا يتفق وحال امرىء القيس

(٧) خملى وأوجر: موضعان. وفى بعض الدواوين: على خمل بنا الركاب وأعفر

(٨) حوران جبل مشهور بالشام. الآل: السراب ويروى: فلما بدا حوران والآل دونه

(٩) حماة وشيزر: مدينتان شهيرتان من مدن الشام

(١٠) العود: المسن من الابل. يمنه: يضعفه. اخو الجهد: السائق المجد الشديد.

وَلَمْ يُنْسِنِي مَا قَدْ لَقِيتُ ظَعَائِنًا ... وَخَمْلًا لَهَا كَالْقَرِّ يَوْمًا مُخَدَّرَا[١]

كَأَثْلٍ مِنَ الأَعْرَاضِ مِنْ دُونِ بِيْشَةٍ ... وَدُونَ الْغُمَيْمِ عَامِدَاتٍ بِغَضْوَرَا[٢]

فَدَعْ ذَا وَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ... ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَّرَا[٣]

تُقَطِّعُ غِيطَانًا كَأَنَّ مُتُونَهَا ... إِذَا أَظْهَرَتْ تُكْسَى مُلَاءً مُنَشَّرَا[٤]

بَعِيدَةِ بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ كَأَنَّهَا ... تَرَى عِنْدَ مَجْرَى الضَّفْرِ هِرًّا مُشَجَّرَا[٥]

تُطَايِرُ ظِرَّانَ الْحَصَى بِمَنَاسِمٍ ... صِلَابِ الْعَجَى مَلْثُومُهَا غَيْرُ أَمْعَرَا[٦]

كَأَنَّ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامِهَا ... إِذَا نَجَلَتْهُ رِجْلُهَا حَذْفُ أَعْسَرَا[٧]

يعنى نفسه .لايلوى : لايلتفت ولا يميل . تعذر : قدم عذرا . ويروى :

عشية جاوزنا حماة وسيرنا ... أخو الجهد لايلوى على من تعذرا

(١) الظعائن :النساء فى الهودج . الخمل : الظعيقة . والقر : الهودج.المخدر : المستور

(٢) الأثل : شجرمعروف . الأعراض: الأودية . بيشه : موضع كثير الأسد

والغميم : واد بديار حنظلة . ويروى :

عوامد للأعراض من بطن شابة ... ودون الغميم قاصدات لغضورا

(٣) الجسرة : الناقة القوية على السير . الذمول : السريعة . صام النهار : قامت الظهيرة . وهجر : وحميت الهاجرة واشتد حرها . ويروى : جدعها

(٤) الغيطان : المطمئن من الأرض . متونها : ظهورها . اظهرت : دخلت فى وقت الظهيرة ، الملاء المنشر : الثوب المبسوط

(٥) المنكب : رأس العضد . الضفر : حبل يفتل من شعروهو من أطناب الهودج. الهر : القط . مشجر : مربوط معلق

(٦) الظران : قطع من الحجارة محددة . العجى . جمع عجاية ، وهى كما يقول الاصمعى : قدر مضغة تكون موصولة بعصبة تنحدرمن ركبة البعير الى الفرسن . المتلوم: الخف الذى تلمته الحجارة والحصى . غيرأمعر : لم يذهب شعره . ويروى : تطاير شذان

(٧) نجلته : رمته بمناسمها . الحذف : الرمى . الاعسر : الذى يعمل بيديه . ويقال له : أعسر يسر

كَأَنَّ صَلِيلَ الْمَرْوِ حِينَ تَشِذُّهُ ... صَلِيلُ زُيُوفٍ يُنْتَقَدْنَ بِعَبْقَرَا[(١)]

عَلَيْهَا فَتًى لَمْ تَحْمِلِ الأَرْضُ مِثْلَهُ ... أَبَرَّ بِمِيثَاقٍ وَأَوْفَى وَأَصْبَرَا[(٢)]

هُوَ الْمُنْزِلُ الْأُلَّافِ مِنْ جَوِّ نَاعِطٍ ... بَنِي أَسَدٍ حَزْنًا مِنَ الأَرْضِ أَوْعَرَا[(٣)]

وَلَوْ شَاءَ كَانَ الْغَزْوُ مِنْ أَرْضِ حِمْيَرٍ ... وَلَكِنَّهُ عَمْدًا إِلَى الرُّومِ أَنْفَرَا[(٤)]

بَكَى صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ ... وَأَيْقَنَ أَنَّا لَاحِقَانِ بِقَيْصَرَا[(٥)]

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكِ عَيْنُكَ إِنَّمَا ... نُحَاوِلُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذَرَا[(٦)]

---

(١) صليل المرو : صوت الحجارة . تشذه : تطيره . الزيوف : الدراهم الخالية من الفضة . عبقر : واد زعموا أنه كثير الجن وإليه تنسب نفائس الأشياء وبدائع الفكر . فيقال : هذا بساط عقبرى ، وهذا رأى عقبرى ، للحسن المستجاد . ويروى : حين تطيره

(٢) الفتى : هو نفسه . الميثاق : العهد . ويروى : وأبصرا

(٣) الالاف : القصاد الذين ألفوا إحسانه . ناعط : جبل باليمن من أرض همدان . وناعط : هى من همدان . الحزن : الأرض الصعبة المسالك . أوعر ، من الوعرة وهى الشدة والصعوبة

(٤) العمد : القصد . أنفر : أغزا ، يعنى قصد هو وأصحابه أرض الروم للغزو

(٥) صاحبه هو عمرو بن قميئة ، وكان من أقدم شعراء بكر ويظهر أن امرأ القيس قال ذلك لما بكى عمرو وقال ، وقد كنى عن نفسه :

ساءلتنى بنت عمرو عن الأر ... ضين إذ تنكر أعلامها

لما رأت ساتيد ما استعبرت ... لله در اليوم من لامها

تذكرت أرضا بها أهلها ... أخوالها فيها وأعمالها

ويروى : أخوالها فيها وأعمامها . والدرب : المدخل الى أرض الروم

(٦) نحاول ملكا أو نموت : يعنى نطلب الملك فان بلغنا أربنا منه كان ما أردنا وإن لم نبلغ ألححنا فى الطلب الى أن نموت دونه . وفى هذا أشرف العذر لنا

وَإِنِّي زَعِيمٌ إِنْ رَجَعْتُ مُمَلَّكاً ... بِسَيْرٍ تَرَى مِنْهُ الْفُرَانِقَ أَزْوَرَا (١)

عَلَى لَاحِبٍ لَا يُهْتَدَى بِمَنَارِهِ ... إِذَا سَافَهُ الْعَوْدُ النُّبَاطِيُّ جَرْجَرَا (٢)

عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ الذُّنَابَى مُعَاوِدٍ ... بَرِيدَ السُّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرْبَرَا (٣)

أَقَبَّ كَسِرْحَانِ الْغَضَى مُتَمَطِّرٍ ... تَرَى الْمَاءَ مِنْ أَعْطَافِهِ قَدْ تَحَدَّرَا (٤)

إِذَا زُعْتَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلَيْهِمَا ... مَشَى الْهَيْدَبِي فِي دَفِّهِ ثُمَّ فَرْفَرَا (٥)

إِذَا قُلْتُ رَوِّحْنَا أَرَنَّ فُرَانِقٌ ... عَلَى جَلْعَدٍ وَاهِي الْأَبَاجِلِ أَبْتَرَا (٦)

لَقَدْ أَنْكَرَتْنِي بَعْلَبَكُّ وَأَهْلُهَا ... وَلَابْنُ جُرَيْجٍ فِي قُرَى حِمْصَ أَنْكَرَا (٧)

---

(١) زعيم : كفيل . والفرانق : الأسد . أزور : مائل . ويروى : أذين

(٢) على لاحب : على طريق واضح . لايهتدى بمناره : يعنى ليس له منار يهتدى به ، والمنار العلامة توضع على الطريق للاهتداء بها . العود . الجمل المسن . وسافه : شمه والسوف الشم . النباطى : الضخم . جرجر : رغا وضج . ويروى : بيلمى بحتج

على ظهر عادى تحاربه القطا ... إذا سافه العود الذفافى جرجرا

(٣) مقصوص الذنابى : محذوف الذنب . وقد كانت العادة أن تحذف أذناب خيل البريد ليكون ذلك علامة لها . معاود : معتاد السير . بريد السرى : رسول الليل . والسرى لايكون إلا ليلا . وبربر : قبيلة معروفة بالقيام على خيل البريد

(٤) أقب : ضامر . والسرحان : الذئب . والغضى : شجر ، وذئاب الغضى أخبث الذئاب . متمطر : سابق . أعطافه : نواحيه ، ويريد بالماء العرق

(٥) زعته : جذبته بلجامه . الهيدبى : ضرب من المشى السريع . دفه : جنبه . فرفر : نفض رأسه . ويروى : الهيذبى ، والهربذى . ويروى : قرقرا . ويروى : إذا راعه

(٦) روحنا : أرحنا من عناء السير . أرن فرانق : صاح أسد . الجلعد : القوى الغليظ . واهى الأباجل : ممتو عروق الاكحل . وأبتر : محذوف الذنب . ويروى : على هزج

(٧) بعلبك : مدينة معروفة بالشام . وانكرتنى : لم يعرف فيها قدرى . وكذلك لم يعرف قدرى ابن جريج فى قرى حمص . ويروى : ولابن جريج كان فى حمص أنكرا

نَشِيمُ بُرُوقَ الْمُزْنِ أَيْنَ مَصَابُهُ وَلاَشَيْءَ يَشْفِي مِنْكِ يَا ابْنَةَ عَفْزَرَا[١]

مِنَ الْقَاصِرَاتِ الطَّرْفِ لَوْدَبَّ مُحْوِلٌ مِنَ الذَّرِّ فَوْقَ الإِتْبِ مِنْهَا لأَثَّرَا[٢]

لَهُ الْوَيْلُ إِنْ أَمْسَى وَلاَ أُمُّ هَاشِمٍ قَرِيبٌ وَلاَ الْبَسْبَاسَةُ ابْنَةُ يَشْكُرَا[٣]

أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعُهَا قَدْ تَحَدَّرَا بُكَاءً عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا[٤]

إِذَا نَحْنُ سِرْنَا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَرَاءَ الْحِسَاءِ مِنْ مَدَافِعِ قَيْصَرَا[٥]

إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيتُهُ وَقَرَّتْ بِهِ الْعَيْنَانِ بُدِّلْتُ آخَرَا[٦]

كَذَلِكَ جَدِّي مَا أُصَاحِبُ صَاحِبًا مِنَ النَّاسِ إِلاَّ خَانَنِي وَتَغَيَّرَا[٧]

وَكُنَّا أُنَاساً قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ
وَرِثْنَا الْغِنَى وَالْمَجْدَ أَكْبَرَ أَكْبَرَا[٨]

---

(١) نشيم : ننظر . بروق المزن : لمعان السحاب . اين مصابة : أين يقع مطره . ويروى : أشيم مصاب المزن . ابنةغفزر : إمرأة كان يهواها فيمن هوى من النساء

(٢) من القاصرات الطرف : يعنى أن ابنة عفزر هذه كانت ممن قصرن أعينهن عن النظر الى من ليس لهن من الرجال ، ويظهر أنها كانت زوجه ، أو هو جعلها قد اختصته بنفسها دون سواه . المحول من الذر : الصغير جدا . الاتب : قميص غير مخيط الجانبين

(٣) له الويل : له الفضيحة والعار . وهو يريد نفسه

(٤) أم عمرو : أى عمرو بن قميئة الشاعر وصاحبه فى هذه السفرة . تحدر : أنصب وما كان اصبرا : أى ما أصبرها على هذا الفراق

(٥) الحساء : مواضع سهلة يستنقع فيها الماء . المدافع : أماكن الدفاع عن بلاده يريد أوائل بلاد قيصر يعنى حدودها ذات المسالح

(٦) يقول إن الدهر لايبقى لى على صاحب أرتضيه . فهو بهذا يشكو دهره

(٧) جدى : حظى

(٨) قرمل : ملك من ملوك اليمن يقال له قرمل بن الحميم ملك بعد مرثد الخيربن ذى جدن . وكان امرؤ القيس قصده لينصره على بنى أسد الذين قتلوا أباه فلم ينصره

وَمَا جُبُنَتْ خَيْلِي وَلَكِنْ تَذَكَّرَتْ مَرَابِطَهَا مِنْ بَرْبَعِيصَ وَمَيْسَرَا(١)

أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ بِنَاذِفَ ذَاتِ التَّلِّ مِنْ فَوْقِ طَرْطَرَا(٢)

وَلاَ مِثْلَ يَوْمٍ فِي قَذَارَانَ ظِلْتُهُ كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنِ أَعْفَرَا(٣)

وَنَشْرَبُ حَتَّى نَحْسَبَ الْخَيْلَ حَوْلَنَا

نَقَادًا وَحَتَّى نَحْسَبَ الْجَوْنَ أَشْقَرَا(٤)

فَهَلْ أَنَا مَاشٍ بَيْنَ شَرْطٍ وَحَيَّةٍ وَهَلْ أَنَا لاَقٍ حَيَّ قَيْسِ بْنِ شَمَّرَا(٥)

تَبَصَّرْ خَلِيلِي هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ يُضِيءُ الدُّجَا بِاللَّيْلِ عَنْ سَرْوِ حِمْيَرَا(٦)

أَجَارَ قُسَيْسًا فَالطُّهَاءَ فَمِسْطَحًا وَجَوًّا فَرَوَّى نَخْلَ قَيْسِ بْنِ شَمَّرَا(٧)

وَعَمْرَو بْنَ دَرْمَاءَ الْهُمَامَ إِذَا غَدَا بِذِي شُطَبٍ عَضْبٍ كَمِشْيَةِ قَسْوَرَا(٨)

وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ يَوْمًا ظُلاَمَةً فَإِنَّ لَهَا شِعْبًا بِبُلْطَةَ زَيْمَرَا(٩)

---

(١) جبنت : فزعت . وبر بعيص وميسر : موضعان ، قد أكرم فيهما

(٢) ناذف وطرطر : موضعان بالشام

(٣) قذاران : موضع . قرن أعفر : قرن ظبي، يريد أنهم كانوا فى ذلك الموضع على غير استقرار ولا طمأنينة

(٤) نشرب : نسكر . النقاد : صغار الضأن . الجون : الأبيض خالطه سواد أو الاسواد مازجه بياض . يعنى أنهم كانوا يشربون حتى يذهب تميزهم بين الاشياء المتباينة

(٥) الشرط : الخطر العظيم

(٦) سروحمير : أعالى بلاد اليمن

(٧) قسيس والطهاء ومسطح : مواضع . وجو : اليمامة

(٨) ذو شطب : سيف مشطب . القسور : الأسد

(٩) بلطة : دار عمرو بن درماء. وزيمر : موضع بجبال طيء

نِيَافًا تَزِلُّ الطَّيْرُ عَنْ قُذُفَاتِهِ ۞ تَظَلُّ الضَّبَابُ فَوْقَهُ قَدْ تَعَصَّرَا (١)

٢٢

وقال :

أَحَارَ بْنَ عَمْرٍو كَأَنِّي خَمِرْ ۞ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتَمِرْ (٢)

فَلَا وَأَبِيكِ ابْنَةَ الْعَامِرِيِّ ۞ لَا يَدَّعِي الْقَوْمُ أَنِّي أَفِرّْ (٣)

تَمِيمُ بْنُ مُرٍّ وَأَشْيَاعُهَا ۞ وَكِنْدَةُ حَوْلِي جَمِيعًا صُبُرْ (٤)

إِذَا رَكِبُوا الْخَيْلَ وَاسْتَلْأَمُوا ۞ تَحَرَّقَتِ الْأَرْضُ وَالْيَوْمُ قُرّْ (٥)

تَرُوحُ مِنَ الْحَيِّ أَوْ تَبْتَكِرْ ۞ وَمَاذَا عَلَيْكَ بِأَنْ تَنْتَظِرْ (٦)

أَمَرْخٌ خِيَامُهُمُ أَمْ عُشَرْ ۞ أَمِ الْقَلْبُ فِي إِثْرِهِمْ مُنْحَدِرْ (٧)

وَفِي مَنْ أَقَامَ مِنَ الْحَيِّ هِرّْ ۞ أَمِ الظَّاعِنُونَ بِهَا فِي الشُّطُرْ (٨)

---

(١) نيافا : ذاهبات فى العلو والارتفاع حتى لاتثبت عليهما الطير . قذفاته : أبعاده. تعصر : سال ماؤه

(٢) أحار بن عمرو : ياحارث بن عمرو كأنى مخمور . ويعدو : يصيب ويحل به . يأتمر : يهم به ويعزم عليه

(٣) القوم هنا : بنو تميم . أفر : أنهزم أمام أعدائى . وقد جعل بعض الرواة هذا البيت أول القصيدة . وابنة العامرى هي هر بنت سلامة بن علند

(٤) أشياعها : أتباعها وأنصارها من بنى أسد وكندة

(٥) استلئموا : لبسوا اللأمة وهى الدروع . قر : ذو قر يعنى بارد

(٦) تروح : تسير وقت الرواح وهو آخر النهار ، أو تبكر . ويروى : وماذا يضرك لو تنتظر

(٧) المرخ: شجر قصار ينبت بنجد . والعشر . شجر طوال بالغور . يعنى هل هم منجدون أم مغيرون

(٨) الشطر : جمع شطير وهو القريب . ويروى :

وشاقك بين الخليط الشطر ۞ وفى من أقام من الحى هر

وَهِرٌّ تَصِيدُ قُلُوبَ الرِّجَالِ ... وَأَفْلَتَ مِنْهَا ابْنُ عَمْرٍ حُجُرْ (١)
رَمَتْنِي بِسَهْمٍ أَصَابَ الْفُؤَادَ ... غَدَاةَ الرَّحِيلِ فَلَمْ أَنْتَصِرْ (٢)
فَأُسْبِلُ دَمْعِي كَفَضِّ الْجُمَانِ ... أَوِ الدُّرِّ رَقْرَاقُهُ الْمُنْحَدِرْ (٣)
وَإِذْ هِيَ تَمْشِي كَمَشْيِ النَّزِيفِ ... يَصْرَعُهُ بِالْكَثِيبِ الْبَهَرْ (٤)
بَرَهْرَهَةٌ رُودَةٌ رَخْصَةٌ ... كَخُرْعُوبَةِ الْبَانَةِ الْمُنْفَطِرْ (٥)
فَتُورُ الْقِيَامِ قَطِيعُ الْكَلَامِ ... تَفْتَرُّ عَنْ ذِي غُرُوبٍ خَصِرْ (٦)
كَأَنَّ الْمُدَامَ وَصَوْبَ الْغَمَامِ ... وَرِيحَ الْخُزَامَى وَنَشْرَ الْقُطُرْ (٧)
يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا ... إِذَا طَرَّبَ الطَّائِرُ الْمُسْتَحِرْ (٨)

---

(١) وأفلت منها : يعنى أباه حجر بن عمرو ، ووقعت أنا فى شركها

(٢) يريد بالسهم : عينها . فلم انتصر : فلم أطلب ثأرى

(٣) فأسبل دمعى : سال . كفض الجمان : كانتشار اللؤلؤ . رقراقه: يعنى رقراق الدر السائل. المنحدر: المسترسل

(٤) النزيف : السكران الذى لا يقوى على الاسراع فى السير . البهر : الكلال وانقطاع النفس

(٥) البرهرهة : الرقيقة الجلد الملساء المترجرجة . الرودة : الشابة . الرخصة : الناعمة . الخرعوبة الغضة . البانة : قضيب البان . المنفطر : المنشق

(٦) فتور القيام : متراخية غير وثابة . قطيع الكلام : قليلته . تفتر : تبتسم . ذو غروب : ثغر حسن الاسنان رقيق ماؤه . خصر : عذب بارد

(٧) المدام : الخمر . وصوب الغمام : وقع المطر . الخزامى : خيرى البر وهو حسن الريح . ونشر القطر : ريح العود الذى يتبخر به

(٨) يعل : يسقى بالمدام مرة بعد مرة . طرب الطائر : رفع صوته، والمقصود بالطائر هنا الديك . المستحر : المصوت بالسحر

فَبِتُّ أُكَابِدُ لَيْلَ التَّمَامِ ١٣ وَالْقَلْبُ مِنْ خَشْيَةٍ مُقْشَعِرْ (١)

فَلَمَّا دَنَوْتُ تَسَدَّيْتُهَا ١٤ فَثَوْبًا نَسِيتُ وَثَوْبًا أَجُرْ (٢)

وَلَمْ يَرَنَا كَالِئٌ كَاشِحٌ ١٥ وَلَمْ يُفْشَ مِنَّا لَدَى الْبَيْتِ سِرْ (٣)

وَقَدْ رَابَنِي قَوْلُهَا يَاهَنَاهُ ١٩ وَيْحَكَ أَلْحَقْتَ شَرًّا بِشَرْ (٤)

وَقَدْ أَغْتَدِي وَمَعِي الْقَانِصَانِ ٢٠ وَكُلٌّ بِمَرْبَأَةٍ مُقْتَفِرْ (٥)

فَيُدْرِكُنَا فَغِمٌ دَاجِنٌ ٢١ سَمِيعٌ بَصِيرٌ طَلُوبٌ نَكِرْ (٦)

أَلَصُّ الضُّرُوسِ حَنِيُّ الضُّلُوعِ ٢٢ تَبُوعٌ طَلُوبٌ نَشِيطٌ أَشِرْ (٧)

فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَا ٢٣ فَقُلْتُ هُبِلْتَ أَلَا تَنْتَصِرْ (٨)

---

(١) أكابد : أقاسى وأعانى . ليل التمام : الليل الطويل . خشية : خوف . مقشعر : وجل

(٢) تسديتها : علوتها . فثوبا نسيت وثوبا أجر : يعنى أنها ملكت عليه عقله حتى لقد نسى أحد ثوبيه . وجر الثوب الآخر على الأثر ليعفيه فلا يظهر

(٣) الكالئ : المراقب . الكاشح : المعادى

(٤) رابنى : أوقع الريبة فى نفسى . ياهناه : كما تقول يا هذا . ألحقت شرا بشر : ركبت تهمة فوق تهمة

(٥) القانصان : الصائدان . المربأة : المكان المرتفع الذى يقف فيه ربيئة القوم ليشرف على العدو أو الصيد : مقتفر : متتبع آثارها

(٦) الفغم : الحريص على الشىء المولع به ، يريد به كلب الصيد . داجن : ألوف : طلوب : شديد الطلب مدرك لفائته . نكر : منكر داهٍ

(٧) ألص الضروس : ملتصق الاسنان بعضها ببعض . حنى الضلوع : مشرف الضلوع ظاهرها . ويروى : حنى . تبوع للصيد قوى عليه

(٨) النسا: عرق فى الفخذ الى القوائم . هبلت : دعاء من امرئ القيس لزميله بأن يتقدم الى الثور فيطعنه حتى يساعد الكلب فى صيده

فَكَرَّ إِلَيْهِ بِمِبْرَاتِهِ ... كَمَا خَلَّ ظَهْرَ اللِّسَانِ الْمُجِرْ (١)

فَظَلَّ يُرَنِّحُ فِي غَيْطَلٍ ... كَمَا يَسْتَدِيرُ الْحِمَارُ النَّعِرْ (٢)

وَأَرْكَبُ فِي الرَّوْعِ خَيْفَانَةً ... كَسَا وَجْهَهَا سَعَفٌ مُنْتَشِرْ (٣)

لَهَا حَافِرٌ مِثْلُ قَعْبِ الْوَلِيدِ ... رُكِّبَ فِيهِ وَظِيفٌ عَجِرْ (٤)

لَهَا ثُنَنٌ كَخَوَافِي الْعُقَابِ ... سُودٌ يَفِئْنَ إِذَا تَزْبَئِرْ (٥)

وَسَاقَانِ كَعْبَاهُمَا أَصْمَعَانِ ... لَحْمُ حَمَاتَيْهِمَا مُنْبَتِرْ (٦)

لَهَا كَفَلٌ كَصَفَاةِ الْمَسِيلِ ... أَبْرَزَ عَنْهَا جُحَافٌ مُضِرْ (٧)

لَهَا ذَنَبٌ مِثْلُ ذَيْلِ الْعَرُوسِ ... تَسُدُّ بِهِ فَرْجَهَا مِنْ دُبُرْ (٨)

---

(١) فكر : يعنى الثور على الكلب . بمبراته : بقرنه . خل ظهر اللسان : أدخل العود فى لسان الفصيل ليمنعه الرضاع . المجر : الذى يدخل العود . وهذا مثل

(٢) يرنح : يترنح ويستدير يريد أن يسقط . فى غيطل : فى شجر ملتف . الحمار النعر : الذى دخلت النعرة فى أنفه وهى ذبابة خضراء . فهو من هذه الحالة لا يستقر له قرار . وهذا الوصف للكلب الذى طعنه الثور بقرنه

(٣) الروع : الحرب . الخيفانة : الفرس الطويلة القوائم المخطفة البطن . كسا وجهها سعف منتشر : يعنى أن شعر ناصيتها غطى وجهها كما يغطى سعف النخل المتفرق

(٤) قعب الوليد : قدح الصبي . الوظيف . ما بين الرسغ الى الركبة ومابين الرجل الى العرقوب . عجر : غليظ

(٥) الثنن : الشعر خلف الرسغ . يفئن : يرجعن . تزبئر : تقشعر

(٦) أصمعان : يعنى أن عرقوبيهما محددان . حماتيهما : لحم الساق . منبتر : يابس ، ليكون ذلك أصلب لها

(٧) صفاة المسيل : الصخرة التى يجرى عليها السيل فهى لا تزال ملساء : أبرزعنها: أزال عنها الغبار . الجحاف : السيل يجرى فيجحف كل شىء يحمله : مضر : يضر كل ما يمر به من شئ . ويروى : لها عجز . وهو بمعناه

(٨) لها ذنب مثل ذيل العروس : يعنى أنها طويلة الذنب ضافيته

لهَا مَتْنَتَانِ خَظَاتَا كمَا ٣٢ أَكَبَّ عَلَى سَاعِدَيْهِ النَّمِرْ (١)

لهَا غُدُرٌ كَقُرُونِ النِّسَا ٣٣ ءِ رُكِّبْنَ فِى يَوْمِ رِيحٍ وَصِرْ (٢)

وَسَالِفَةٌ كَسَحُوقِ اللُّبَا ٣٤ نِ أَضْرَمَ فِيهَا الْغَوِىُّ السُّعُرْ (٣)

لهَا جَبْهَةٌ كَسَرَاةِ الْمِجَنِّ ٣٥ حَذَّفَهُ الصَّانِعُ الْمُقْتَدِرْ (٤)

لهَا مَنْخِرٌ كَوِجَارِ الضِّبَاعِ ٣٦ فَمِنْهُ تُرِيحُ إِذَا تَنْبَهِرْ (٥)

وَعَيْنٌ لهَا حَدْرَةٌ بَدْرَةٌ ٣٧ شُقَّتْ مَآقِيهِمَا مِنْ أُخُرْ (٦)

إِذَا أَقْبَلَتْ قُلْتَ دُبَّاءَةٌ ٣٨ مِنَ الْخُضْرِ مَغْمُوسَةٌ فِى الْغُدُرْ (٧)

وَإِنْ أَدْبَرَتْ قُلْتَ أُثْفِيَّةٌ ٣٩ مُلَمْلَمَةٌ لَيْسَ فِيهَا أُثُرْ (٨)

---

(١) متنتان : الظهر . خظاتان : لحمتان مكتنزتان . وقد شبههما بساعدى النمر البارك لغلظهما

(٢) الغدر : الشعرات فوق الكاهل . قرون النساء : ذوائبها . ركبن فى يوم ريح وصر : يريد أن هذه الشعرات كثيرة ومنتشرة وذاهبة هنا وهنا كان الريح لعب بها

(٣) السالفة : يريد بها صفحتى العنق السحوق : النخلة الطويلة . اللبان : شجر الكندر . أضرم : أشعل . الغوى : الغاوى . السعر . النار، يعنى أن عنقها أشقر اللون كأنه النار المستعرة ، ويروى : الليان. وهو النخل

(٤) سراة المجن : ظهر الترس : حذفه : أتقنه وصقله

(٥) الوجار : جحر الضبع . تريح : تتنفس وتستريح اذا كلت .يريد أن منخرها واسع . تنبهر : تكل وتعيا من شدة العدو

(٦) حدرة : ضخمة مكتنزة . وبدرة : ممتلئة . المآقى : أطراف العيون إلى الأنف

(٧) دباءة : متطوية ملساء ، لأن أولها دقيق وآخرها غليظ . مغموسة فى الغدر : يريد أنها ريا

(٨) الاثفية:الصخرة المستديرة المجتمعة . ململمة:متداخلة مدورة صلبة . الأثر:الخدش

وَإِنْ أَعْرَضَتْ قُلْتَ سُرْعُوفَةٌ ... لَهَا ذَنَبٌ خَلْفَهَا مُسْبَطِرْ (١)

وَلِلسَّوْطِ فِيهَا مَجَالٌ كَمَا ... تَنَزَّلَ ذُو بَرَدٍ مُنْهَمِرْ (٢)

لَهَا وَثَبَاتٌ كَوَثْبِ الظِّبَاءِ ... فَوَادٍ خِطَاءٌ وَوَادٍ مَطِرْ (٣)

وَتَعْدُو كَعَدْوِ نَجَاةِ الظِّبَاءِ ... أَخْطَأَهَا الْحَاذِفُ الْمُقْتَدِرْ (٤)

٢٣

(الطويل)

وقال يمدح سعد بن الضباب الايادى ويهجو هانىء بن مسعود

لَعَمْرُكَ مَا قَلْبِي إِلَى أَهْلِهِ بِحُرْ ... وَلَا مُقْصِرٍ يَوْماً فَيَأْتِينِي بِقُرْ (٥)

أَلَا إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيَالٍ وَأَعْصُرٌ ... وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ قَوِيمٍ بِمُسْتَمِرْ (٦)

لَيَالٍ بِذَاتِ الطَّلْحِ عِنْدَ مُحَجَّرٍ ... أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ لَيَالٍ عَلَى أُقُرْ (٧)

---

(١) السرعوفة : الجرادة . المسبطر : الطويل الممتد

(٢) يعنى لها مندوحة عن السوط . ذو برد منهمر : يعنى أن سرعة شدها فى جريها كسرعة المطر ذى البرد المنصب

(٣) يعنى أنها فى سرعتها لاتعدو حوافرها أماكنها فهى كالسحاب يمر بالوديان فيعدو هذا الوادى ويمطر هذا الوادى

(٤) تعدو : تسرع . الحاذف : الرامى بالعصا . يعنى أن هذه الفرس فى سرعتها كالظبية التى أفزعها القانص ورماها بعصاه أو بسهمه فهى أشد ما تكون عدوا لتنجو بنفسها

(٥) لعمرك : وحياتك . بحر : يعنى أن قلبه لم يصبر ولم يجد حرا . ولا مقصر : ولا نازع عما هو عليه من الحب . فيأتينى بقر : لم أقو على الصبر عنهم فأستقر . والقر : القرار

(٦) وأعصر : العصران : الليل والنهار . قويم : مستقيم . مستمر : دائم . ويروى: إلا إنما ذا الدهر يوم وليلة . ويروى : ألا إنما الدنيا .

(٧) ذات الطلح : أرض ينبت فيها شجر الطلح ، والطلح هو الذى يسمى فى النبات بام غيلان . محجر : موضع قريب من بلاد طىء . ويروى: لليل بذات الطلح

أُغَادِي الصَّبُوحَ عِنْدَ هِرٍّ وَفَرْتَنَا وَلِيدًا وَهَلْ أَفْنَى شَبَابِيَ غَيْرُ هِرٍّ (١)

إِذَا ذُقْتُ فَاهَا قُلْتُ طَعْمُ مُدَامَةٍ مُعَتَّقَةٍ مِمَّا تَجِيءُ بِهِ التُّجُرْ (٢)

هُمَا نَعْجَتَانِ مِنْ نِعَاجِ تَبَالَةٍ
لَدَى جُؤْذُرَيْنِ أَوْ كَبَعْضِ دُمَى هَكِرْ (٣)

إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ المِسْكُ مِنْهُمَا بِرَائِحَةٍ مِنَ اللَّطِيمَةِ وَالقُطُرْ (٤)

كَأَنَّ التِّجَارَ أَصْعَدُوا بِسَبِيئَةٍ مِنَ إِنْخُصٍّ حَتَّى أَنْزَلُوهَا عَلَى يَسَرْ (٥)

فَلَمَّا اسْتَطَابُوا صُبَّ فِي الصَّحْنِ نِصْفُهُ
وَشُجَّتْ بِمَاءٍ غَيْرِ طَرْقٍ وَلَا كَدِرْ (٦)

بِمَاءِ سَحَابٍ زَلَّ عَنْ مَتْنِ صَخْرَةٍ إِلَى بَطْنِ أُخْرَى طَيِّبٍ مَاؤُهَا خَصِرْ (٧)

---

(١) أغادي الصبوح : أشرب الخمر فى الغداة أى فى أول النهار . وليدا : يريدوهو فى أول شبابه ومستهل نشأته . وهر : هى ابنة سلامة بن علند العامرى . وفرتنا من لداتها

(٢) مدامة : خمرة . معتقة : قديمة . التجر : تجار الخمر

(٣) النعجة : البقرة الوحشية . وتباله : مدينة خصبة باليمن وليها الحجاج فى أول أمره فلما جاءها استحقرها فلم يدخلها فقيل : أهون من تباله على الحجاج . وإنما استحقرها لأنها لاتفى بمطامعه ولا تتسع لبعد همته . والجؤذر : ولد البقرة . والدمى : الصور . وهكر : مدينة باليمن يظهر أنه كانت بها مدينة قديمة وصور منحوتة على شبه النساء كأبدع مايصور الانسان . ويروى : كناعمتين من ظباء تبالة

(٤) تضوع : فاح وانتشر . اللطيمة : ضرب من المسك الأزفر . والقطر : العود

(٥) اصعدوا : ساروا . والسبيئة : الخمر المبتاعة بالمال . الخص : مدينة كانت بالشام تجيد عمل الخمر ولعله كان مايسمى عند أهل الشام بالعرق . ويسر : قرية كان يقيم بها امرؤ القيس

(٦) استطابوا : أخذوا أطيب الماء وأعذبه. الصحن : قدح كبير . شجت : مزجت . الماء الطرق: هو الذى بالت فيه الابل فهو يتق أن يكون الماء ملوثا أو كدرا

(٧) بماء سحاب : أى أن الماء الذى مزجت به كان ماء سحاب زل عن صخرة وانحدر لصخرة أخرى لم يمس التراب ولم يلوثه شيء . خصر : بارد

لَعَمْرُكَ مَا إنْ ضَرَّنِي وَسْطَ حِمْيَرٍ ... وَأَقْوَالِهَا إلاَّ المَخِيلَةُ وَالسَّكَرْ (١)

وَغَيْرُ الشَّقَاءِ المُسْتَبِينِ فَلَيْتَنِي ... أَجَرَّ لِسَانِي يَوْمَ ذَلِكُمُ مُجِرْ (٢)

لَعَمْرُكَ مَا سَعْدٌ بِخُلَّةِ آثِمٍ ... وَلا نَأْنَأٍ يَوْمَ الحِفَاظِ ولاحَصِرْ (٣)

لَعَمْرِي لَقَوْمٌ قَدْ نَرَى فِي دِيَارِهِمْ ... مَرَابِطَ لِلأَمْهَارِ وَالعَكَرِ الدَّثِرْ (٤)

أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أُنَاسٍ بِقُنَّةٍ ... يَرُوحُ عَلَى آثَارِ شَائِهِمُ النَّمِر (٥)

يُفَاكِهُنَا سَعْدٌ وَيَغْدُوا لِجَمْعِنَا ... بِمَثْنَى الزِّقَاقِ المُتْرَعَاتِ وَبِالْجُزُرْ (٦)

لَعَمْرِي لَسَعْدُ بْنُ الضِّبَابِ إِذَا غَدَا ... أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْكَ يَافَرَسَ حَمِرْ (٧)

وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ أَبِيهِ شَمَائِلاً ... وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ يَزِيدَ وَمِنْ حُجُرْ (٨)

---

(١) حمير : قبيلة يمنية شهيرة . وأقوالها : ملوكها لأن القيل عندهم بمنزلة الملك أو هو الذى يليه فى السلطان . المخيلة : الخيلاء والكبر . السكر : الشراب المسكر

(٢) المستبين : الواضح . أجر لسانى : أى منعت من الكلام كما يمنع الفصيل من الرضاع . والمجر : فاعل ذلك

(٣) سعد : هو سعد بن الضباب . بخلة : بصداقة ومودة . آثم : مرتكب الاثم . النأنأ : الضعيف المقصر فى الأمور . يوم الحفاظ : يوم الجد والكريهة . ولا حصر : ولا ضيق الصدر عن الاضطلاع بالعظائم

(٤) العكر : المال الكثير ولا يطلق إلا على الابل . وقال الخليل : العكر ما زاد على خمسمائة من الابل . والدثر : الكثير

(٥) القنة : رأس الجبل . شاؤهم : غنمهم

(٦) يفاكهنا : يمازحنا ويضاحكنا . ويغدو : يبكر . مثنى الزقاق : أى يأتينا بزقاق الخمر مثنى مثنى . المترعات : الممتلئات . وبالجزر : وبما ينحر لنا من البهائم لنأكل

(٧) يافرس حمر : يامنتن الفم . والفرس الحمر الذى أكل شعيراً كثيراً حتى سنق فاذا كان فى هذه الحالة كان منتن ريح الفم

(٨) الشمائل : الخلائق ، جمع شمال

سَمَاحَةَ ذَا وَبِرَّ ذَا وَوَفَاءَ ذَا ... وَنَائِلَ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرِ (١)

٢٤

مر امرؤ القيس بأصحابه فى طريقهم إلى السموأل فاذا بقرة وحشية مرمية فلمارأوها مالوا اليها فذكوها . فبيناهم كذلك جاءهم قوم قناصون فقالوا لهم من أنتم؟ فانتسبوا لهم من بنى ثعل وهم فى جيران السموأل فاصطحبوا جميعا إليه فقال امرؤ القيس :

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِى ثُعَلٍ ... مُتْلِجٍ كَفَيْهِ فِى قُتَرِهْ (٢)

عَارِضٍ زَوْرَاءَ مِنْ نَشَمٍ ... غَيْرَ بَانَاةٍ عَلَى وَتَرِهْ (٣)

قَدْ أَتَتْهُ الْوَحْشُ وَارِدَةً ... فَتَنَحَّى النَّزْعَ فِى يَسَرِهْ (٤)

فَرَمَاهَا فِى فَرَائِصِهَا ... بِإِزَاءِ الْحَوْضِ أَوْ عُقُرِهْ (٥)

بِرَهِيشٍ مِنْ كِنَانَتِهِ ... كَتَلَظِّى الْجَمْرِ فِى شَرَرِهْ (٦)

---

(١) صحا : أفاق من سكره

(٢) بنو ثعل : قبيلة من طيء كانوامشهورين بجودة الرماية . متلج : مدخل . قتره، جمع قترة : وهى بيت الصائد الذى يكمن فيه للوحش لئلا تراه فتنفرمنه . ويروى : مخرج كفيه من شتره ، يعنى من كمه

(٣) الزوراء : يريد بها القوس المحنية . من نشم : من شجر تعمل منه القسى . غير باناة : غير منحن على وتره . ويقال : غير باناة : غير بائنة عن الوتر

(٤) فتنحى : فمال وقصد النزع وهو الرمى فى يسره : فى قبالته

(٥) فرائصها : فى جنبها الذى به القلب . إزاء الحوض : مهرق الماء . عقره : مكان الشاربة

(٦) برهيش : بسهم ضامر . كنانته : جعبة السهام . كتلظى الجمر : كتوقد النار . فى شرره : فى شدة التهابه

رَاشَهُ مِنْ رِيْشِ نَاهِضَةٍ ثُمَّ أَمْهَاهُ عَلَى حَجَرِهْ[١]

فَهْوَ لَا تَنْمِي رَمِيَّتُهُ مَالَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفَرِهْ[٢]

مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ غَيْرَهَا كَسْبٌ عَلَى كِبَرِهْ[٣]

وَخَلِيلٍ قَدْ أُفَارِقُهُ ثُمَّ لَا أَبْكِي عَلَى أَثَرِهْ[٤]

وَابْنِ عَمٍّ قَدْ تَرَكْتُ لَهُ صَفْوَمَاءِ الْحَوْضِ عَنْ كَدَرِهْ[٥]

وَابْنِ عَمٍّ قَدْ فُجِعْتُ بِهِ مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ فِي غُرَرِهْ[٦]

وَحَدِيثُ الرَّكْبِ يَوْمَ هُنَا وَحَدِيثٌ مَا عَلَى قِصَرِهْ[٧]

---

(١) راشه : أى ركب فى السهم الريش . والناهضة : الصقرة . ثم أمهاه : سقاه الماء، وذلك عند أبى عبيدة ، وعند غيره : أمهاه : أرقه

(٢) لاتنمى : لاتذهب عن مكانها ، يعنى أن رميته صائبة . ماله لاعد من نفره : يعنى قاتله الله ماأحذقه بالرمى

(٣) مطعم للصيد : يريد أن رزقه مضمون من الصيد فهومتى قصده ناله . والصيد صناعته ومورد كسبه رغم تقدمه فى السن

(٤) وخليل قد أفارقه . ويروى : أصاحبه ، يريد نفسه ، يصفها بالصبر والجلد واحتمال المصائب وعدم الجزع عند وقوعها

(٥) يعنى أنه حسن الصحبة كريم العشرة حتى لو ان ابن عمه أتى مايستحق عليه العقوبة قابله بالصفح والاحسان

(٦) ورب ابن عم قد فجعنى فيه الموت وهو حقيق بالجزع فصبرت على فراقه

(٧) الركب الجماعة السفار . يوم هنا : يوم معروف ، وهنا اسم موضع أوهو يوم لهوه ولعبه ؛ وقدكان على طوله قصيراً ـ مجريان

٢٥

وروى الرواة أن امرأ القيس كان معنًّا مِذْيلاً عِرِّيضاً كثير المنازعة للشعراء ، فزعموا أنه لقي التَّوْأمَ اليشْكريّ جد قتادةَ بن الحارثِ فقال له : ان كنت شاعرا فأجز أنصاف ما أقول. فقال التوْأمُ : قل ما شئت

فقال امرؤ القَيْسِ أَصَاحِ تَرَى بُرَيْقًا هَبَّ وَهْنًا[1]

فقال التَّوْأَمُ كَنَارِ مَجُوسَ تَسْتَعِرُ اسْتِعَارَا[2]

فقال امرؤ القيس أَرِقْتُ لَهُ وَنَامَ أَبُو شُرَيْحٍ[3]

فقال التوأم إِذَا مَا قُلْتُ قَدْ هَدَأَ اسْتَطَارَا[4]

فقال امرؤ القيس كَأَنَّ هَزِيزَهُ بِوَرَاءِ غَيْبٍ[5]

فقال التوأم عِشَارٌ وَلَّهٌ لَاقَتْ عِشَارَا[6]

فقال امرؤ القيس فَلَمَّا أَنْ عَلَا كَنَفَيْ أُضَاخٍ[7]

---

(١) أصاح : ياصاحي، بريقا ، تصغير برق . هب : لمع . وهنا : أوائل الليل ، ويروى بدل أصاح : أحار . يعني يا حارث

(٢) كنار مجوس : كالنار التى يوقدها المجوس وهم عباد النار فهم يضرمونها حتى لا تكاد تطفأ الدهر

(٣) أرقت : سهرت

(٤) هدأ : سكن . استطار : هب وانتشر

(٥) هزيزه : صوته يعنى صوت الرعد الذى يصحب البرق

(٦) عشار : نوق حوامل . وله: فواقدالاولاد

(٧) كنفي أضاخ : جانبا المكان المسمى أضاخ . ويروى : فلما أندنا لقفا أضاخ

فقال التوأم وَهَتْ أعْجَازُ رَيِّقِهِ فَحَارَا [١]

فقال امرؤ القيس فَلَمْ يَتْرُكْ بِذَاتِ السِّرِّ ظَبْيًا [٢]

فقال التوأم وَلَمْ يَتْرُكْ بِجَلْهَتِهَا حِمَارَا

فآلى امرؤ القيس ألاّ ينازع أحدا من الشعراء بعده

٢٦

وقال في وصف الغيث

دِيمَةٌ هَطْلَاءُ فِيهَا وَطَفٌ طَبَقُ الْأَرْضِ تَحَرَّى وَتَدُرْ [٣]

تُخْرِجُ الْوَدَّ إِذَا مَا أَشْحَذَتْ وَتُوَارِيهِ إِذَا مَا تَشْتَكِرْ [٤]

وَتَرَى الضَّبَّ خَفِيفًا مَاهِرًا ثَانِيًا بُرْثُنَهُ مَا يَنْعَفِرْ [٥]

---

(١) وهت : استرخت . أعجاز : أواخر . ريقه : استهلاله . حار : توقف واستدار فسال سيلا غدقا

(٢) ذات السر : موضع . جلهتاها : ناحيتاها . يعني أن المطر عم الوادي بما فيه حتى أغرق كل ظبي وكل حمار واكتسح منه كل حيوان

(٣) الديمة: المطرة الدائمة في سحها يوماً وليلة . هطلاء : مسبلة . فيها وطف : لها حواش وأهداب متدلية من جانبيها حتى لتكاد تمس الارض . طبق الأرض : تعم الأرض حتى تصير لها كالطبق . تحرى : تقصد وتعتمد . وتدر : تصب

(٤) تخرج الود : تبدى الوتد وهو ما تربط به أطناب البيوت . اشحذت : كفت وأقلعت . وتواريه : تغطيه وتخفيه . تشتكر : تحتفل وتشتد . ويروى : إذا ما تعتكر

(٥) الماهر : السباح الحاذق . برثنه : أصبعه . ما ينعفر : ما يصيبه التراب

وَتَرَى الشَّجْرَاءَ فِي رَيِّقِهَا ... كَرُؤُسٍ قُطِّعَتْ فِيهَا الْخُمُرْ (١)

سَاعَةً ثُمَّ انْتَحَاهَا وَابِلٌ ... سَاقِطُ الأَكْنَافِ وَاهٍ مُنْهَمِرْ (٢)

رَاحَ تَمْرِيهِ الصَّبَا ثُمَّ انْتَحَى ... فِيهِ شُؤْبُوبُ جَنُوبٍ مُنْفَجِرْ (٣)

ثَجَّ حَتَّى ضَاقَ عَنْ آذِيِّهِ ... عَرْضُ خَيْمٍ فَخُفَافٌ فَيُسُرْ (٤)

قَدْ غَدَا يَحْمِلُنِى فى أَنْفِهِ ... لَاحِقُ الأَيْطَلِ مَحْبُوكٌ مُمَرْ (٥)

٢٧

وقال يمدح عوير بن شجنة العوفى

إِنَّ بَنِى عَوْفٍ ابْتَنَوْا حَسَبًا ... ضَيَّعَهُ الدُّخْلُلُونَ إِذْ غَدَرُوا (٦)

أَدُّوا إِلَى جَارِهِمْ خُفَارَتَهُ ... وَلَمْ يَضِعْ بِالْمَغِيبِ إِذْ نَصَرُوا (٧)

---

(١) الشجراء : الغابة الكثيرة الشجر . ريقها : مستهلها . أى أول المطر . الخمر ، جمع خمار وهو ما يتخمر به الوجه أى يغطى به

(٢) انتحاها : اعتمدها وقصدها . الوابل : المطر الشديد . الاكناف : النواحى. واه : متخرق متشقق . منهمر : سائل شديد الوقع

(٣) راح : عاد فى أواخر النهار . تمريه الصبا : تستدره ريح الصبا شؤبوب جنوب : مطر ريح الجنوب وهى التى تقابل الصبا . منفجر : غزير شديد

(٤) ثج : صب آذيه : موجه . عرض : رحاب . خيم وخفاف ويسر : أسماء أماكن

(٥) أنفه : أوله . لاحق : ضامر . الأيطل : الخصر . محبوك : مدمج شديد الخلق. ممر : مفتول العضل غير مترهل اللحم

(٦) بنو عوف : هم قبيلة عوير وكان أجار هنداً بنت حجر أخت امرىء القيس مع ماله . ابتنوا : اثلوا وشيدوا . الدخللون : يريد الخاصة من ذوى القرابة

(٧) جارهم : يريد نفسه وأخته . خفارته : ذمته وعهده

لَمْ يَفْعَلُوا فِعْلَ آلِ حَنْظَلَةٍ ‏ ‏ إِنَّهُمْ جَيْرِ بِئْسَ مَا ائْتَمَرُوا[١]

لَا حِمْيَرِىٌّ وَفَى وَلَا عُدَسٌ ‏ ‏ وَلَا اسْتُ عَيْرٍ يَحُكُّهَا الثَّفَرُ[٢]

لَكِنْ عُوَيْرٌ وَفَى بِذِمَّتِهِ ‏ ‏ لَا عَوَرٌ شَانَهُ وَلَا قِصَرُ[٣]

٢٨

وقال يمدح سعدَ بنَ الضِّبَابِ

مَنَعْتَ اللَّيْثَ مِنْ أَكْلِ ابْنِ حُجْرٍ ‏ ‏ وَكَادَ اللَّيْثُ يُودِى بِابْنِ حُجْرِ[٤]

مَنَعْتَ فَأَنْتَ ذُو مَنٍّ وَنُعْمَى ‏ ‏ عَلَىَّ ابْنَ الضِّبَابِ بِحَيْثُ تَدْرِى[٥]

سَأَشْكُرُكَ الَّذِى دَافَعْتَ عَنِّى ‏ ‏ وَمَا يَجْزِيكَ مِنِّى غَيْرُ شُكْرِى[٦]

فَمَا جَارٌ بِأَوْثَقَ مِنْكَ جَارًا ‏ ‏ وَنَصْرُكَ لِلْفَرِيدِ أَعَزُّ نَصْرِ[٧]

---

(١) بنوحنظلة ، هم الذين خذلوا شرحبيل عم امرىء القيس . جير : بمعنى حقاً

(٢) حميرى وعدس : رجلان من بنى حنظلة تولوا الغدر بعمه شرحبيل . وباقى البيت استهزاء واحتقار واستخفاف بهؤلاء الغدرة .

(٣) لكن عوير وفى بذمته : لأنه أتى بأخت امرىء القيس تحت خفارته حتى أوصلها نجران وأمنت على نفسها من الأعداء

(٤) ابن حجر : يعنى نفسه

(٥) يعنى أن أياديك عندى معروفة غير منكورة

(٦) سأشيد بذكرك حامداً لك شاكراً على دفاعك عنى ووقايتى من المهالك التى كانت حائقة بى

(٧) يعنى أن ثقة جاره به ونصره لاتعادلها أى ثقة بأى مخلوق سواه

٢٩

وقال يهجو بني حنظلة

أَبْلِغْ بَنِي زَيْدٍ إِذَا مَا لَقِيتَهُمْ ... وَأَبْلِغْ بَنِي لُبْنَى وَأَبْلِغْ تُمَاضِرَا(١)

وَأَبْلِغْ وَلَا تَتْرُكْ بَنِي ابْنَةِ مِنْقَرٍ ... أُفَقِّرْهُمْ إِنِّي أُفَقِّرُ خَابِرَا(٢)

أَحَنْظَلَ لَوْ كُنْتُمْ كِرَامًا صَبَرْتُمُ ... وَحُطْتُمْ وَلَا يُلْفَى التَّمِيمِيُّ صَابِرَا(٣)

٣٠

وقال يمدح طريف بن مالك وقد أكرمه وأحسن إليه

لَنِعْمَ الْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ... طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْخَصَرْ(٤)

إِذِ الْبَازِلُ الْكَوْمَاءُ رَاحَتْ عَشِيَّةً ... تُلَاوِذُ مِنْ صَوْتِ الْمُبِسِّينَ بِالشَّجَرْ(٥)

---

(١) بنو زيد، وبنو لبنى، وبنو تماضر: يظهر أنها أسماء بطون فى حنظلة

(٢) إبنة منقر: بطن أيضاً. أفقرهم: أرميهم بالفواقر وهى الدواهى، يريد أنه يهجوهم فيقصم ظهورهم. الخابر: الخبير العالم. ويروى نابرا.

(٣) أحنظل: يابنى حنظلة. صبرتم على عمل المكارم. ولا يلفى: لايوجد. وفى الروايات المختلفة: لايلقى، وهو خطأ

(٤) تعشو: تنظر إليه نظر غير المتثبت. الخصر: شدة البرد. ويروى: ليلة القر والخصر.

(٥) البازل الكوماء: الناقة المسنة العظيمة السنام. راحت عشية: عادت من مرعاها آخر النهار. تلاوذ: تراوغ. المبسون: الحالبون للنوق لأنهم عند ما يريدون حلب الناقة دعوها بقولهم: بس بس. لتدر لبنها. بالشجر، يعنى فى هذا الوقت الذى تلوذ فيه النوق بحظائر الشجر. ويروى: بالسحر

٣١

وزعموا أنه دخل مع قيصر الحمام فلما خرج قال يهجوه :

إنِّى حَلَفْتُ يَمِيناً غيرِ كاذِبَةٍ أنَّكَ أَقْلَفُ إلَّا مَا جَنَى القَمَرْ[(١)]

إذَا طَعَنْتَ بِهِ مَالَتْ عِمَامَتُهُ كَمَا تَجَمَّعَ تَحْتَ الفَلْكَةِ الوَبَرْ[(٢)]

٣٢

وقال

أَرَى نَاقَةَ القَيْسِ قَدْ أَصْبَحَتْ عَلَى الأَيْنِ ذَاتَ هِبَابٍ نَوَارَا[(٣)]

رَأَتْ هَلَكاً بِنِجَافِ الغَبِيطِ فَكَادَتْ تَجُذُّ لِذَاكَ الهِجَارَا[(٤)]

٣٣

وقال :

عَفَا شَطِبٌ مِنْ أَهْلِهِ فَغَرُورُ فَمَرْبُولَةٌ إِنَّ الدِّيَارَ تَدُورُ[(٥)]

فَجِزْعُ مُحَيَّاةٍ كَأَنْ لَمْ تَقُمْ بِهَا سَلَامَةُ حَوْلاً كَامِلاً وَقَذُورُ[(٦)]

---

(١) أقلف : أغرل ، ماجنى القمر : إلا ما كان هناك من تشمر فى القلفة طبيعى ، وهذه الحالة تنسب إلى القمر ويروى : ما جبى القمر

(٢) العمامة : يريد بها القلفة الشمراء . الفلكة : يريد بها رأسه المستدير . الوبر: يريد به الشعر

(٣) ناقة القيس : يعنى ناقته هو . على الأين : على شدة التعب . ذات هباب : ذات نشاط . نوار : متطلعة إلى ما أمامها

(٤) الهلك : الفراغ . نجاف الغبيط : مدرعة البرذعة . الهجار : الحبل

(٥) شطب : إسم جبل . وغرور ومربوله : اسما مكانين . تدور : يعنى مع الدهر سعادة ونحسا

(٦) جزع محياة : اسم مكان . سلامة وقذور : اسما امرأتين لعله كان يتعشقها

قافية السين

٣٤

وزعم الرواة أن عَبِيْدَ بْنَ الأَبْرَصِ الأَسَدِيَّ لقى امرأ القيس فقال له عَبيد : كيف معرفتك بالأوابد ؟ فقال : ألق ما شئت تجدنى كما أحببت

فقال عَبيد :

مَاحَيَّةٌ مَيْتَةٌ أَحْيَتْ بِمَيْتَتِهَا (تامت) دَرْدَاءَمَاأَنْبَتَتْ سِنًّا وَأَضْرَاسَا[1]

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الشَّعِيرَةُ تُسْقَى فِى سَنَابِلِهَا
فَأَخْرَجَتْ بَعْدَ طُولِ المُكْثِ أَكْدَاسَا[2]

فقال عبيد :

مَا السُّودُوَالْبِيضُوَالأَسْمَاءُوَاحِدَةٌ لَا يَسْتَطِيعُ لَهُنَّ النَّاسُ تَمْسَاسَا[3]

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ السَّحَابُ إِذَا الرَّحْمَنُ أَرْسَلَهَا رَوَّى بِهَامِنْ مُحُولِ الأَرْضِ أَيْبَاسَا[4]

---

(١) ويروى : ماحبة . والمعنى قد كشف فى البيت الثانى
(٢) أكداس : كيان مكدس بعضها على بعض من الحب (زمن)
(٣) التمساس : المس باليد
(٤) المحول : الأرض التى لانبات بها . والأيباس : التى لم يبلها المطر

فقال عبيد :

مَا مُرْتَجَاتٌ عَلَى هَوْلٍ مَرَاكِبُهَا يَقْطَعْنَ طُولَ الْمَدَى سَيْراً وَأَمْرَاسَا؟[١]

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ النُّجُومُ إِذَا حَانَتْ مَطَالِعُهَا شَبَّهْتُهَا فِى سَوَادِ اللَّيْلِ أَقْبَاسَا[٢]

فقال عبيد :

مَا الْقَاطِعَاتُ لِأَرْضٍ لَا أَنِيسَ بِهَا تَأْتِى سِرَاعاً وَمَا يَرْجِعْنَ أَنْكَاسَا؟[٣]

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الرِّيَاحُ إِذَا هَبَّتْ عَوَاصِفُهَا كَفَى بِأَذْيَالِهَا لِلتُّرْبِ كَنَّاسَا[٤]

فقال عبيد :

مَا الْفَاجِعَاتُ جِهَاراً فِى عَلَانِيَةٍ أَشَدُّ مِنْ فَيْلَقٍ مَمْلُوءَةٍ بَاسَا ؟[٥]

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الْمَنَايَا فَمَا يُبْقِينَ مِنْ أَحَدٍ يَكْفِتْنَ حَمْقَى وَمَا يُبْقِينَ أَكْيَاسَا[٦]

فقال عبيد :

مَا السَّابِقَاتُ سِرَاعَ الطَّيْرِ فِى مَهَلٍ لَا تَسْتَكِينُ وَلَوْ أَلْجَمْتَهَا فَاسَا؟[٧]

---

(١) مرتجات : متعلق بهن الرجاء

(٢) الأقباس : الأنوار الصادرة عن النيران

(٣) الانكاس : الراجعات وراء ظهورهن

(٤) يعنى أنها تكتسح التراب متى هبت شديدة

(٥) الفيلق : القطعة من الجيش . مملوءة باسا : قوة

(٦) يكفتن : يقبضن . الأكياس : العقلاء

(٧) الفأس : حديدة اللجام المعترضة فى فم الفرس

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الْجِيَادُ عَلَيْهَا الْقَوْمُ قَدْ سَبَحُوا ... كَانُوا لَهُنَّ غَدَاةَ الرَّوْعِ أَحْلَاسَا(١)

فقال عبيد :

مَا الْقَاطِعَاتُ لِأَرْضِ الْجَوِّ فِي طَلَقٍ ... قَبْلَ الصَّبَاحِ وَمَا يَسْرِينَ قِرْطَاسَا؟(٢)

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الْأَمَانِيُّ يَتْرُكْنَ الْفَتَى مَلِكاً ... دُونَ السَّمَاءِ وَلَمْ تَرْفَعْ بِهِ رَاسَا(٣)

فقال عبيد :

مَا الْحَاكِمُونَ بِلَا سَمْعٍ وَلَا بَصَرٍ ... وَلَا لِسَانٍ فَصِيحٍ يُعْجِبُ النَّاسَا؟(٤)

فقال امرؤ القيس :

تِلْكَ الْمَوَازِينُ وَالرَّحْمَنُ أَنْزَلَهَا ... رَبُّ الْبَرِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ مِقْيَاسَا(٥)

٣٥

وقال :

أَلِمَّا عَلَى الرَّبْعِ الْقَدِيمِ بِعَسْعَسَا ... كَأَنِّي أُنَادِي أَوْ أُكَلِّمُ أَخْرَسَا(٦)

(١) الروع : الفزع يوم الحرب . أحلاس : ملازمون كأنهم الأحلاس وهى غطاء ظهر الفرس الذى يكون دون ظهره والسرج

(٢) مايسرين . ويروى : مايسوين . القرطاس : الورق

(٣) الأمانى : جمع أمنية ، وهى كل ما يتمناه الانسان من ممكن ومستحيل

(٤) الحاكمون : الذين ينصبهم الناس حكما لهم لاظهار الحق من الباطل

(٥) المقياس : مايقاس عليه ويوزن به . ولا شك فى أن هـذه الرواية عريقة فى الوضع والنحل

(٦) ألما : ميلا وانزلا . عسعس : اسم موضع . أخرس : لايحسن الكلام . ويروى ولم ترم الدار الكتيب فعسعسا

فَلَوْ أَنَّ أَهْـلَ الدَّارِ فِيهَا كَعَهْدِنَا ... وَجَدْتُ مَقِيلاً عِنْدَهُمْ وَمُعَرَّسَا(١)

فَلاَ تُنْـكِرُونِي إِنَّنِي أَنَا ذَاكُمُ ... لَيَالِيَ حَلَّ الْحَيُّ غَوْلاً فَأَلْعَسَا(٢)

تَأَوَّبَنِي دَائِي الْقَـدِيمُ فَغَلَّسَا ... أُحَاذِرُ أَنْ يَرْتَدَّ دَائِي فَأُنْـكَسَا(٣)

فَإِمَّا تَرَيْنِي لاَ أُغَمِّضُ سَاعَـةً ... مِنَ اللَّيْلِ إِلاَّ أَنْ أُكِبَّ فَأَنْعَسَا(٤)

فَيَارُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ ... وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنَفَّسَا(٥)

وَيَارُبَّ يَوْمٍ قَدْ أَرُوحُ مُرَجَّلاً ... حَبِيباً إِلَى الْبِيضِ الْكَوَاعِبِ أَمْلَسَا(٦)

يُرَعْنَ إِلَى صَوْتِي إِذَا مَا سَمِعْنَهُ ... كَمَا تَرْعَوِي عِيطٌ إِلَى صَوْتِ أَعْيَسَا(٧)

أَرَاهُنَّ لاَ يُحْبِبْنَ مَنْ قَلَّ مَالُهُ ... وَلاَ مَنْ رَأَيْنَ الشَّيْبَ فِيهِ وَقَوَّسَا(٨)

وَمَا خِلْتُ تَبْرِيحَ الْحَيَاةِ كَمَا أَرَى ... تَضِيقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَأَلْبَسَا(٩)

---

(١) كعهدنا : كما عهدناهم نزولا فيها ، المقيل : الموضع الذى تنزل فيه فى منتصف النهار وقت القائلة . المعرس : الموضع الذى تنزل فيه وقت التعريس وهو آخر الليل

(٢) غول والعس : موضعان ، ويروى : إننى أنا جاركم

(٣) تأوبنى : جاءنى دائى وقت الغلس . أنكس : يعاودنى دائى القديم الذى كنت قد برئت منه

(٤) أكب : انحنى على غير نوم .

(٥) المكروب . الواقع فى كربة لا يقوى على الخلاص منها ، كررت : حملت بفرسى على مصدر كربه . حتى تنفس : حتى انفرج الموقف أمامه وتخلص مما نزل به فاستراح

(٦) مرجل : مسرح الشعر . أملس : لم ينبت عارضاه ، أى فى ميعة شبابه ومستهل فتائه . البيض الكواعب : الجوارى الحسان اللائى قد كعب ثديهن وبرز نهدهن

(٧) يرعن : يرجعن ويتلفتن . العيط . جمع عيطاء ، وهى الناقة الفتية التى لم تحمل . والأعيس ، الجمل الفحل القوى على الضراب

(٨) أراهن ، يريد النساء . قوس ، انحنى ظهره لكبر سنه

(٩) خلت ، حسبت . التبريح ، شدة البلاء . ويروى ، وما خفت

فلَوْ أنَّهَا نَفْسٌ تَمُوتُ جَمِيعَةً ... وَلَـكِنَّهَا نَفْسٌ تَسَاقَطُ أَنْفُسَا(١)

وَبُدِّلْتُ قَرْحاً دَامِياً بَعْدَ صِحَّةٍ ... فَيَالَكِ مِنْ نُعْمَى تَحَوَّلْنَ أَبْؤُسَا(٢)

لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَّاحُ مِنْ بُعْدِ أَرْضِهِ ... لِيُلْبِسَنِي مِنْ دَائِهِ مَا تَلَبَّسَا(٣)

أَلَا إِنَّ بَعْدَ الْعُدْمِ لِلْمَرْءِ قِنْوَةً ... وَبَعْدَ الْمَشِيبِ طُولَ عُمْرٍ وَمَلْبَسَا(٤)

٣٦

وقال :

أَمَاوِيَّ هَلْ لِي عِنْدَكُمْ مِنْ مُعَرَّسِ

أَمِ الصَّرْمَ تَخْتَارِينَ بِالْوَصْلِ نَيْأَسِ(٥)

أَبِينِي لَنَا إِنَّ الصَّرِيمَةَ رَاحَةٌ ... مِنَ الشَّكِّ ذِي الْمَخْلُوجَةِ الْمُتَلَبِّسِ(٦)

---

(١) أنها نفس ، يعنى نفسه . تموت جميعة ؛ يعنى مرة واحدة ، ولكن المرض يأخذ منها شيئاً فشيئاً . وقيل إن معناه أن فى موته موت كثير ممن يعيشون فى كنفه وتحت رعايته

(٢) وبدلت قرحا ، يزعم الرواة أن ملك الروم أهدى إليه حلة مسمومة فلما لبسها تقرح جسمه . ويظهر أنه مع فرض صحة إهداء هذه الحلة ولبسها فقد يكون أصابه مرض الجدرى الذى قرح جسمه

(٣) طمح ، نظر عن بعد . الطماح : زعموا أنه رجل من بنى أسد وشى بامرىء القيس عند قيصر فبعث معه إليه الحلة المسمومة لينتقم بها من امرىء القيس

(٤) العدم ، الفقر والشدة . قنوة ، غنى ونعمة . ويروى : لعل منايانا تحولن أبؤساً

(٥) أماوى ، يعنى ياماوية وهى إحدى عشيقاته . المعرس ، المنزل الذى يحتله المسافر عند السحر للاستراحة . والصرم : الهجر والقطيعة

(٦) أبينى : أوضحى وصرحى بما فى نفسك إن وصلا وإن قطيعة ففى كلتا الحالتين راحة . من الشك ذى المخلوجة : يعنى أن القطيعة والهجر أولى من الشك الناشىء عن اللبس والخلط وعدم الاستقرار على حال

كأنى ورحلى فوق أحقب قارح ... بشربة أو طاو بعرنان موجس (١)

تعشى قليلا ثم أنحى ظلوفه ... يثير التراب عن مبيت ومكنس (٢)

يهيل ويذرى تربها ويثيره ... إثارة نباث الهواجر مخمس (٣)

فبات على خد أحم ومنكب ... وضجعته مثل الأسير المكردس (٤)

وبات إلى أرطاة حقف كأنها ... إذا ألثقتها غبية بيت معرس (٥)

فصبحه عند الشروق غدية ... كلاب ابن مر أو كلاب ابن سنبس (٦)

مغرثة زرقا كأن عيونها ... من الذمر والإيحاء نوار عضرس (٧)

فأدبر يكسوها الرغام كأنه ... على الصمد والآكام جذوة مقبس (٨)

---

(١) الرحل : القتب . الأحقب : الحمار الوحشى الأبيض الحقوين . القارح : التام السن المتناهى القوة . أو طاو : هو الثور الوحشى الذى يطوى البلاد قوة ونشاطاً . عرنان : اسم مكان.موجس : منصت متسمع لكل نبأة

(٢) تعشى : دخل فى وقت العشاء وهو أول الليل . أنحى ظلوفه : اعتمد حوافره . يثير التراب : يحفر الأرض ويرفع التراب ليتخذ له من بطن الأرض مجثما يأوى إليه . والمكنس : المكان الذى تكنس فيه الظباء أى تحتجب فيه

(٣) يهيل : يفرق التراب عن المكان الذى اختاره لنزله . نباث الهواجر : هو الذى ينبث التراب فى الهاجرة لتحس إبله برد الثرى فيسكن عطشها . المخمس : الذى ترد إبله لخمس .

(٤) خد أحم : يعنى حار . المكردس : المجتمع بعضه على بعض

(٥) أرطاة : واحدة شجر الأرطى . والحقف ما اعوج من الرمل . ألثقتها : بلتها وندتها . الغبية:الدفعة من المطر . المعرس : البانى بأهله

(٦) غدية ، تصغيرغدوة:أول النهار ، ابن مر وابن سنبس: صائدان حاذقان من طيء

(٧) مغرثة : مجوعة ، والعرثان الجائع . الذمر : الأغراء . والايحاء : الاشارة . والتسليط بعبارات خفية.نوار العضرس : زهر بقلة حمراء . ويروى : من الذمر والايساد

(٨) أدبر : كرراجعاً . الرغام:التراب . والصمد : ما صلب من الأرض . والآكام

وَأَيْقَنَ إِنْ لَاقَيْنَهُ أَنَّ يَوْمَهُ بِذِي الرِّمْثِ أَوْ مَاوَتْنَهُ يَوْمُ أَنْفُسِ (١)

فَأَدْرَكْنَهُ يَأْخُذْنَ بِالسَّاقِ وَالنَّسَا كَمَا شَبْرَقَ الْوِلْدَانُ ثَوْبَ الْمُقَدِّسِ (٢)

وَغَوَّرْنَ فِي ظِلِّ الْغَضَى وَتَرَكْنَهُ كَفَحْلِ الْهِجَانِ الْفَادِرِ الْمُتَشَمِّسِ (٣)

٣٧

وقال يذكر علته بأنقرة :

لِمَنْ طَلَلٌ دَاثِرٌ آيُهُ تَقَادَمَ فِي سَالِفِ الْأَحْرُسِ (٤)

فَإِمَّا تَرَيْنِي وَبِي عُرَّةٌ كَأَنِّي نَكِيبٌ مِنَ النِّقْرِسِ (٥)

وَصَيَّرَنِي الْقَرْحُ فِي جُبَّةٍ تُخَالُ لَبِيسًا وَلَمْ تُلْبَسِ (٦)

الكدى: والجذوة، الشعلة من النار. المقبس: صاحب النار، ويروى: على القور

(١) وأيقن، يعنى الثور الذى قصد الصائدان بكلابهما إلى صيده. لاقينه: قصدنه، يعنى الكلاب. أن يومه: يريد أن حينه وموته بذى الرمث وهو اسم المكان الحال فيه. ماوتنه: استماتت فى طلبه، واستمات الثور فى دفعهن عنه، يوم أنفس، يوم ذهاب أنفس يعنى من الكلاب التى يقتلها الثور، ويروى: إن ماوتنه

(٢) يأخذن: يعنى الكلاب لما أدركت الثور أخذت تعضه وتجذبه من ساقه ونساه، والنسا عرق فى الساق. شبرق: مزق، الولدان: الصبيان: ثوب المقدس. ثوب الراهب الذى يأتى بيت المقدس حاجا، فان الأولاد يتمسحون بثيابه و يجذبونها تبركا بها، ويا حسن حظ من تخرج فى يده قطعة من ثوبه

(٣) وغورن: دخلن يعنى الكلاب. فى ظل الغضى: فى ملتف هذا الشجر. وتركنه، يعنى الثور. كفحل الهجان: كالجمل الضروب. الفادر المتشمس: الذى ترك الضرب وبرز إلى الشمس مرحا ونشاطا

(٤) الطلل: ما شخص من الأثر. داثر آيه: ممحوة علاماته. الأحرس: الأدهر.

(٥) العرة: القرحة فى الجسم. نكيب: منكوب. النقرس: مرض يعرو المفاصل.

(٦) القرح: المرض الذى أشرنا إلى أنه أصيب به فى أنقرة وقلنا إنه الجدرى

تَرَى أَثَرَ الْقَرْحِ فِى جِلْدِهِ   كَنَقْشِ الْخَوَاتِمِ فِى الْجِرْجِسِ[1]

٣٨

ونزل على خالد بن سُدُوس فأكرم نزله فقال يمدحه :

إِذَا مَا كُنْتَ مُفْتَخِرًا فَفَاخِرْ   بِبَيْتٍ مِثْلِ بَيْتِ بَنِى سُدُوسَا[2]

بِبَيْتٍ تُبْصِرُ الرُّؤَسَاءَ فِيهِ   قِيَامًا لاَ تُنَازِعُ أَوْ جُلُوسَا[3]

هُمُ أَيْسَارُ لُقْمَانِ بْنِ عَادٍ   إِذَا ما أُجْمِدَ الْمَاءُ الْقَرِيسَا[4]

---

(١) الجرجس : الصحيفة .

(٢) بنو سدوس بن أصمع النبهانى .

(٣) يعنى لا يرد عليهم كلامهم ولا ينازعون فى حال .

(٤) أيسار : رفقاء فى الميسر . لقمان بن عاد: أشهر من أن يعرف .

قافية الصاد

٣٩

وقال :

أَمِنْ ذِكْرِ سَلْمَى إِذْ نَأَتْكَ تَنُوصُ فَتَقْصُرُ عَنْهَا خَطْوَةً وَتَبُوصُ (١)

تَبُوصُ وَكَمْ مِنْ دُونِهَا مِنْ مَفَازَةٍ وَمِنْ أَرْضِ جَدْبٍ دُونَهَا وَلُصُوصُ (٢)

تَرَاءَتْ لَنَا يَوْمًا بِسَفْحِ عُنَيْزَةٍ وَقَدْ حَانَ مِنْهَا رِحْلَةٌ وَقُلُوصُ (٣)

بِأَسْوَدَ مُلْتَفٍّ الْغَدَائِرِ وَارِدٍ وَذِي أُشُرٍ تَشُوفُهُ وَتَشُوصُ (٤)

مَنَابِتُهُ مِثْلُ السُّدُوسِ وَلَوْنُهُ كَشَوْكِ السَّيَالِ فَهْوَ عَذْبٌ يَفِيصُ (٥)

فَدَعْهَا وَسَلِّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ مُدَاخَلَةٍ صُمِّ الْعِظَامِ أَصُوصُ (٦)

---

(١) نأتك : بعدت عنك وهجرتك . تنوص : تذهب متباعدا . وتبوص : تعجل .

(٢) المفازة : الطريق المهلكة ، سميت مفازة تفاؤلا .

(٣) تراءت : ظهرت بين الوضوح والخفاء . وقلوص : رجوع .

(٤) بأسود : يعنى تراءت بشعر أسود فاحم . الغدائر ، جمع غديرة ، وهى خصلة الشعر المدلاة . والوارد : الشعر الطويل المسترسل . وذو أشر : يريد وذات أشر ، وهى الأسنان والمراد بها الثغر والأشر فى الأسنان أن تكون محززة . تشوفه : تجلوه وتشوص : يريد تشوصه ، يعنى تدلكه بالمسواك .

(٥) منابته : أصوله . السدوس : النيلج . السيال : ما طال من شجر السمر . يفيص : يذهب فى الأرض

(٦) الجسرة : الناقة الفتية القوية على السير . مداخلة : مدمجة الخلق . صم العظام : كان عظامها مصمطة غير جوفاء . أصوص : شديد لحمها

تَظَاهَرَ فِيهَا النِّيُّ لاَ هِيَ بَكْرَةٌ ... وَلاَ ذَاتُ ضِغْنٍ فِي الزِّمَامِ قَمُوصُ (١)

أَؤُوبٌ نَعُوبٌ لاَ يُوَاكِلُ نَهْزُهَا ... إِذَا قِيلَ سَيْرُ الْمُدْلِجِينَ نَصِيصُ (٢)

كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْقِرَابُ وَنُمْرُقِي ... إِذَا شُبَّ لِلْمَرْوِ الصِّغَارِ وَبِيصُ (٣)

عَلَى نِقْنِقٍ هَيْقٍ لَهُ وَلِعِرْسِهِ ... بِمُنْعَرَجِ الْوَعْسَاءِ بَيْضٌ رَصِيصُ (٤)

إِذَا رَاحَ لِلأُدْحِيِّ أَوْبًا يَفِنُّهَا ... تُحَاذِرُ مِنْ إِدْرَاكِهِ وَتَحِيصُ (٥)

أَذَلِكَ أَمْ جَوْنٌ يُطَارِدُ آتُنًا ... حَمَلْنَ فَأَدْنَى حَمْلِهِنَّ دُرُوصُ (٦)

طَوَاهُ اضْطِمَارُ الشَّدِّ فَالْبَطْنُ شَازِبٌ
مُعَالًى إِلَى الْمَتْنَيْنِ فَهْوَ خَمِيصُ (٧)

---

(١) تظاهر فيها النى : ركب فيها الشحم بعضه بعضا يعنى سمنت . البكرة : الصغيرة الشابة من الأبل . ذات ضغن : يقال دابة ضاغن يريدون أنها لاتعطى جريها إلا بالضرب. القموص : الضاربة برجليها .

(٢) أؤوب : رجوع بالقوائم . نعوب : صياح: لايوا كل نهزها : يعنى إنها حين تنهض بصدرها لايتوا كل بعضها على بعض بل تقوم مستوية . المدلجون : الذين يسيرون ليلا . نصيص : جد رفيع

(٣) القراب : جفن السيف . النمرق: يريدبه السرج . شب وبيص : اتقدت نار . المرو الصغار : الحجارة الصغيرة

(٤) النقنق : الظليم. هيق: فرخ النعام . منعرج الوعساء : رابية من رمل . بيض رصيص : بيض نعام منسق بعضه إلى بعض

(٥) الأدحى : أفحوص الطائر. أوبا : رجوعا . يفنها : يزينها . تحيص : تميل

(٦) الجون : يريد بهحمار الوحش . الآتن : الحمر الوحشية ، دروص : أجنة

(٧) طواه اضطهار الشد : يعنى أن هذا الحمار الجون قد ضمره الجرى وطوى لحمه فهو مكتنز غير رهل مع خموص البطن، وهو من أجل هذا قوى شديد . الشازب : الضامر . معالى الى المتنين : مرتفع الظهر . الخميص : الضامر

بِحَاجِبِهِ كَدْحٌ مِنَ الضَّربِ جَالِبٌ	وَحَارِكُهُ مِنَ الْكِدَامِ حَصِيصُ (١)
كَأَنَّ سَرَاتَهُ وَجُدَّةَ ظَهْرِهِ	كَنَائِنُ يَجْرِى فَوْقَهُنَّ دَلِيصُ (٢)
وَيَأْكُلْنَ مِنْ قَوٍّ لُعَاعًا وَرِبَّةً	تَجَبَّرَ بَعْدَ الأَكْلِ فَهْوَ نَمِيصُ (٣)
تَطِيرُ عِفَاءٌ مِنْ نَسِيلٍ كَأَنَّهُ	سُدُوسٌ أَطَارَتْهُ الرِّيَاحُ وَخُوصُ (٤)
تَضَيَّفَهَا حَتَّى إِذَا لَمْ يُسَغْ لَهُ	نَصِىٌّ بِأَعْلَى حَائِلٍ وَقَصِيصُ (٥)
يُغَالِينَ فِيهَا الْجَزْءَ لَوْلاَ هَوَاجِرٌ	جَنَادِبُهَا صَرْعَى لَهُنَّ نَصِيصُ (٦)
أَرَنَّ عَلَيْهَا قَارِبًا وَانْتَحَتْ لَهُ	طُوَالَةُ أَرْسَاغِ الْيَدَيْنِ نَحُوصُ (٧)
فَأَوْرَدَهَا مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ مَشْرَبًا	بَلاَثِقَ خُضْرًا مَاؤُهُنَّ قَلِيصُ (٨)
فَيَشْرَبْنَ أَنْفَاسًا وَهُنَّ خَوَائِفٌ	وَتُرْعَدُ مِنْهُنَّ الْكُلَى وَالْفَرِيصُ (٩)

---

(١) الكدح : أثر الضرب . جالب : لم يبرأ بعد . والحارك : أعلى الكاهل . الكدام : العض . حصيص : قليل الشعر

(٢) سراته : أعلى ظهره . وجدة ظهره : الجدة العلامة التى تخالف فى لونها لونه . كنائن ، يريد أن بظهره خطوط بيض . دليص : لين يبرق ويلمع

(٣) قو : اسم مكان . لعاع : نبت أخضر . وربة : نبات . تجبر : نشط وعتا . نميص : ذاهب الشعر

(٤) السدوس : الطيلسان الأخضر . الخوص : ورق النخل

(٥) تضيفها : نزل بها . النصى : المختار . حائل : مكان . قصيص : ماء بأجأ من ديار طيء

(٦) يغالين : يشربن لبن الغيل . الجنادب : الجراد . صرعى : هلكى من شدة الحر وناهيك بحر يصرع الجندب : نصيص : صوت كصوت الشواء على النار

(٧) أرن : صوت . انتحت له : مالت عليه . نحوص : حال السمن بينها وبين الحمل

(٨) قليص : قليل

(٩) يعنى يشربن وهن على خوف منه واضطراب

فَأَصْدَرَهَا تَعْلُو النَّجَادَ عَشِيَّةً أَقَبُّ كَمِتْلاَءِ الْوَلِيدِ خَمِيصُ (١)

فَجَحْشٌ عَلَى آثَارِهِنَّ مُخَلَّفٌ وَجَحْشٌ لَدَى مَكَرُّوهِهِنَّ وَقِيصُ (٢)

وَأَصْدَرَهَا بَادِى النَّوَاجِذِ قَارِحٌ أَقَبُّ كَكَرِّ الْأَنْدَرِيِّ مَحِيصُ (٣)

---

(١) يريد أن هذا الحمار لا يزال يطاردهذه الأتن الوحشية فيوردها المياه ويصدرها عنها دون أن يكل أو يمل مع أنه مكتنز ضامر البطن

(٢) الجحش المتخلف الذى لم يقو على متابعتهن فى الجرى والشد . والجحش الوقيص : المصاب

(٣) بادى النواجذ : مفتوح الفم . قارح : مستحكم السن قوى . ككر الأندرى : كرجع الحبل الغليظ . محيص : شديد الخلق مدمج

قافية الضاد

٤٠

وقال :

أَعِنِّي عَلَى بَرْقٍ أَرَاهُ وَمِيضِ ... يُضِيءُ حَبِيًّا فى شَمَارِيخَ بِيضِ (١)

وَيَهْدَأُ تَارَاتٍ سَنَاهُ وَتَارَةً ... يَنُوءُ كَتَعْتَابِ الْكَسِيرِ الْمَهِيضِ (٢)

وَتَخْرُجُ مِنْهُ لَامِعَاتٌ كَأَنَّهَا ... أَكُفٌّ تَلَقَّى الْفَوْزَ عِنْدَ الْمُفِيضِ (٣)

قَعَدْتُ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ ... وَبَيْنَ تِلَاعِ يَثْلَثٍ فَالْعَرِيضِ (٤)

أَصَابَ قُطَيَّاتٍ فَسَالَ اللِّوَى لَهَا ... فَوَادِي الْبَدِيِّ فَانْتَحَى لِلْأَرِيضِ (٥)

بِمَيْثٍ دِمَاثٍ فِي رِيَاضٍ أَثِيثَةٍ ... تَحِيلُ سَوَاقِيهَا بِمَاءٍ فَضِيضِ (٦)

---

(١) أعنى : أسعدنى . وميض : يلمع لمعانا خفيفا . حبيا : سحاب مشرف معترض. الشماريخ ، أصل الشماريخ أعالى الجبال ، وهو يريد هنا أعالى السحاب

(٢) يهدأ : يسكن : السنا : الضوء . ينوء : ينهض متثاقلا . كتعتاب : كما يمشى الرجل على رجل واحدة . الكسير المهيض : الذى كسرت رجله ثم جبرت ثم كسرت

(٣) وتخرج منه لامعات : تبرق منه بروق . أكف تلقى الفوز : أيدى ياسر يضرب بالقداح يريد الظفر والغلب . المفيض : الياسر الضارب بالقداح

(٤) ضارج : إسم مكان ، والتلاع : المرتفع من الأرض . وتلاع يثلث والعريض: اسما موضعين

(٥) قطعيات : اسم بلد . فسال اللوى لها : ويروى : فسال لواهما . واللوى ما استدق من الرمل . وادى البدى والأريض : موضعان

(٦) الميث والدماث : الأرض السهلة اللينة . رياض أثيثة : ملتف نباتها . تحيل تصب . ماء فضيض : صاف كأنه الفضة البيضاء

بِلَادٌ عَرِيضَةٌ وَأَرْضٌ أَرِيضَةٌ ... مَدَافِعُ غَيْثٍ فِي فَضَاءٍ عَرِيضِ (١)

فَأَضْحَى يَسُحُّ المَاءَ عَنْ كُلِّ فِيقَةٍ ... يَحُورُ الضِّبَابَ فِي صَفَاصِفَ بِيضِ (٢)

فَأَسْقِي بِهِ أُخْتِي ضَعِيفَةَ إِذْ نَأَتْ ... وَإِذْ بَعُدَ المَزَارُ غَيْرَ القَرِيضِ (٣)

وَمَرْقَبَةٍ كَالزُّجِّ أَشْرَفْتُ فَوْقَهَا ... أُقَلِّبُ طَرْفِي فِي فَضَاءٍ عَرِيضِ (٤)

فَظِلْتُ وَظَلَّ الجَوْنُ عِنْدِي بِلِبْدِهِ ... كَأَنِّي أُعَدِّي عَنْ جَنَاحٍ مَهِيضِ (٥)

فَلَمَّا أَجَنَّ الشَّمْسَ عَنِّي غِيَارُهَا ... نَزَلْتُ إِلَيْهِ قَائِمًا بِالحَضِيضِ (٦)

يُبَارِي شَبَاةَ الرُّمْحِ خَدٌّ مُذَلَّقٌ ... كَصَفْحِ السِّنَانِ الصُّلَّبِيِّ النَّحِيضِ (٧)

أُخَفِّضُهُ بِالنَّقْرِ لَمَّا عَلَوْتُهُ ... وَيَرْفَعُ طَرْفًا غَيْرَ جَافٍ غَضِيضِ (٨)

---

(١) عريضة : واسعة : أريضة : طيبة لينة . مدافع غيث : مصب سيول

(٢) يسح : يصب متواليا . الفيقة : المدة بين الحلبتين . يحور الضباب : يمنع الضباب من السباحة رغم مهارتها . الصفاصف ، جمع صفصف والصفصف : الأرض المستوية وبيض : يريد أنها عارية من النبات

(٣) فأسقى به أختى : أدعو لها بالسقيا . وضعيفة بدلا من أختى . غير القريض : يعنى أنه يدعو لها بالسقيا ويهدى إليها أشعاره

(٤) المرقبة : أعلى مكان فى رأس الجبل . كالزج : كالحديدة التى فى طرف الرمح الاسفل ، وهذا وصف للمرقبة . أشرفت فوقها : اطلعت منها يعنى أنه كان ربيئة أصحابه

(٥) الجون : الأدهم . اللبد : يريد به السرج . أعدى : أصرف . الجناح المهيض : المكسور بعد جبر

(٦) يعنى أنه لما غابت الشمس نزل إليه فى الأرض المستوية

(٧) يعنى أن خد فرسه كشباه الرمح وهو حده . المذلق : الطويل المرقق . كصفح السنان : كحجر المسن العريض . والصلبى : الحجارة الصلبة . والنحيض : المرقق

(٨) أخفضه : أهدئه وأسكنه . والنقر : أن يصوت بفيه حتى يسكن . علاه : ركبه

وَقَدْ أَغْتَدِى وَالطَّيْرُ فِى وَكَنَاتِهَا ... بِمُنْجَرِدٍ عَبْلِ الْيَدَيْنِ قَبِيْضِ (١)

لَهُ قُصْرَيَا عَيْرٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ ... كَفَحْلِ الْهِجَانِ الْقَيْسَرِيِّ الْغَضِيْضِ (٢)

يُجَمُّ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ ... جُمُومَ عُيُونِ الْحِسْىِ بَعْدَ الْمَخِيْضِ (٣)

ذَعَرْتُ بِهِ سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهَا ... كَمَا ذَعَرَ السِّرْحَانُ جَنْبَ الرَّبِيْضِ (٤)

فَأَقْصَدَ نَعْجَةً فَأَعْرَضَ ثَوْرُهَا ... كَفَحْلِ الْهِجَانِ يَنْتَحِى لِلْعَضِيْضِ (٥)

وَوَالَى ثَلَاثًا وَاثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا ... وَغَادَرَ أُخْرَى فِى قَنَاةٍ رَفِيْضِ (٦)

فَآبَ إِيَابًا غَيْرَ نَكْدٍ مُوَاكِلٍ ... وَأَخْلَفَ مَاءً بَعْدَ مَاءٍ فَضِيْضِ (٧)

وَسِنٍّ كَسُنَّيْقٍ سَنَاءً وَسُنَّمٍ ... ذَعَرْتُ بِمِدْلَاجِ الْهَجِيرِ نَهُوضِ (٨)

و يرفع طرفا : ينظر بعين . غير جاف : يعنى لا يجفو النظر إلى الأشياء . والغضيض : الذى يغض بصره

(١) الوكنات ، جمع وكنة : وهى الوكر والعش . المنجرد : القصير الشعر . والعبل : الغليظ الممتلىء . والقبيض : السريع

(٢) القصريان مثنى قصرى : وهى الضلع فى آخر الضلوع . والعير : حمار الوحش . فحل الهجان : البعير الذى يضرب فى الإبل الكرام . القيسرى : القوى على الضراب .

(٣) يجم : يكثر . الكلال : الأعياء . الحسى : البئر . المخيض : البئر التى مخضت بالدلاء .

(٤) ذعرت : أفزعت . والسرب : القطيع من البقر . السرحان : الذئب . الربيض : الغنم الرابضة

(٥) فأقصد : فطعن . ينتحى : يقصد ويعتمد

(٦) والى : تابع . وغادر : ترك . الرفيض : المكسورة

(٧) فآب : رجع . النكد : القليل الخير . المواكل : الذى يتكل فى أمره على غيره . والفضيض : المصبوب

(٨) السن ، الثور . السنيق : الجبل . سناء : رفعة . السنم ؛ البقرة . مدلاج : كثير المشىء بين البئر والحوض . الهجير : الحر . نهوض : وثوب

أَرَى الْمَرْءَ ذَا الأَزْوَادِ يُصْبِحُ مُحْرَضًا
كَإِحْرَاضِ بَكْرٍ فِي الدِّيَارِ مَرِيضِ[1]
كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَغْنَ فِى النَّاسِ سَاعَةً
إِذَا اخْتَلَفَ اللَّحْيَانِ عِنْدَ الْجَرِيضِ[2]

---

(١) الأزواد: جماعة الأبل دون العشرة . المحرض : المشرف على الهلاك . البكر : الفتى من الأبل

(٢) اللحيان : الفكان . الجريض : الغصص بالريق

قافية العين

٤١

وقال:

أَصْبَحْتُ وَدَّعْتُ الصِّبَا غيرَ أَنَّنِى ... أُرَاقِبُ خَلاَّتٍ مِنَ الْعَيْشِ أَرْبَعَا[١]

فَمِنْهُنَّ قَوْلِى لِلنَّدَامَى تَرَفَّقُوا ... يُدَاجُونَ نَشَّاجًا مِنَ الْخَمْرِ مُتْرَعَا[٢]

وَمِنْهُنَّ رَكْضُ الْخَيْلِ تَرْجُمُ بِالْقَنَا ... يُبَادِرْنَ سِرْبًا آمِنًا أَنْ يُفَزَّعَا[٣]

وَمِنْهُنَّ نَصُّ الْعِيسِ وَاللَّيْلُ شَامِلٌ ... يُيَمِّمْنَ مَجْهُولاً مِنَ الأَرْضِ بَلْقَعَا[٤]

خَوَارِجَ مِنْ بَرِّيَّةٍ نَحْوَ قَرْيَةٍ ... يُجَدِّدْنَ وَصْلاً أَوْ يُرَجِّيْنَ مَطْمَعَا[٥]

وَمِنْهُنَّ سَوْفُ الْخَوْدِ قَدْ بَلَّهَا النَّدَى ... تُرَاقِبُ مَنْظُومَ التَّمَائِمِ مُرْضَعَا[٦]

يَعِزُّ عَلَيْهَا رِيبَتِى وَيَسُوءُهَا ... بُكَاهُ فَتَثْنِى الْجِيدَ أَنْ يَتَضَوَّعَا[٧]

بَعَثْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ ضَوَاجِعٌ ... حَذَارًا عَلَيْهَا أَنْ تَهُبَّ فَتَسْمَعَا[٨]

---

(١) ودعت الصبا: مضى زمن شبابى وكبرت عن التصابى. أراقب خلات: أنتظر خصلات.

(٢) ترفقوا: يعنى فى شرب الراح وفى حث الكأس. نشاج مترع: زق ملىء خمرا

(٣) ركض الخيل: مطاردة الوحش للصيد. السرب: القطيع من الظباء

(٤) نص العيس: سوق الأبل. يممن: قصدن. بلقع: خال

(٥) يعنى أنه يخرج على الأبل من القفر إلى الحضر لوصل حبيب أو لطلب مغنم

(٦) سوف الخود شم: الغادة الحسناء.

(٧) ريبتى: ما يأتيه معها. فتثنى الجيد: أى تلتفت نحو طفلها الرضيع

(٨) والنجوم ضواجع: كأنها لسيرها البطىء مضطجعة

فَجَاءَتْ قَطوفَ الْمَشْيِ هَيَّابَةَ السُّرَى ... يُدَافِعُ رُكْنَاهَا كَوَاعِبَ أَرْبَعَا(١)

يُزَجِّينَهَا مَشْيَ النَّزِيفِ وَقَدْ جَرَى ... صُبَابُ الْكَرَى فِي مُخِّهَا فَتَقَطَّعَا(٢)

تَقُولُ وَقَدْ جَرَّدْتُهَا مِنْ ثِيَابِهَا ... كَمَا رُعْتَ مَكْحُولَ الْمَدَامِعِ أَتْلَعَا(٣)

وَجَدِّكَ لَوْ شَيْءٌ أَتَانَا رَسُولُهُ ... سِوَاكَ وَلَكِنْ لَمْ نَجِدْ لَكَ مَدْفَعَا(٤)

تَصُدُّ عَنِ الْمَأْثُورِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا ... وَتُدْنِي عَلَيَّ السَّابِرِيَّ الْمُضَلَّعَا(٥)

إِذَا أَخَذَتْهَا هِزَّةُ الرَّوْعِ أَمْسَكَتْ ... بِمَنْكِبِ مِقْدَامٍ عَلَى الْهَوْلِ أَرْوَعَا(٦)

٤٢

وقال :

لَعَمْرِي لَقَدْ بَانَتْ بِحَاجَةِ ذِي الْهَوَى ... سُعَادُ وَرَاعَتْ بِالْفِرَاقِ مُرَوَّعَا(٧)

وَقَدْ عَمَرَ الرَّوْضَاتِ حَوْلَ مُخَطَّطٍ ... إِلَى اللُّجِّ مَرْأًى مِنْ سُعَادَ وَمَسْمَعَا(٨)

مَتَى تَرَ دَارًا مِنْ سُعَادَ تَقِفْ بِهَا ... وَتَسْتَجْرِ عَيْنَاكَ الدُّمُوعَ فَتَدْمَعَا(٩)

---

(١) قطوف المشى : يعنى أنها تمشى كأنما تمشى على النار فترفع رجلها بسرعة . ركناها: جانباها

(٢) يزجينها : يدفعنها . مشى النزيف : كمشىء السكران . صباب الكرى : بقية النوم

(٣) مكحول المدامع : أسود العينين . أتلع : حسن الجيد . يعنى كأنها الظبى الغرير

(٤) يريد أنها تقول : لو جاءنا رسول سواك لما أجبناه إلى سؤله ولكنا لا نستطيع أن نرد لك طلبا

(٥) المأثور : الحديث . السابرى المضلع : يريد به ثوبها الرقيق المخطط

(٦) هزة الروع : يريد نشوة الحال التى هما فيها . أروع : يعنى نفسه

(٧) بانت : بعدت . سعاد: من أسماء من كان ينعشقهن . راعت : أفزعت . المروع: المضطرب المفزع

(٨) الروضات ، جمع روضة . مخطط : مكان بعينه قطعة عن التميمى

(٩) تستجر : تبعث دموعك على الجريان بكاء عليها

٤٣

ومما ينسب اليه قوله :

جَزِعْتُ وَلَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْبَيْنِ مَجْزَعَا ... وَعَزَّيْتُ قَلْبًا بِالْكَوَاعِبِ مُولَعا[١]

فَبِتْنَا تَصُدُّ الْوَحْشُ عَنَّا كَأَنَّنَا ... قَتِيلَانِ لَمْ يَعْلَمْ لَنَا النَّاسُ مَصْرَعَا[٢]

٤٤

ومنه قوله :

أَرِقْتُ وَلَمْ يَأْرَقْ لِمَا بِيَ نَافِعُ ... وَهَاجَ لِيَ الشَّوْقُ الْهُمُومُ الرَّوَادِعُ[٣]

٤٥

ومنه قوله :

وَتَبَرَّجَتْ لِتَرُوعَنَا ... فَوَجَدْتُ نَفْسِي لَمْ تُرَعْ[٤]

---

(١) جزعت : تملك الحزن نفسى . البين : الفراق . الكواعب ، جمع كاعب : الفتاة التى كعب ثدياها .

(٢) يعنى أن الوحش حينما تقترب منهما وهما على حالتهما تظنهما قتيلين

(٣) نافع : إسم صاحب له

(٤) تروعنا : تلقى فى قلوبنا الروع والفزع

قافية الفاء

٤٦

وقال يرثي الحارث بن حبيب السُّلَمي ، وكان خرج معه الى الشام :

ثَوَى عِنْدَ الْوَدِيَّةِ جَوْفَ بُصْرَى أَبُو الأَيْتَامِ وَالْكَلِّ الْعِجَافِ[1]

فَمَنْ يَحْمِي الْمُضَافَ إِذَا دَعَاهُ وَيَحْمِلُ خُطَّةَ الأَنَسِ الضِّعَافِ[2]

---

(١) ثوى : أقام لايبرح وهو تواء الموت . الودية : اسم مكان . بصرى بلد بالشام على طرف البرية . العجاف : غير السمان

(٢) المضاف : الضيف . الخطة : الطريقة . ويروى : المصاف

قافية القاف

٤٧

وقال :

أَلاَ عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ فَانْطِقِ
وَحَدِّثْ حَدِيثَ الرَّكْبِ إِنْ شِئْتَ فَاصْدُقِ (١)

وَحَدِّثْ بِأَنْ زَالَتْ بِلَيْلٍ حُمُولُهُمْ
كَنَخْلٍ مِنَ الأَعْرَاضِ غَيْرِ مُنَبَّقِ (٢)

جَعَلْنَ حَوَايَا وَاقْتَعَدْنَ قَعَائِدًا
وَحَفَّفْنَ عَنْ حَوْكِ الْعِرَاقِ الْمُنَمَّقِ (٣)

وَفَوْقَ الْحَوَايَا غِزْلَةٌ وَجَآذِرٌ
تَضَمَّخْنَ مِنْ مِسْكٍ ذَكِيٍّ وَزَنْبَقِ (٤)

فَأَتْبَعْتُهُمْ طَرْفِي وَقَدْ حَالَ دُونَهُمْ
غَوَارِبُ رَمْلٍ ذِي الْأَلاَءِ وَشِبْرِقِ (٥)

عَلَى إِثْرِ حَيٍّ عَامِدِينَ لِنِيَّةٍ
فَحَلُّوا الْعَقِيقَ أَوْ ثَنِيَّةَ مُطْرِقِ (٦)

---

(١) ويروى : ألا انعم . وهو تحية العرب فى الجاهلية

(٢) زالت بليل حمولهم : يعنى ترحلوا ليلا

(٣) الحوايا : البراذع . وحففن : صرن حول الهودج . حوك العراق المنمق : ثياب العراق الموشاة

(٤) غزلة وجآذر : شبه النساء الراكبات فى الهوادج بالغزلان والجآذر وهى أولاد الغزلان . تضمخن : تعطرن . والزنبق : بصل له نوار أصفر حسن الرائحة

(٥) فأتبعهم طرفى : تتبعهم بصرى . غوارب رمل : أعالى الهضاب . ذو ألاء : عليه شجر مر مما يدبغ به . والشبرق : الضريع وهو نبات تأباه الدواب لخبثه

(٦) عامدين لنية : قاصدين لوجه . ثنية مطرق : فلاة العارض باليمامة

فَعَزَّيْتُ نَفْسِي حِينَ بَانُوا بِجَسْرَةٍ أَمُونٍ كَبُنْيَانِ الْيَهُودِيِّ خَيْفَقِ (١)
إِذَا زَجَرَتْ أَلْفَيْتَهَا مُشْمَعِلَّةً تُنِيفُ بِعَذْقٍ مِنْ غِرَاسِ ابْنِ مُعْنِقِ (٢)
تَرُوحُ إِذَا رَاحَتْ رَوَاحَ جَهَامَةٍ بِإِثْرِ جَهَامٍ رَائِحٍ مُتَفَرِّقِ (٣)
كَأَنَّ بِهَا هِرًّا جَنِيبًا تَجُرُّهُ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَادَفَتْهُ وَمَأْزِقِ (٤)
كَأَنِّ وَرَحْلِي وَالْقِرَابَ وَنُمْرُقِي عَلَى يَرْفَئِيٍّ ذِي زَوَائِدَ نِقْنِقِ (٥)
تَرَوَّحَ مِنْ أَرْضٍ لِأَرْضٍ نَطِيَّةٍ لِذِكْرَةِ قَيْضٍ حَوْلَ بَيْضٍ مُفَلَّقِ (٦)
يَجُولُ بِآفَاقِ الْبِلَادِ مُغَرِّبًا وَتَسْحَقُهُ رِيحُ الصَّبَا كُلَّ مَسْحَقِ (٧)
وَبَيْتٍ يَفُوحُ الْمِسْكُ فِي حَجَرَاتِهِ بَعِيدٍ مِنَ الْآفَاتِ غَيْرِ مُرَوَّقِ (٨)

---

(١) حين بانوا : أى بعدوا . بجسرة : بناقة قوية على السير وقطع القفار . أمون : متينة . كبنيان اليهودى : كحصن اليهودى وكانت اليهود بعد أن تفرقت عن بيت المقدس فى عهد قيادة طيطس الرومانى ، وذهب كثير منهم إلى جزيرة العرب أقاموا لهم الآطام فى يثرب والحصون بتيماء . وكانت من أوثق البنيان . والخيفق : السريعة

(٢) مشمعلة : ماضية فى سيرها . تنيف : تشرف . بعذق : بنخلة مثمرة . من غراس ابن معنق : مايزرعه هذا الرجل ، ولعله كان يجيد غرس النخيل

(٣) تروح : تسير كأنما دفعتها الريح . رواح جهامة : كما تروح السحابة البيضاء التى لاماء فيها وهى فى هذه الحالة تكون خفيفة وسريعة

(٤) كأن بها هرا : يعنى كأنها لسرعتها ونشاطها يخدشها هر قد علق فى جنبها . الجنيب : المجنوب . المأزق : المضيق

(٥) اليرفئى : ذكر النعام النافر المتفزع . ذوزوائد : ذوعدو سريع . نقنق : الظليم

(٦) تروح : يعنى هذا الظليم حينما تمسى يرجع إلى بيضه مسرعا قاطعا أرضا إلى أرض . نطية : بعيدة . القيض . فلق البيض وقشوره عن فراخه

(٧) تسحقه : تبعده إلى مكان سحيق

(٨) غير مروق : ليس له أروقة

دَخَلْتُ عَلَى بَيْضَاءَ جَمٍّ عِظَامُهَا
تُعَفِّي بِذَيْلِ الدِّرْعِ إِذْ جِئْتُ مَوْدِقِي (١)

وَقَدْ رَكَدَتْ وَسْطَ السَّمَاءِ نُجُومُهَا
رُكُودَ نَوَادِي الرَّبْرَبِ الْمُتَوَرِّقِ (٢)

وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الْعُطَاسِ بِهَيْكَلٍ
شَدِيدٍ مَشَكِّ الْجَنْبِ فَعْمِ الْمُنَطَّقِ (٣)

بَعَثْنَا رَبِيئًا قَبْلَ ذَاكَ مُخَمَّلًا
كَذِئْبِ الْغَضَى يَمْشِي الضَّرَاءَ وَيَتَّقِي (٤)

فَظَلَّ كَمِثْلِ الْخِشْفِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ
وَسَائِرُهُ مِثْلُ التُّرَابِ الْمُدَقَّقِ (٥)

وَجَاءَ خَفِيًّا يَسْفِنُ الْأَرْضَ بَطْنُهُ
تَرَى التُّرْبَ مِنْهُ لَاصِقًا كُلَّ مَلْصَقِ (٦)

وَقَالَ أَلَا هَذَا صِوَارٌ وَعَانَةٌ
وَخَيْطُ نَعَامٍ يَرْتَعِي مُتَفَرِّقِ (٧)

فَقُمْنَا بِأَشْلَاءِ اللِّجَامِ وَلَمْ نَقُدْ
إِلَى غُصْنِ بَانٍ نَاضِرٍ لَمْ يُحَرَّقِ (٨)

---

(١) جم عظامها : حافلة العظام . تعفى : تزيل وتمحو . بذيل الدرع : قميصها . بأطراف مودقى : موضعى ومكانى

(٢) نوادى الربرب المتورق : وقوف جماعات الوحش الا كلة للورق

(٣) قبل العطاس : قبل انبلاج الصباح . بهيكل : بجواد كأنه الهيكل المبنى . شديد مشك الجنب : قوى مغرز الجنب فى الصلب . فعم المنطق : ممتلى مكان النطاق يعنى الحزام ، وهو الجوف

(٤) الربىء : المتشوف . مخملا : مستترا لئلا يراه الصيد . الغضى : شجر عظام له شوك . يمشى الضراء : يختفى بالشجر ويتقى به لئلا يراه الصيد فينفر

(٥) الخشف : ولد الظبى . مثل التراب : للصوقه بالأرض

(٦) يسفن بطنه الارض : كأنما يقشر الأرض ببطنه

(٧) صوار : ثور . وعانة : أتان وحشية . وخيط نعام : وجماعة نعام

(٨) قمنا بأشلاء اللجام : أى قمنا إلى الفرس فألجمناه للسرعة وخوف الفوات . الى غصن بان : يعنى عنق الفرس لحسنه واستوائه

نُزَاوِلُهُ حَتَّى حَمَلْنَا غُلَامَنَا عَلَى ظَهْرِ سَاطٍ كَالصَّلِيفِ الْمُعَرَّقِ [١]

كَأَنَّ غُلَامِي إِذْ عَلَا حَالَ مَتْنِهِ عَلَى ظَهْرِ بَازٍ فِي السَّمَاءِ مُحَلِّقِ [٢]

رَأَى أَرْنَبًا فَانْقَضَّ يَهْوِي أَمَامَهُ إِلَيْهَا وَجَلَّاهَا بِطَرْفٍ مُلَقْلَقِ [٣]

فَقُلْتُ لَهُ صَوِّبْ وَلَا تَجْهَدَنَّهُ فَيُذْلِقَ مِنْ أَعْلَى الْقَطَاةِ فَتَزْلَقِ [٤]

فَأَدْبَرْنَ كَالْجَزْعِ الْمُفَصَّلِ بَيْنَهُ بِجِيدِ الْغُلَامِ ذِي الْقَمِيصِ الْمُطَوَّقِ [٥]

فَأَدْرَكَهُنَّ ثَانِيًا مِنْ عِنَانِهِ كَغَيْثِ الْعَشِيِّ الأَقْهَبِ الْمُتَوَدِّقِ [٦]

فَصَادَ لَنَا عَيْرًا وَثَوْرًا وَخَاضِبًا عِدَاءً وَلَمْ يَنْضَحْ بِمَاءٍ فَيَعْرَقِ [٧]

فَظَلَّ غُلَامِي يُضْجِعُ الرُّمْحَ حَوْلَهُ لِكُلِّ مَهَاةٍ أَوْ لِأَحْقَبَ سَهْوَقِ [٨]

وَقَامَ طُوَالَ الشَّخْصِ إِذْ يَخْضِبُونَهُ قِيَامَ الْعَزِيزِ الْفَارِسِيِّ الْمُنَطَّقِ [٩]

---

(١) نزاوله : نحاول أن يركبه الغلام . الساطى : الذى يسطو بنفسه . كالصليف المعرق : كالعود المبرى

(٢) حال متنه : فوق ظهره . محلق : طائر

(٣) وجلاها بطرف ملقلق . ويروى : سريعا وجلاها بطرف ملفق

(٤) صوب ولا تجهدنه : سسه باللين وخذ عفوه ولا تجهده على العدو الشديد . فيذلق : فيلقيك عن ظهره صريعا

(٥) فأدبرن : يعنى جماعة الوحش والنعام . كالجزع المفصل : كالخرز المفرق بينه . بجيد الغلام : بعنق الغلام . المطوق : ذو الطوق ، يعنى بجيد الغلام ذى النعمة والملك

(٦) فأدركهن ثانيا من عنانه : يعنى أن الفرس قد أدرك الصيد فى حال عفوه لا فى حال جهده . كغيث العشى: كالمطر وقت العشاء . الاقهب : الأبيض علته كدرة . المتودق : ذو الودق ، وهو البرد

(٧) عيرا : حمارا وحشيا . والخاضب الظليم . فيعرق ويروى : فيغرق

(٨) يضجع الرمح : يميله . مهاة : بقرة وحشية . أحقب : ثور وحشى. سهوق: طويل

(٩) قام طوال الشخص : يعنى أن الفرس لما قام كان طويل الظل لارتفاع شخصه .

فَقُلْنَا أَلاَ قَدْ كانَ صَيْدٌ لِقَانِصٍ ... فَخَبُّوا عَلَيْنا ظِلَّ ثَوْبٍ مُرَوَّقِ (١)

وَظَلَّ صِحَابِي يَشْتَوُونَ بِنَعْمَةٍ ... يَصُفُّونَ غَارًا بِالَّكِيكِ المُوَشَّقِ (٢)

وَرُحْنَا كَأَنَّا مِنْ جُوَاثَا عَشِيَّةً ... نُعَالِي النِّعَاجَ بَيْنَ عِدْلٍ وَمُشْنَقِ (٣)

وَرُحْنَا بِكَابْنِ المَاءِ يُجْنَبُ وَسْطَنَا ... تَصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوْرًا وَتَرْتَقِي (٤)

وَأَصْبَحَ زُهْلُولاً يُزَلُّ غُلاَمُنَا ... كَقِدْحِ النَّضِيِّ بِالْيَدَيْنِ المُفَوَّقِ (٥)

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بِنَحْرِهِ ... عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُفَرَّقِ (٦)

٤٨

زعموا أن حجرا أبا امرىء القيس أمر رجلا يسمى ربيعة أن يذهب بامرىء القيس ويذبحه لكراهيته فيه قول الشعر . فأتى به ربيعة جبلا وتركه فيه وامتلخ عيني جؤذر فجاء بهما اليه فأسف لذلك وحزن عليه . فقال له ربيعة : إنى لم أقتله . فقال له . جئنى به . فرجع ربيعة فوجد امرأ القيس قد قال :

يخضبونه : يطلونه بالدم لأنه هو الذى أدرك الصيد ومكن منه ، وكانت تلك عادتهم .
العزيز المنطق : الملك ذو النطاق

(١) فخبوا : فستروا . مروق : ذو رواق . يعنى ضربوا عليهم خباء

(٢) الكيك الموشق : اللحم المصفف الذى يطبخ بالماء والملح ثم يجفف ويحمل للطلب

(٣) رحنا : عدنا . جواثى : موضع بالشام . نعالى : نرفع . مشنق معلق بالشناق وهو الحبل .

(٤) بكابن الماء : بفرسنا الذى يشبه طائر الماء لخفته وطول عنقه . تصوب فيه العين: تنظر إليه العين من أسفله وترتقى إلى إعلاه ، إعجابا به وتعشقا لحسنه

(٥) زهلول : أملس ، يعنى الفرس . يزل غلامنا : لا يكاد الغلام يستقر فوق ظهره لملاسته . القدح : السهم من سهام الميسر . والنضى : السهم بلا نصل ولا ريش

(٦) الهاديات : الوحش

فَلَا تُسْلِمَنِّى يَارَبِيعُ لِهَذِهِ ... وَكُنْتُ أُرَانِي قَبْلَهَا بِكَ وَاثِقَا(١)
مُخَالِفَةٌ نَوَى أَسِيرٍ بِقَرْيَةٍ ... قُرَى عَرَبِيَّاتٍ يَشِمْنَ الْبَوَارِقَا(٢)
فَإِمَّا تَرَيْنِي الْيَوْمَ فِى رَأْسِ شَاهِقٍ ... فَقَدْ أَغْتَدِى أَقُودُ أَجْرَدَ تَائِقَا(٣)
وَقَدْ أَذْعَرُ الْوَحْشَ الرِّتَاعَ بِغِرَّةٍ ... وَقَدْ أَجْتَلِى بِيضَ الْخُدُورِ الرَّوَائِقَا(٤)
نَوَاعِمُ تَجْلُو عَنْ مُتُونٍ نَقِيَّةٍ ... عَبِيرًا وَرَيْطًا جَاسِدًا أَوْ شَقَائِقَا(٥)

٤٩

ومما ينسب اليه قوله :

طَرَقَتْكَ هِنْدٌ بَعْدَ طُولِ تَجَنُّبٍ ... وَهْنًا وَلَمْ تَكُ قَبْلَ ذَلِكَ تَطْرُقُ(٦)

٥٠

وقوله :

تَضَمَّنَهَا وَهْمٌ رَكُوبٌ كَأَنَّهُ ... إِذَا ضَمَّ جَنْبَيْهِ الْمَخَارِمَ رُزْدَقُ(٧)

---

(١) لهذه : يعنى لهذه النكبة التى كدت تحلها بى
(٢) نوى أسير : يعنى إن تركى بهذا الجبل على غير حالة الاسير المبعد عن قريته التى يسكنها العربيات اللائى يتشوفن البرق
(٣) فى رأس شاهق : فى قمة جبل . أجرد : فرس . تائقا : محبا للعدو
(٤) الرتاع : الائى يرتعين . بغرة : على غفلة منهن. بيض الخدور : النساء المحجبات. الروائق : البيض النواصع
(٥) متون نقية : اسنان بيضاء . الريط الجاسد : الثياب المزعفرة . الشقائق : الحمر
(٦) وهنا : بعد هدأة من الليل
(٧) المخارم : الفلوات . الرزدق : السواد المزدرع من الارض

قافية اللام

٥١

وقال — وهى المعلقة

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلِ
بِسِقْطِ اللِّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ (١)

فَتُوضِحَ فَالْمِقْرَاةِ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا ... لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمْأَلِ (٢)

رُخَاءٍ تَسِحُّ الرِّيحُ فِي جَنَبَاتِهَا ... كَسَاهَا الصَّبَا سُحْقَ الْمُلَاءِ الْمُذَيَّلِ (٣)

تَرَى بَعَرَ الصِّيرَانِ فِى عَرَصَاتِهَا ... وَقِيعَانِهَا كَأَنَّهُ حَبُّ فُلْفُلِ (٤)

كَأَنِّى غَدَاةَ الْبَيْنِ يَوْمَ تَحَمَّلُوا ... لَدَى سَمُرَاتِ الْحَيِّ نَاقِفُ حَنْظَلِ (٥)

---

(١) قفا : يخاطب صاحبيه . سقط اللوى : منقطع الرمل . والدخول وحومل : موضعان شرقى اليمامة

(٢) توضح والمقراه : موضعان قريبان من الدخول وحومل . لم يعف رسمها : لم يدرس ولم يمح أثرها . لما نسجتها : لما مرت عليها الرياح جيئة وذهوبا . والجنوب والشمأل من أسماء الرياح

(٣) رخاء : يعنى الرياح . تسح : تصب . سحق : قديم مهلهل . الملاء المذيل : الثوب الطويل الذيل

(٤) الصيران ، جمع صوار : القطيع من البقر أو الظباء . العرصات : الدمن ، واحدتها عرصة . القيعان : المنخفض من الأرض ، جمع قاع : ويروى الآرآم بدل الصيران . ويروى حب قلقل

(٥) غداة البين : صبيحة الفراق . تحملوا : ارتحلوا . السمرات ، جمع سمرة . وهى

وُقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلَيَّ مَطِيَّهُمْ ... يَقُولُونَ لاَ تَهْلِكْ أَسًى وَتَجَمَّلِ (١)
وَإِنَّ شِفَائِي عَبْرَةٌ إِنْ سَفَحْتُهَا ... وَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلِ (٢)
كَدَأْبِكَ مِنْ أُمِّ الْحُوَيْرِثِ قَبْلَهَا ... وَجَارَتِهَا أُمِّ الرَّبَابِ بِمَأْسَلِ (٣)
إِذَا قَامَتَا تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهُمَا ... نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ (٤)
فَفَاضَتْ دُمُوعُ الْعَيْنِ مِنِّي صَبَابَةً ... عَلَى النَّحْرِ حَتَّى بَلَّ دَمْعِي مِحْمَلِي (٥)
أَلاَ رُبَّ يَوْمٍ لَكَ مِنْهُنَّ صَالِحٍ ... وَلاَ سِيَّمَا يَوْمٌ بِدَارَةِ جُلْجُلِ (٦)
وَيَوْمُ عَقَرْتُ لِلْعَذَارَى مَطِيَّتِي ... فَيَا عَجَبًا مِنْ رَحْلِهَا الْمُتَحَمَّلِ (٧)
وَيَا عَجَبًا مِنْ حَلِّهَا بَعْدَ رَحْلِهَا ... وَيَا عَجَبًا لِلْجَازِرِ الْمُتَبَذِّلِ (٨)
فَظَلَّ الْعَذَارَى يَرْتَمِينَ بِلَحْمِهَا ... وَشَحْمٍ كَهُدَّابِ الدِّمَقْسِ الْمُفَتَّلِ (٩)

شجرة ام غيلان ، ناقف الحنظل : هو الذى يشقه فيجد أثر مرارته فى حلقه وأنفه وعينيه فيكون فى أسوأ حال

(١) المطى : الابل أو كل ما يمتطى من الدواب ، والمراد هنا الابل . وتحمل ، ويروى : وتجمل . أى تصبر وتعز وتجلد

(٢) العبرة . الدموع . سفحتها : أرقتها . معول : معتمد

(٣) كدأبك : كعادتك . أم الحويرث : يقال انها هى هر التى كان كثير الذكر لها فى أشعاره . ويقال إنها هى وام الرباب امرأتان من قضاعة . مأسل : موضع بنجد يقال له مأسل الحمار

(٤) إذا قامتا : يعنى أم الحويرث وأم الرباب : تضوع : فاح وانتشر حتى كأن ريح الصبا حملت ريا القرنفل . ويروى : بريا السفرجل

(٥) الصبابة : الرقة فى الشوق . النحر : الصدر . والمحمل : حمائل السيف وهى سيور

(٦) منهن : يعنى من النساء . دارة جلجل : موضع بالحسى له فيه شأن . ويروى : الا رب يوم لى من البيض صالح

(٧) عقرت : نحرت . العذارى : الغيد الأبكار . يعجب من أنه نحر ناقته وحمل رحلها

(٨) الجازر المتبذل : يريد نفسه وبذله ناقته لهن

(٩) يرتمين : يرمى بعضهن بعضا بلحمها وشحمها الأبيض الذى كأنه الحرير المفتل

تُدَارُ عَلَيْنَا بالسَّدِيفِ صِحَافنَا ‏ وَيوُتَي إِلَيْنا بِالْعَبِيطِ المُثَمَّلِ (١)

وَيومَ دَخلتُ الْخِدرَ خِدرَ عُنَيْزَةٍ ‏ فَقَالَتْ لَكَ الْوَيْلاتُ إِنَّكَ مُرْجِلي (٢)

تقولُ وَقدْ مَالَ الْغَبِيطُ بِنَا مَعًا

عَقَرْتَ بَعِيرِي يَا امْرَأَ الْقَيْسِ فانْزِل (٣)

فَقُلْتُ لَهَا سِيرِي وَأَرْخِي زِمَامَهُ ‏ وَلاَ تُبْعِدِينِي عَنْ جَنَاكِ الْمُعَلَّلِ (٤)

دَعِي الْبَكْرَ لاَ تَرْثِي لَهُ مِنْ رِدَافِنَا ‏ وَهَاتِي أَذِيقِينَا جَنَاةَ الْقَرَنْفُلِ (٥)

بِثَغْرٍ كَمِثْلِ الأُقْحُوَانِ مُنَوَّرٍ ‏ نَقِيِّ الثَّنَايَا أَشْنَبٍ غَيْرَ أَثْعَلِ (٦)

فَمِثْلُكِ حُبْلَى قَدْ طَرَقْتُ وَمُرْضِعٌ ‏ فَأَلْهَيْتُهَا عَنْ ذِي تَمَائِمَ مُحْوِلِ (٧)

إِذَامَا بَكَى مِنْ خَلْفِهَا انْصَرَفَتْ لَهُ ‏ بِشِقٍّ وَتَحْتِي شِقُّهَا لَمْ يُحَوَّلِ (٨)

وَيَوْماً عَلَى ظَهْرِ الْكَثِيبِ تَعَذَّرَتْ ‏ عَلَيَّ وَآلَتْ حَلْفَةً لَمْ تُحَلَّلِ (٩)

---

(١) السديف : شحم السنام : العبيط : اللحم الطرى . المثمل : المخلوط بالسويق

(٢) الخدر : يريد به الهودج . عنيزة : لقب صاحبته فاطمة . مرجلى : عاقر ناقتى وتاركنى أمشى مترجلة

(٣) الغبيط : مركب من مراكب النساء ، كما فى لغة طيء . عقرت بعيرى : أصبت ظهره بالدبر أى جرحته

(٤) من جناك : يريد من اقتطاف حمرة خديك بالقبل . المعلل : المطيب

(٥) عند الاصمعى أن هذا البيت ليس لامرىء القيس لأنه زايل المعنى

(٦) كمثل الاقحوان : المراد أن ثناياها بيض نقية كزهر الاقاح . أشنب : صافى الريق . أثعل . متراكب الاسنان

(٧) ذى تمائم محول : طفل رضيع له حول . ويروى : مغيل بدل محول

(٨) يشق : يشطر . ويروى : وشق عندنا

(٩) الكثيب : الرمل المجتمع المرتفع . تعذرت : تصعبت وتعسرت . وآلت : حلفت . لم تحلل : لم تستثن فى يمينها

أَفَاطِمُ مَهْلاً بَعْضَ هَـذَا التَّدَلُّلِ
وَإِنْ كُنْتِ قَدْ أَزْمَعْتِ صَرْمِى فَأَجْمِلِي (١)

وَإِنْ كُنْتِ قَدْ سَاءَتْكِ مِنِّى خَلِيقَةٌ فَسُلِّى ثِيَابِى مِنْ ثِيَابِكِ تَنْسَلِ (٢)
أَغَرَّكِ مِنِّى أَنَّ حُبَّكِ قَاتِلِي وَأَنَّكِ مَهْمَا تَأْمُرِى الْقَلْبَ يَفْعَلِ (٣)
وَأَنَّكِ قَسَّمْتِ الْفُؤَادَ فَنِصْفُهُ قَتِيلٌ وَنِصْفٌ فِى حَدِيدٍ مُكَبَّلِ (٤)
وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكِ إِلاَّ لِتَضْرِبِى بِسَهْمَيْكِ فِى أَعْشَارِ قَلْبٍ مُقَتَّلِ (٥)
وَبَيْضَةِ خِدْرٍ لاَ يُرَامُ خِبَاؤُهَا تَمَتَّعْتُ مِنْ لَهْوٍ بِهَا غَيْرَ مُعْجَلِ (٦)
تَجَاوَزْتُ أَحْرَاسًا وَأَهْوَالَ مَعْشَرٍ عَلَىَّ حِرَاصًا لَوْ يُسِرُّونَ مَقْتَلِي (٧)

---

(١) بعض هذا التدلل : أقلى من هذا التدلل ولا تكثرى منه أو اتركيه . أزمعت : عزمت وأجمعت الرأى . الصرم : الهجر . أجملى : أحسنى ودعى هذا العزم

(٢) الخليقة ، الطبيعة . ثيابى : يريد بها قلبه . تنسل : تخرج وتنصرف

(٣) قاتلى : برح بى حتى كاد يقضى على . القلب : يريد به قلبها لاقلبه ، يعنى أنها وحدها قادرة على السلو والهجران لأن قلبها فى يدها أما قلبه فليس له عليه سلطان لأنه فى يد غيره وهو فاطمة . وقد زعموا أن طلاق الجاهلية كان أن يسل الرجل ثوبه من ثوب زوجه

(٤) ونصف فى حديد مكبل : هو النصف الواقع فى أشراك حبها

(٥) ذرفت : دمعت . بسهميك : بعينيك . أعشار القلب : أجزاؤه . مقتل : مذلل بحبك

(٦) وبيضة خدر : ورب غادة مخدرة . لايرام خباؤها : لايستطاع الوصول إليها غير معجل : غير خائف من أحد

(٧) تجاوزت : مررت . الاحراس : الحرس . على حراص : حريصون على قتلى لو استطاعوا . ويروى : تجاوزت أحراسا إليها ومعشرا . ويروى : أهوالا إليها

إِذَا مَا الثُّرَيَّا فِي السَّمَاءِ تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أَثْنَاءِ الْوِشَاحِ الْمُفَصَّلِ (١)

فَجِئْتُ وَقَدْ نَضَّتْ لِنَوْمٍ ثِيَابَهَا لَدَى السِّتْرِ إِلاَّ لِبْسَةَ الْمُتَفَضِّلِ (٢)

فَقَالَتْ يَمِينَ اللهِ مَالَكَ حِيلَةٌ وَمَا أَنْ أَرَى عَنْكَ الْغَوَايَةَ تَنْجَلِي (٣)

خَرَجْتُ بِهَا أَمْشِي تَجُرُّ وَرَاءَنَا عَلَى أَثَرَيْنَا ذَيْلَ مِرْطٍ مُرَحَّلِ (٤)

فَلَمَّا أَجَزْنَا سَاحَةَ الْحَيِّ وَانْتَحَى بِنَا بَطْنَ خَبْتٍ ذِي قِفَافٍ عَقَنْقَلِ (٥)

هَصَرْتُ بِفَوْدَيْ رَأْسِهَا فَتَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْيِمِ رَيَّا الْمُخَلْخَلِ (٦)

إِذَا الْتَفَتَتْ نَحْوِي تَضَوَّعَ رِيحُهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بِرَيَّا الْقَرَنْفُلِ (٧)

إِذَا قُلْتُ هَاتِي نَوِّلِيْنِي تَمَايَلَتْ عَلَيَّ هَضِيمَ الْكَشْحِ رَيَّا الْمُخَلْخَلِ (٨)

---

(١) زعموا أنه لم يرد الثريا وإنما أراد الجوزاء لأن الثريا لاتتعرض، مع أن الثريا لها اعتراض عند السقوط فانها تأخذ وسط السماء كما يأخذ الوشاح وسط المرأة . وأثناء الوشاح: جوانبه . والمفصل : الذى فصل بين كل حرزتين منه بلؤلؤة

(٢) نضت ثوبها : خلعته . لبسة المتفضل : إلا مايلبس عند النوم من نحو قميص أو إزار

(٣) الغواية : الجهالة . تنجلى : تذهب

(٤) المرط : ثوب خز معلم . مرحل : مخطط على هيئة الرحل

(٥) أجزنا : قطعنا . انتحى قصد واعتمد . القفاف ماغلظ من الأرض وارتفع ، جمع قف . والعقنقل : الرمل الكثير المنعقد بعضه على بعض

(٦) هصرت : جذبت . الفودان : خانبا الرأس . هضيم الكشح : ضامر الوسط. ريا : ملآى . المخلخل : مكان الخلخال من الساق

(٧) تضوع : فاح . ريا القرنقل : ريح هذا النوع المعروف فى الأفاويه

(٨) نوليني : اعطيني

مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ غَيْرُ مُفَاضَةٍ ... تَرَائِبُهَا مَصْقُولَةٌ كَالسَّجَنْجَلِ [١]

تَصُدُّ وَتُبْدِي عَنْ أَسِيلٍ وَتَتَّقِي ... بِنَاظِرَةٍ مِنْ وَحْشِ وَجْرَةَ مُطْفِلِ [٢]

وَجِيدٍ كَجِيدِ الرِّيمِ لَيْسَ بِفَاحِشٍ ... إِذَا هِيَ نَصَّتْهُ وَلَا بِمُعَطَّلِ [٣]

وَفَرْعٍ يَزِينُ الْمَتْنَ أَسْوَدَ فَاحِمٍ ... أَثِيثٍ كَقِنْوِ النَّخْلَةِ الْمُتَعَثْكِلِ [٤]

غَدَائِرُهُ مُسْتَشْزِرَاتٌ إِلَى الْعُلَا ... تَضِلُّ الْمَدَارَى فِي مُثَنًّى وَمُرْسَلِ [٥]

وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٍ ... وَسَاقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُذَلَّلِ [٦]

وَتُضْحِي فَتِيتُ الْمِسْكِ فَوْقَ فِرَاشِهَا

نَؤُومُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ [٧]

---

(١) المهفهفة : الضامرة البطن . المفاضة : الكبيرة البطن . الترائب : النحر وهو موضع القلائد . مصقولة : مجلوة . كالسجنجل : كالمرآة

(٢) تصد : تعرض . عن أسيل . عن خد طويل ناعم . وجرة : موضع . مطفل : ذات أطفال

(٣) الجيد . العنق . الريم : الظبي الأبيض . ليس بفاحش : غير فاحش فى الطول. نصته : رفعته

(٤) الفرع : يريد به جديلة الشعر . المتن:الظهر . الفاحم : الشديدالسواد . الأثيث الغليظ المتراكب . القنو : الشمراخ . المتعثكل . المتراكب بعضه فوق بعض

(٥) مستشزرات : مجدولات . تضل: تغيب . المدارى جمع مدرى : ما يخلل به الشعر ويحك به الرأس . مثنى : متجعد ومرسل: غير متجعد

(٦) الجديل . زمام الناقة . السقى ، البردى وهو شجر كثير النبات فى مناقع الماء بمصر ، وكان قدماء المصريين يكتبون أغراضهم على ورقه ويتخذونه كالقراطيس . المذلل : المحروث

(٧) تضحي: تنتبه من النوم فى ضحوة النهار . لم تنتطق. تشد نطاقا للعمل ، يعنى إنها مرفهة منعمة . عن تفضل . عن الثوب الذى تنام فيه

وَتَعطُو بِرَخْصٍ غَيْرِ شَثْنٍ كأنَّهُ ... أَسَارِيعُ ظَبْيٍ أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْحِلِ (١)

كَبِكْرِ الْمُقَانَاةِ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ ... غَذَاهَا نَمِيرُ الْمَاءِ غَيْرُ الْمُحَلَّلِ (٢)

تُضِيءُ الظَّلَامَ بِالْعِشَاءِ كَأَنَّهَا ... مَنَارَةُ مُمْسَى رَاهِبٍ مُتَبَتِّلِ (٣)

إِلَى مِثْلِهَا يَرْنُو الْحَلِيمُ صَبَابَةً ... إِذَا مَا اسْبَكَرَّتْ بَيْنَ دِرْعٍ وَمِجْوَلِ (٤)

تَسَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصِّبَا ... وَلَيْسَ صِبَايَ عَنْ هَوَاهَا بِمُنْسَلِ (٥)

أَلَا رُبَّ خَصْمٍ فِيكِ أَلْوَى رَدَدْتُهُ ... نَصِيحٍ عَلَى تَعْذَالِهِ غَيْرِ مُؤْتَلِ (٦)

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخَى سُدُولَهُ ... عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الْهُمُومِ لِيَبْتَلِي (٧)

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا تَمَطَّى بِجَوْزِهِ ... وَأَرْدَفَ أَعْجَازًا وَنَاءَ بِكَلْكَلِ (٨)

أَلَا أَيُّهَا اللَّيْلُ الطَّوِيلُ أَلَا انْجَلِ ... بِصُبْحٍ وَمَا الإِصْبَاحُ مِنْكَ بِأَمْثَلِ (٩)

---

(١) تعطو : تتناول . برخص : بأصابع رخصة لينه . غير شثن : ليست خشنة أساريع: دود صغار . وظبي : اسم رملة . الاسحل : شجر تتخذ من عروقه مساويك كالأراك .

(٢) كبكر : كبيضة النعامة أول ماتبيض . المقاناة : المخالط بياضها صفرة وحمرة. الماء النمير : الصافى . غير الحلل: غير المسكون بالنازلة

(٣) المنارة : السراج الذى يستضىء به . المتبتل : المنقطع للعبادة

(٤) يرنو: يديم النظر . الصبابة : رقة الشوق . اسبكرت : مشت مستقيمة . بين درع ومجول : بين صغيرة تلبس المجول وفتية تلبس الدرع

(٥) تسلت : ذهبت . العماية : الجهالة . بمنسل : بسال. ويروى: وليس فؤادى .

(٦) ألوى : شديد الخصومة . تعذاله : لومه . المؤتل : المقصر

(٧) سدوله : ستوره يعنى ظلامه . ليبتلي : ليختبر

(٨) بجوزه :بوسطه. أعجازه :أواخره ناء بكلكل :نهض بصدره. ويروى:تمطى بصلبه.

(٩) بأمثل : بأفضل

فَيالكَ مِنْ لَيلٍ كأنَّ نُجُومَهُ ... بكُلِّ مُغارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بيَذْبُلِ (١)

كأنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فى مَصَابِها ... بأمْرَاسِ كَتَّانٍ إلَى صُمِّ جَنْدَلِ (٢)

وَقِرْبَةِ أقْوَامٍ جَعَلْتُ عِصَامَهَا ... عَلَى كاهِلٍ مِنِّى ذَلُولٍ مُرَحَّلِ (٣)

وَوَادٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ قَطَعْتُهُ ... بهِ الذِّئبُ يَعْوِى كالْخَلِيعِ الْمُعَيَّلِ (٤)

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إنَّ شَأنَنَا ... قَلِيلُ الْغِنَى إنْ كُنْتَ لَمَّا تَمَوَّلِ (٥)

كِلانَا إذَا مَا نَالَ شَيْئاً أفَاتَهُ

وَمَنْ يَحْتَرِثْ حَرْثِى وَحَرْثَكَ يَهْزِلِ (٦)

وَقدْ أغْتَدِى وَالطَّيْرُ فى وُكُنَاتِهَا ... بِمُنْجَرِدٍ قَيْدِ الأوَابِدِ هَيْكَلِ (٧)

---

(١) مغار الفتل : شديد الفتل . يذبل : جبل

(٢) مصابها : موضعها . بأمراس : الحبال المفتولة . صم جندل : حجارة صلبة

(٣) عصام القربة : سيرها الذى تحمل به . ذلول : مذلل موطأ . مرحل : معود أن يرحل عليه

(٤) كجوف العير : كجوف حمار الوحش ، أى خال . الخليع : الذى خلعه قومه وطردوه وتبرؤا منه المعيل : ذو العيال

(٥) شأننا : أمرى وأمرك وحالى وحالك . لما تمول : لم تصب مالا

(٦) أفاته : أضاعه ولم يحرص عليه . يحترث حرثى وحرثك : يفعل فعلى وفعلك . قال البغدادى فى خزانة الأدب ماملخصه : إن هذه الابيات الأربعة — التى هى من قوله : وقربة أقوام ، الى قوله : يهزل — ليست لامرئ القيس كما زعم السكرى بل هى لتأبط شرا كما حقق ذلك الاصمعى وأبو حنيفة الدينورى وابن قتيبة . وهذه الأبيات هى بكلام اللصوص والصعاليك أشبه منها بكلام الملوك

(٧) اغتدى : أخرج وقت الغدوة يعنى أول النهار . وكناتها . الوكن حيث يبيت الطائر ، والوكر حيث يكون فراخه . والمنجرد : الفرس قصير الشعر . والأوابد : الوحوش . قيدها : إمساكها بقوة سرعته فى الاحضار . والهيكل : الطويل ، أو الذى كانه الهيكل المبنى لروعة منظره

مِكَرٍّ مِفَرٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا ... كَجُلْمُودِ صَخْرٍ حَطَّهُ السَّيْلُ مِنْ عَلِ (١)

كُمَيْتٍ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ حَالِ مَتْنِهِ ... كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ (٢)

عَلَى الْعَقْبِ جَيَّاشٍ كَأَنَّ اهْتِزَامَهُ ... إِذَا جَاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ (٣)

مِسَحٍّ إِذَا مَا السَّابِحَاتُ عَلَى الْوَنَى ... أَثَرْنَ غُبَارًا بِالْكَدِيدِ الْمُرَكَّلِ (٤)

يَزِلُّ الْغُلَامُ الْخِفُّ عَنْ صَهَوَاتِهِ ... وَيَلْوِي بِأَثْوَابِ الْعَنِيفِ الْمُثَقَّلِ (٥)

دَرِيرٍ كَخُذْرُوفِ الْوَلِيدِ أَمَرَّهُ ... تَقَلُّبُ كَفَّيْهِ بِخَيْطٍ مُوَصَّلِ (٦)

لَهُ أَيْطَلَا ظَبْيٍ وَسَاقَا نَعَامَةٍ ... وَإِرْخَاءُ سِرْحَانٍ وَتَقْرِيبُ تَتْفُلِ (٧)

ضَلِيعٌ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ فَرْجَهُ ... بِضَافٍ فُوَيْقَ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَعْزَلِ (٨)

---

(١) مكر مفر : أى معاود للكر والفر . والجلمود : الصخر الاصم . من عل : من مكان عال

(٢) كميت : فى لونه حمرة الى السواد . يزل اللبد : لايكاد يثبت اللبد على ظهره للاسته وكثرة لحمه . عن حال متنه . ويروى عن حاذ متنه ، والحاذ: وسط الظهر . والصفواء: الصخرة الملساء . بالمتنزل : بالمطر . ويروى بالمتنعل

(٣) العقب : الجرى بعد الجرى . جياش : يزداد فى الجرى . اهتزامه : جريه . حميه : شدة جريه . غلى مرجل : قدر شديد الغليان

(٤) مسح : كثير الجرى. السابحات : الخيل التى تجرى كأنها تسبح . الونى :الاعياء. الكديد : ماصلب من الارض . المركل : الذى ركلته الخيل بحوافرها

(٥) الخف : الخفيف الحاذق بالركوب . صهواته : موضع اللبد من ظهره . ويلوى: يذهب . العنيف المثقل : الذى لايحسن الركوب . ويروى : يطير الغلام

(٦) درير : سريع الجرى. الخذروف : لعبة للصبيان يمرونها مرا شديدا . أمره: فتله

(٧) أيطلا ظبى : خاصرتيه لانفراجهما . وساقا نعامة : طويل الساقين . وإرخاء سرحان : سرعة الذئب فى لين . والتتفل: ولد الثعلب

(٨) ضليع: قوى الأضلاع ممتلىء الجسم . استدبرته : نظرت إليه من خلفه . سد فرجه : سد مابين فخذيه : بضاف : بذيل طويل غزير الشعر . الأعزل : المائل الجانب خلقة

كأنَّ على الكتفين منه إذا انتحى مَدَاكُ عَرُوسٍ أَوْ صَلايَةُ حَنْظَلِ (١)

فَعَنَّ لنا سِرْبٌ كأنَّ نِعَاجَهُ عَذَارَى دَوَارٍ فى الْمُلاءِ الْمُذَيَّلِ (٢)

فأدْبَرْنَ كالجِزْعِ الْمفصَّلِ بَيْنَهُ بجيدٍ مُعَمٍّ فى الْعَشِيرَةِ مُخْوَلِ (٣)

فألحقنا بالْهَادِيَاتِ وَدُونَهُ جَوَاحِرُهَا فى صَرَّةٍ لَمْ تُزَيَّلِ (٤)

فَعَادَى عِدَاءً بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ دِرَاكاً وَلَمْ يَنْضَحْ بماءٍ فَيُغْسَلِ (٥)

وَظَلَّ طُهَاةُ الْحَيِّ مِنْ بَيْنِ مُنْضِجٍ صَفِيفَ شِوَاءٍ أَوْ قَدِيرٍ مُعَجَّلِ (٦)

وَرُحْنَا وَرَاحَ الطِّرْفُ يَنْغُضُ رَأْسَهُ مَتَى مَا تَرَقَّ الْعَيْنُ فِيهِ تَسَهَّلِ (٧)

---

(١) ويروى : كأن سراته لدى البيت قائما ، والسراة أعلى الظهر ، مداك عروس، المداك : الحجر الذى يسحق عليه الطيب للعروس . والصلاية : الحجر الذى يدق عليه حب الحنظل ، فانه يكون فى الحالتين صلب براق

(٢) عن : عرض . السرب : قطيع البقر. النعاج : البقر الوحشية . دوار : الدوار صنم كانت العرب تنصبه ويدورون به . والملاء : الملاحف وهى أثواب ذات لفقين . المذيل:الطويل الذيل

(٣) أدبرن : انصرفن ، يعنى قطايع البقر . كالجزع :كالخرز . المفصل بينه : الذى فيه بياض وسواد . الجيد : العنق . معم مخول : منسوب إلى كرام الأعمام والأخوال

(٤) الهاديات : أوائل الوحش . جواحرها : المتخلفات منها . فى صرة : فى جماعة لشدة جريه وسرعته . لم تزيل : لم تتفرق

(٥) عادى : والى الجرى وجمع بين الثور والنعجة . دراكا : سريعا . ينضح : يعرق

(٦) الطهاة : الطباخين . الصفيف : شرائح اللحم المرققة . القدير : المطبوخ فى القدر. ويروى : فظل طهاة القوم . وظل طهاة اللحم

(٧) الطرف : الحصان . ينغض رأسه : مرحا ونشاط . متى ماترق العين : متى ما ارتفعت عين الناظر إليه . تسهل : تبادر النظر إلى أسفله لحسنه التام

كأنَّ دِمَاءَ الْهادِيَاتِ بِنَحْرِهِ عُصَارَةُ حِنَّاءٍ بِشَيْبٍ مُرَجَّلِ (١)
وَبَاتَ عَلَيْهِ سَرْجُهُ وَلِجَامُهُ وَبَاتَ بِعَيْنِي قَائِمًا غَيْرَ مُرْسَلِ (٢)
أَصَاحِ تَرَى بَرْقًا أُرِيكَ وَمِيضَهُ كَلَمْعِ الْيَدَيْنِ فِي حَبِيٍّ مُكَلَّلِ (٣)
يُضِيءُ سَنَاهُ أَوْ كَمِصْبَاحِ رَاهِبٍ أَهَانَ السَّلِيطَ فِي الذُّبَالِ الْمُفَتَّلِ (٤)
قَعَدْتُ وَأَصْحَابِي لَهُ بَيْنَ ضَارِجٍ وَبَيْنَ الْعُذَيْبِ بُعْدَ مَا مُتَأَمَّلِ (٥)
عَلاَ قَطَنًا بِالشَّيْمِ أَيْمَنُ صَوْبِهِ وَأَيْسَرُهُ عَلَى السِّتَارِ فَيَذْبُلِ (٦)
وَأَضْحَى يَسُحُّ الْمَاءَ عَنْ كُلِّ فِيقَةٍ
يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنَهْبَلِ (٧)
كَأَنَّ مَكَاكِيَّ الْجِوَاءِ غُدَيَّةً صُبِحْنَ سُلاَفًا مِنْ رَحِيقٍ مُفَلْفَلِ (٨)

---

(١) الهاديات : أوائل البقر المتقدمات . عصارة حناء : ماء الحنا فى الشيب كالدم فى نحره. مرجل : مجعد

(٢) بات بعيني : بحيث أراه . ويروى : غير مخفل

(٣) أصاح : ياصاحبي . أريك وميضه: أبصرك لمعانه يعنى البرق . كلمع اليدين : كسرعتهما فى تحريكهما . حبي مكلل : سحاب متراكب

(٤) سناه : ضوءه . أو مصابيح راهب : أو سرج راهب . أهان السليط : أكثر الزيت . الذبالة : الفتيلة

(٥) قعدت وأصحابى : يعنى لهذا البرق أنظر إليه . ضارج : اسم ماء بأرض طي . والعذيب : ماء قريب منه

(٦) قطن والستار ويذبل : جبال بالشام . بالشيم : بالنظر

(٧) الفيقة : الفترة ما بين الحلبتين . ويروى : فأضحى يسح الماء حول كتيفة ، وكتيفة موضع ببلاد باهلة . يكب على الأذقان دوح الكنهبل : يقتلع شجر الكنهبل من أصوله ويلقيه على أم رأسه لشدة سحه وهيجه

(٨) المكاكى : ضرب من الطير واحدته مكاء وهو حسن التغريد فى الصباح .

وَمَرَّ عَلَى الْقَنَّانِ مِنْ نَفَيَانِهِ ۝ فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُصْمَ مِنْ كُلِّ مَوْئِلِ (١)

وَتَيْمَاءَ لَمْ يَتْرُكْ بِهَا جِذْعَ نَخْلَةٍ ۝ وَلَا أُطُمًا إِلَّا مَشِيدًا بِجَنْدَلِ (٢)

كَأَنَّ أَبَانًا فِي أَفَانِينِ وَدْقِهِ ۝ كَبِيرُ أُنَاسٍ فِي بِجَادٍ مُزَمَّلِ (٣)

كَأَنَّ ذُرَى رَأْسِ الْمُجَيْمِرِ غُدْوَةً ۝ مِنَ السَّيْلِ وَالْأَغْثَاءِ فَلْكَةُ مِغْزَلِ (٤)

كَأَنَّ سِبَاعًا فِيهِ غَرْقَى غُدَيَّةً ۝ بِأَرْجَائِهِ الْقُصْوَى أَنَابِيشُ عَنْصَلِ (٥)

وَأَلْقَى بِصَحْرَاءِ الْغَبِيطِ بَعَاعَهُ ۝ نُزُولَ الْيَمَانِي ذِي الْعِيَابِ الْمُحَمَّلِ (٦)

٥٢

وقال :

أَلَا عِمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي ۝ وَهَلْ يَعِمَنْ مَنْ كَانَ فِي الْعُصُرِ الْخَالِي (٧)

الجواء : موضع بنجد . سلاف الرحيق : عصارة الخمر الصافية . مفلفل: مضاف إليه فلفل

(١) ومر : يعنى السحاب : على القنان : على الجبل المسمى بالقنان وهو فى بلاد بنى أسد بن خزيمة . نفيانه ما نفى من قطره . العصم : الأوعال. من كل موئل : من أماكنها الحصينة الشامخة

(٢) تيماء : مدينة معروفة بأرض الحجاز . أطما : حصنا . مشيد بجندل . مبنى بالحجارة

(٣) يروى : كأن ثبيرا فى عرانين وبله . أبان : جبل . أفانين : ضروب . الودق: المطر ، البجاد : كساء مخطط . مزمل : ملفف

(٤) الذرى : الأعلى . المجيمر : جبل . غدوة : صباحا . والأغثاء : ما يحمله السيل من بقايا الأشياء . فلكة مغزل : لأن الماء استدار حوله

(٥) أنابيش عنصل : أصول العنصل ، وهو الكراث البرى

(٦) الغبيط : المكان المطمئن بين ربوتين . بعاعه : ثقله . نزول اليمانى : كما ينزل الرجل اليمانى . ذى العياب : ذى الأعدال المملوءة ثيابا وبزا

(٧) ويروى : ألا انعم صباحا . وكان أهل الجاهلية إذا التقى أحدهم بآخر فى الصباح حياه بقوله : أنعم صباحا . أو فى المساء قال له : عم مساء . أو فى الليل قال له : عم ظلاما .

وَهَلْ يَنعمَنْ إلاَّ سَعِيدٌ مُخَلَّدٌ ٢ قَلِيلُ الْهُمُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ (١)

وَهَلْ يَنْعَمَنَّ مَنْ كانَ أَحْدَثُ عَهْدِهِ ٣ ثَلاَثِينَ شَهْرًا فى ثَلاَثَةِ أَحْوَالِ (٢)

دِيَارٌ لِسَلْمَى عَافِيَاتٌ بِذِى الخَالِ ٤ أَلَحَّ عَلَيْهَا كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالِ (٣)

وَتَحْسَبُ سَلْمَى لاَ تَزَالُ تَرَى طَلاً ٥ مِنَ الْوَحْشِ أَوْ بَيْضًا بِمَيْثَاءِ مِحْلاَلِ (٤)

وَتَحْسَبُ سَلْمَى لاَ تَزَالُ كَعَهْدِنا ٦

بِوَادِى الْخزَامَى أَوْ عَلَى رَأْسِ أَوْعَالِ (٥)

لَيَالِى سُلَيْمَى إِذْ تُرِيكَ مُنَصَّبًا ٧ وَجِيدًا كَجِيدِ الرِّئْمِ لَيْسَ بِمِعْطَالِ (٦)

أَلاَ زَعَمَتْ بَسْبَاسَةُ الْيَوْمَ أَنَّنِى ٨ كَبِرْتُ وَأَنْ لاَ يُحْسِنُ اللَّهْوَ أَمْثَالِى (٧)

والطلل : ماشخص فى الآثار . فهو يحي أهل الطلول الدوارس الذين أفناهم كر الغداة ومر العشى

(١) المخلد : الذى أبطأ عنه النسيب، أو الصبي الذى ألبس القرط . أوجال جمع وجل : وهو الخوف وكسوف البال من الهموم

(٢) فى ثلاثة أحوال : مع ثلاث سنين

(٣) العافيات : الدارسات الخوالى . ذو الخال : موضع بنخل . ألح : دام . الأسحم : الأسود ، والمراد به السحاب الكثير الماء . والهطال : المطر الدائم فى لين

(٤) الطلا : ولد الظبية . والبيض : بيض النعام . بميثاء : بأرض سهلة . المحلال : التى يكثر نزول الناس فيها

(٥) وادى الخزامى ورأس أوعال : موضعان . ويروى : رس أوعال . والرس البئر

(٦) منصبا : ثغرا متسقا مستويا . والجيد : العنق . كجيد الرئم : كعنق الظبي . المعطال : الذى لا قلادة فيه ولا حلى عليه

(٧) بسباسة : احدى صواحباته اللائى يتغزل بهن . لا يحسن اللهو . ويروى: لا يحسن السر ، وهو ما يكون بين الرجل والمرأة

كَذَبْتِ لَقَدْ أُصْبِي عَلَى الْمَرْءِ عِرْسَهُ ٩ وَأَمْنَعُ عِرْسِي أَنْ يُزَنَّ بِهَا الْخَالِي (١)

وَيَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ وَلَيْلَةٍ ١٠ بِآنِسَةٍ كَأَنَّهَا خَطُّ تِمْثَالِ (٢)

يُضِيءُ الْفِرَاشَ وَجْهُهَا لِضَجِيعِهَا ١١ كَمِصْبَاحِ زَيْتٍ فِي قَنَادِيلِ ذُبَّالِ (٣)

كَأَنَّ عَلَى لَبَّاتِهَا جَمْرَ مُصْطَلٍ ١٢ أَصَابَ غَضًى جَزْلاً وَكُفَّ بِأَجْزَالِ (٤)

وَهَبَّتْ لَهُ رِيحٌ بِمُخْتَلَفِ الصُّوَا ١٣ صَبًا وَشَمَالٌ فِي مَنَازِلِ قُفَّالِ (٥)

إِذَا مَا الضَّجِيعُ ابْتَزَّهَا مِنْ ثِيَابِهَا ١٤ تَمِيلُ عَلَيْهِ هَوْنَةً غَيْرَ مِجْبَالِ (٦)

كَحِقْفِ النَّقَا يَمْشِي الْوَلِيدَانِ فَوْقَهُ ١٥ بِمَا احْتَسَبَا مِنْ لِينِ مَسٍّ وَتَسْهَالِ (٧)

وَمِثْلِكِ بَيْضَاءِ الْعَوَارِضِ طَفْلَةٍ ١٦ لَعُوبٍ تُنَسِّينِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي (٨)

لَطِيفَةِ طَيِّ الْكَشْحِ غَيْرِ مُفَاضَةٍ ١٧ إِذَا انْفَتَلَتْ مُرْتَجَّةٍ غَيْرِ مِتْفَالِ (٩)

---

(١) أصبي : أغريها وأردها إلى الصبى . عرسه : زوجته . يزن : يتهم . الخالى: العزب

(٢) اللهو : المرح والطرب . الآنسة : الفتاة التى تؤنس بحديثها . خط تمثال : نقش التمثال المصور

(٣) فى قناديل ذبال : فى ذبال قناديل ، والذبال الفتيلة

(٤) لباتها : جيدها . الغضى: شجر يوقد به . كف بأجزال : جعل له كفاف من أصول هذا الشجر

(٥) الصوا : جمع صوة : وهى العلامة التى تكون فى الطريق أو هى كما قال الاصمعى : الأرض المرتفعة فى غلظ . قفال : عائدون من السفر

(٦) ابتزها : سلب عنها ثيابها . هونة : لينة . والمجبال : الغليظة الخلق

(٧) كحقف النقا : كالكثيب المستدير من الرمل . الوليدان : الصبيان الصغيران. بما احتسبا : بما اكتفيا

(٨) العوارض : صفحتا العنق . طفلة : رخصة ناعمة . سربالى : ثيابى

(٩) لطيفة طى الكشح : رقيقة الخصر . غير مفاضة : ليست مسترخية البطن . مرتجة: مهتزة اللحم . غير متفال : ليست منتنة الريح

إِذَا مَا اسْتَحَمَّتْ كَانَ فَيْضُ حَمِيمِهَا ١٨ عَلَى مَتْنَتَيْهَا كَالْجُمَانِ لَدَى الْجَالِي (١)

تَنَوَّرْتُهَا مِنْ أَذْرِعَاتٍ وَأَهْلُهَا ١٩ بِيَثْرِبَ أَدْنَى دَارِهَا نَظَرٌ عَالِ (٢)

نَظَرْتُ إِلَيْهَا وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا ٢٠ مَصَابِيحُ رُهْبَانٍ تُشَبُّ لِقُفَّالِ (٣)

سَمَوْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ مَا نَامَ أَهْلُهَا ٢١ سُمُوَّ حَبَابِ الْمَاءِ حَالاً عَلَى حَالِ (٤)

فَقَالَتْ سَبَاكَ اللهُ إِنَّكَ فَاضِحِي ٢٢ أَلَسْتَ تَرَى السُّمَّارَ وَالنَّاسَ أَحْوَالِي (٥)

فَقُلْتُ يَمِينَ اللهِ أَبْرَحُ قَاعِداً ٢٣ وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكِ وَأَوْصَالِي (٦)

حَلَفْتُ لَهَا بِاللهِ حَلْفَةَ فَاجِرٍ ٢٤ لَنَامُوا فَمَا إِنْ مِنْ حَدِيثٍ وَلَا صَالِ (٧)

فَلَمَّا تَنَازَعْنَا الْحَدِيثَ وَأَسْمَحَتْ ٢٥

هَصَرْتُ بِغُصْنٍ ذِي شَمَارِيخَ مَيَّالِ (٨)

---

(١) استحمت : صبت الماء الحار عليها. الحميم: الماء الحار . متنتيها : يريد على ظهرها. كالجمان : كالفضة البيضاء .الجالى : صيرف الدراهم

(٢) تنورتها : نظرت الى نارها . أذرعات : بلد بالشام . يثرب : المدينة المنورة

(٣) تشب : توقد . لقفال : لعائدين من سفر

(٤) سموت : نهضت وعلوت : حباب الماء : فقاقيعه

(٥) سباك الله : أبعدك الله وجعلك غريبا : السمار : المجتمعون للسمر والحديث ليلا . أحوالى : حوالى

(٦) أبرح قاعدا : لا أبرح من مكانى ولا أزول عنه . الأوصال ، جمع وصل : وهو كل عظم يفصل من آخر

(٧) حلفة فاجر : يمين فاسق كاذب . لناموا : لقد ناموا . الصالى : الذى يصطلى النار ، يستدفىء بها

(٨) أسمحت : لانت وانقادت . هصرت : جذبتها إلى كما أجذب الغصن فتثنت على . ميال : ناعم لين

وَصِرْنَا إِلَى الْحُسْنَى وَرَقَّ كَلَامُنَا ٢٦ وَرُضْتُ فَذَلَّتْ صَعْبَةً أَيَّ إِذْلَالِ (١)

فَأَصْبَحْتُ مَعْشُوقًا وَأَصْبَحَ بَعْلُهَا ٢٧ عَلَيْهِ الْقَتَامُ سَيِّئَ الظَّنِّ وَالْبَالِ (٢)

يَغُطُّ غَطِيطَ الْبَكْرِ شُدَّ خِنَاقُهُ ٢٨ لِيَقْتُلَنِي وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِقَتَّالِ (٣)

أَيَقْتُلُنِي وَالْمَشْرَفِيُّ مُضَاجِعِي ٢٩ وَمَسْنُونَةٌ زُرْقٌ كَأَنْيَابِ أَغْوَالِ (٤)

وَلَيْسَ بِذِي رُمْحٍ فَيَطْعَنُنِي بِهِ ٣٠ وَلَيْسَ بِذِي سَيْفٍ وَلَيْسَ بِنَبَّالِ (٥)

لِيَقْتُلَنِي أَنِّي شَغَفْتُ فُؤَادَهَا ٣١ كَمَا شَغَفَ الْمَهْنُوءَةَ الرَّجُلُ الطَّالِي (٦)

وَقَدْ عَلِمَتْ سَلْمَى وَإِنْ كَانَ بَعْلُهَا ٣٢ بِأَنَّ الْفَتَى يَهْذِي وَلَيْسَ بِفَعَّالِ (٧)

وَمَاذَا عَلَيْهِ لَوْ ذَكَرْتُ أَوَانِسًا ٣٣ كَغِزْلَانِ رَمْلٍ فِي مَحَارِيبِ أَقْوَالِ (٨)

وَبَيْتِ عَذَارَى يَوْمَ دَجْنٍ وَلَجْتُهُ ٣٤ يَطُفْنَ بِجَبَّاءِ الْمَرَافِقِ مِكْسَالِ (٩)

---

(١) رضت : ذللت الصعب منها . فذلت : فلانت . ويروى : أى تذلال

(٢) بعلها : زوجها . القتام : الغبار . البال : الحال

(٣) الغطيط : صوت يردده الانسان فى صدره حال نومه

(٤) المشرفى : السيف. المسنونة الزرق : نصال الرماح . أغوال ، جمع غول . أراد التهويل بهذا الوصف

(٥) يعنى ليس زوجها من الفرسان الطاعنين بالرماح ولا من الشجعان الضاربين بالسيوف ، ولا من الرماة أصحاب النبال

(٦) ويروى : ليقتلنى وقد فطرت فؤادها . شغفت فؤادها : بلغ حبى شغاف قلبها . والمهنوءة : الناقة التى تطلى بالقطران فانها فى هذه الحالة قد يغشى عليها

(٧) الفتى : يريد به زوجها . يهذى : يقول مالا يعقل من الكلام وأن فعاله لا تصدق كلامه

(٨) الأوانس : الفتيات اللائى يؤنسن بحديثهن . محاريب أقوال : غرف ملوك

(٩) الدجن : ظل الغمام المنذر بالمطر . ولجته : دخلته . جباء المرافق : غائبة العظام

قَلِيلَةِ جَرْسِ اللَّيْلِ إلاَّ وَسَاوِسًا ٣٥ وَتَبْسِمُ عَنْ عَذْبِ المَذَاقَةِ سَلْسَالِ (١)
سِبَاطِ البَنَانِ وَالعَرَانِينِ وَالقَنَا ٣٦ لِطَافِ الخُصُورِ فِي تَمَامٍ وَإِكْمَالِ (٢)
نَوَاعِمُ يَتْبَعْنَ الهَوَى سُبُلَ الرَّدَى ٣٧ يَقُلْنَ لِأَهْلِ الحِلْمِ ضُلاًّ بِتَضْلاَلِ (٣)
صَرَفْتُ الهَوَى عَنْهُنَّ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى ٣٨
وَلَسْتُ بِمَقْلِيِّ الخِلاَلِ وَلاَ قَالِي (٤)
أَلاَ إِنَّنِي بَالٍ عَلَى جَمَلٍ بَالٍ ٣٩ يَقُودُ بِنَا بَالٍ وَيَتْبَعُنَا بَالِ (٥)
أَلاَ يَحْبِسُ الشَّيْخُ الغَيُورُ بَنَاتَهُ ٤٠ مَخَافَةَ جَنْبِيِّ الشَّمَائِلِ مُخْتَالِ (٦)
يُقَصِّرُ عَنْهُنَّ الطَّرِيقَ وَغَوْلَهُ ٤١ قَتِيلُ الغَوَانِي فِي الرِّيَاطِ وَفِي الخَالِ (٧)
كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا لِلَذَّةٍ ٤٢ وَلَمْ أَتَبَطَّنْ كَاعِبًا ذَاتَ خَلْخَالِ (٨)
وَلَمْ أَسْبَإِ الزِّقَّ الرَّوِيَّ وَلَمْ أَقُلْ ٤٣ لِخَيْلِي كُرِّي كَرَّةً بَعْدَ إِجْفَالِ (٩)

---

(١) الجرس : الصوت . الوساوس ، جمع وسواس : أصوات الحلى . عذب المذاقة : يريد عن ثغر طيب الريق . سلسال : كالماء العذب

(٢) سباط البنان : طوال الاصابع . ويروى : طوال المتون . العرانين: الأنوف. القنا : يريد بها القامات

(٣) يروى : أوانس . ويروى : سبل المنى . أى يضللن أهل الحلم والحجى

(٤) الردى:الهلاك. القلى : المبغض . الخلال : المخالة والصداقة .ولاقالى : ولامبغض

(٥) البالى : يريد أنه مضنى أبلاه الحب

(٦) جنبى الشمائل : مائل الخصال ، والشمائل جمع شمال . مختال : كثير الخيلاء والتبختر

(٧) الرياط : الملاءة ذات اللفقين . الخال : الثوب الرقيق الشفاف

(٨) الجواد : الفرس اللاحق . أتبطن : أكون بطانتها وتكون بطانتى

(٩) ولم أسبأ الزق : ولم اشتر زق الخمر . والروى : الذى يروى منشربة . الكر : العودة إلى القتال بعد الفر : الاجفال : الاسراع فى العدو

وَلَمْ أَشْهَدِ الْخَيْلَ الْمُغِيرَةَ بِالضُّحَى ** عَلَى هَيْكَلٍ نَهْدِ الْجُزَارَةِ جَوَّالِ (١)

سَلِيمِ الشَّظَى عَبْلِ الشَّوَى شَنِجِ النَّسَا ** لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ (٢)

وَصُمٌّ صِلَابٌ مَا يَقِينَ مِنَ الْوَجَى ** كَأَنَّ مَكَانَ الرِّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالِ (٣)

وَقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكَنَاتِهَا ** لِغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ رَائِدُهُ خَالِ (٤)

تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ تَحَامِيًا ** وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ أَسْحَمَ هَطَّالِ (٥)

بِعِجْلِزَةٍ قَدْ أَتْرَزَ الْجَرْيُ لَحْمَهَا ** كُمَيْتٍ كَأَنَّهَا هِرَاوَةُ مِنْوَالِ (٦)

---

(١) المغيرة بالضحى: التي تغير وجه النهار. والهيكل: الفرس العظيم المشرف. نهد الجزارة: غليظ عصب القوائم. ويروى: عبل الجزارة. جوال: السريع في كره وفره

(٢) الشظى: عظم لازق بالذراع. عبل الشوى: غليظ عصب اليدين والرجلين شنج: منقبض. النسا: عرق من الفخذ الى الكعب. ومتى كان الفرس شنج النسا لم تسترخ رجلاه وهو دليل العتق. الحجبات: رؤس عظام الوركين. الفال الفائل: عرق عن يمين عجب الذنب وعن يساره

(٣) وصم صلاب: أراد بها حوافر الفرس. والصم: جمع أصم وهو الصلب المصمت الذي لا جوف له. ما يقين: ما يهين. من الوجى: الحفا أو أشد منه. الردف: الراكب خلف الراكب. على رال: على فرخ نعام

(٤) اغتدي: أخرج للصيد وقت الغداة. وكناتها: أعشتها. لغيث: يريد لأرض ذات بقل وكلأ. الوسمي: أول المطر في الخريف. الرائد: الباحث عن الكلأ. الخالي: الباحث في الخلاء

(٥) تحاماه ألخ: يعني أن هذا الغيث وهو النبات يتقيه أصحاب الرماح لأنه في مكان مخوف ولأنه واقع بين حيين قويين. واسحم هطال: سحاب سيال

(٦) بعجلزة: بفرس شديدة. أترز: أيبس. كميت: بين الأسود والأحمر. الهراوة: العصا. منوال: خشبة ينسج عليها ويشد عليها الثوب وقت النسيج، وعصا النوال لا تتخذ إلا من أصلب الشجر

ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودُهُ ۝ وَأَكْرُعُهُ وَشْيُ الْبُرُودِ مِنَ الْخَالِ (١)

كَأَنَّ الصُّوَارَ إِذْ يُجَاهِدْنَ غُدْوَةً ۝ عَلَى جُمُدٍ خَيْلٌ تَجُولُ بِأَجْلَالِ (٢)

فَخَرَّ لِرَوْقَيْهِ وَأَمْضَيْتُ مُقْدِمًا

طُوَالَ الْقَرَا وَالرَّوْقِ أَخْنَسَ ذَيَّالِ (٣)

فَعَادَيْتُ مِنْهُ بَيْنَ ثَوْرٍ وَنَعْجَةٍ ۝ وَكَانَ عِدَائِي إِذْ رَكِبْتُ عَلَى بَالِي (٤)

كَأَنِّي بِفَتْخَاءِ الْجَنَاحَيْنِ لَقْوَةٍ ۝ صَيُودٍ مِنَ الْعِقْبَانِ طَأْطَأْتُ شِمْلَالِ (٥)

تَخَطَّفُ خِزَّانَ الشَّرَبَّةِ بِالضُّحَى ۝ وَقَدْ حُجِرَتْ مِنْهَا ثَعَالِبُ أَوْرَالِ (٦)

كَأَنَّ قُلُوبَ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابِسًا

لَدَى وَكْرِهَا الْعُنَّابُ وَالْحَشَفُ الْبَالِي (٧)

---

(١) ذعرت : أخفت وأفزعت . والسرب : القطيع من بقر الوحش . أكرعه : مستدق الساق . الخال : ضرب من برود اليمن الموشية

(٢) الصوار : قطيع من بقر الوحش . جمد : مكان صلب مرتفع . الأجلال ، جمع جل

(٣) خر : فصرع . لروقيه : على قرنيه . ويروى : فجال الصوار واتقين بقرهب طويل . القرى : الظهر . الأخنس : المنخفض قصبة الأنف . ذيال : طويل القد والذيل متبختر فى مشيه

(٤) فعاديت : واليت العدو . بين ثور ونعجة : من الوحش . ويروى : وكان عداء الوحش منى

(٥) فتخاء الجناحين لقوة : عقاب لينة الجناحين خفيفة سريعة الاختطاف . صيود : حاذقة فى الصيد معتادته . طأطأت : طامنت رأسى للكز الفرس . الشملال : السريعة . ويروى : على عجل منها أطأطى

(٦) الخزان ، جمع خزز : ذكور الأرانب . الشربة : موضع . أورال : موضع .

(٧) يعنى كأن قلوب الطير رطبا العناب ، ويابسا الحشف البالى وهو يابس التمر

فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْعَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ * كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ المَالِ(١)

وَلَكِنَّمَا أَسْعَى لِمَجْدٍ مُؤَثَّلٍ * وَقَدْ يُدْرِكُ المَجْدَ المُؤَثَّلَ أَمْثَالِي(٢)

وَمَا المَرْءُ مَادَامَتْ حُشَاشَةُ نَفْسِهِ * بِمُدْرِكِ أَطْرَافِ الخُطُوبِ وَلاَ آلِي(٣)

٥٣

وقال :

حَيِّ الحُمُولَ بِجَانِبِ العَزْلِ * إِذْ لاَ يُلاَئِمُ شَكْلُهَا شَكْلِي(٤)

مَاذَا يَشُقُّ عَلَيْكَ مِنْ ظُعُنٍ * إِلاَّ صِبَاكَ وَقِلَّةُ العَقْلِ(٥)

مَنَّيْتِنَا بِغَدٍ وَبَعْدَ غَدٍ * حَتَّى بَخِلْتِ كَأَسْوَإِ البُخْلِ(٦)

يَا رُبَّ غَانِيَةٍ لَهَوْتُ بِهَا * وَمَشَيْتُ مُتَّئِدًا عَلَى رِسْلِي(٧)

لاَ أَسْتَقِيدُ لِمَنْ دَعَا لِصِبًا * قَسْرًا وَلاَ أَصْطَادُ بِالخَتْلِ(٨)

وَتَنُوفَةٍ جَدْبَاءَ مُهْلِكَةٍ * جَاوَزْتُهَا بِنَجَائِبٍ فُتْلِ(٩)

---

(١) يعني لو كان مطلبي الكفاف من العيش لكفاني القليل ولم أسع لطلب الكثير

(٢) مؤثل : ثابت دائم

(٣) يعني أن المرء مادام حياً لايدرك غاية الأمور التي يتمناها مع أنه لايألو ولا يقصر في السعي والطلب . الحشاشة : بقية النفس في المريض والجريح

(٤) العزل : موضع ببلاد العرب

(٥) الظعن ، جمع ظعينة . وهي المرأة في هودجها

(٦) منيتنا : أرخيت لنا حبل الأماني

(٧) الغانية : الفتاة الحسناء المستغنية بجمالها عن الحلي والزينة . متئدا : غير متعجل . على رسلي : على مهلي

(٨) لا أستقيد : لا أنقاد ولا أجيب . قسرا : قهرا . الختل : الخداع والاحتيال

(٩) التنوفة : الفلاة لاماء بها ولا أنيس . جدباء : لاعشب بها ولا نبات . مهلكة تهلك من يسير فيها . النجائب: الخيل الأصايل . فتل : ضوامر

فَيَبِتْنَ يَنْهَسْنَ الْجَبُوبَ بِهَا ... وَأَبِيتُ مُرْتَقِيًا عَلَى رَحْلِي (١)

مُتَوَسِّدًا عَضْبًا مَضَارِبُهُ ... فِي مَتْنِهِ كَمِدَبَّةِ النَّمْلِ (٢)

يُدْعَى صَقِيلًا وَهْوَ لَيْسَ لَهُ ... عَهْدٌ بِتَمْوِيهٍ وَلَا صَقْلِ (٣)

عَفَتِ الدِّيَارُ فَمَا بِهَا أَهْلِي ... وَلَوَتْ شُمُوسُ بَشَاشَةَ الْبَذْلِ (٤)

نَظَرَتْ إِلَيْكَ بِعَيْنِ جَازِئَةٍ ... حَوْرَاءَ حَانِيَةٍ عَلَى طِفْلِ (٥)

فَلَهَا مُقَلَّدُهَا وَمُقْلَتُهَا ... وَلَهَا عَلَيْهِ سَرَاوَةُ الْفَضْلِ (٦)

أَقْبَلْتُ مُقْتَصِدًا وَرَاجَعَنِي ... حِلْمِي وَسُدِّدَ لِلنَّدَى فِعْلِي (٧)

وَاللهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتَ بِهِ ... وَالْبِرُّ خَيْرُ حَقِيبَةِ الرَّحْلِ (٨)

وَمِنَ الطَّرِيقَةِ جَائِرٌ وَهُدًى ... قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهُ ذُو دَخْلِ (٩)

إِنِّي لَأَصْرِمُ مَنْ يُصَارِمُنِي ... وَأُجِدُّ وَصْلَ مَنِ ابْتَغَى وَصْلِي (١٠)

---

(١) ينهسن الجبوب : يأخذن من الأرض بسنابكهن

(٢) متوسدا عضبا : جاعلا سيفي وسادتي

(٣) صقيلا : مصقولا . التمويه : الجلى

(٤) عفت الديار : خلت من أهلها وبادت . ولوت : مالت

(٥) جازئة : مكتفية ببعض النظر

(٦) لها مقلدها : يعنى لها جيد الغزالة . ومقلتها : عينها . سراوة الفضل : شرف الزيادة فى جمال الخلق

(٧) مقتصدا : مجتزئاً

(٨) هذا البيت من أشرف ماقال عربى جاهلى . الحقيبة : العدل توضع فيه الثياب ، وهو كناية عن مدخر الخير

(٩) جائر : متجاوز الحد . ذو دخل: ذو غش

(١٠) أصرم : أهجر . أجد: أجدد وأصل

وَأَخِى إِخَاءٍ ذِى مُحَافَظَةٍ ... سَهْلِ الْخَلِيقَةِ مَاجِدِ الأَصلِ (١)
حُلْوٍ إِذَا مَا جِئْتُ قَالَ أَلاَ ... فِى الرُّحْبِ أَنْتَ وَمَنْزِلِ السَّهْلِ (٢)
نَازَعْتُهُ كَأْسَ الصَّبُوحِ وَلَمْ ... أَجْهَلْ مُجِدَّةَ عُذْرَةَ الرَّجْلِ (٣)
إِنِّى بِحَبْلِكِ وَاصِلٌ حَبْلِى ... وَبِرِيشِ نَبْلِكِ رَائِشٌ نَبْلِى (٤)
مَا لَمْ أَجِدْكِ عَلَى هُدَى أَثَرٍ ... يَقْرُو مِقَصَّكِ قَائِفٌ قَبْلِى (٥)
وَشَمَائِلِى مَا قَدْ عَلِمْتِ وَمَا ... نَبَحَتْ كِلاَبُكِ طَارِقًا مِثْلِى (٦)

٥٤

وقال :

تَنَكَّرَتْ لَيْلَى عَنِ الْوَصْلِ ... وَنَأَتْ وَرَثَّ مَعَاقِدُ الْحَبْلِ (٧)
وَلَوَوْا مَتَاعَهُمُ وَقَدْ سُئِلُوا ... بَذْلَ الْمَتَاعِ فَضَنَّ بِالْبَذْلِ (٨)
وَنَحَتْ لَهُ عَنْ أَزْرِ تَأْلَبَةٍ ... فَلَقٍ فِرَاغَ مَعَابِلٍ طُحْلِ (٩)

---

(١) يعنى ورب صاحب إخاء . سهل الخليقة : لين العريكة
(٢) يعنى قال له أهلا وسهلا ومرحبا
(٣) الصبوح : الشرب فى أول النهار
(٤) ريش النبل : مايوضع فى جانبى السهم من الريش ، وهو هنا كناية
(٥) يقرو مقصك : يستقرى أثرك . قائف : هو الذى يقص الأثر
(٦) وشمائلى : خصالى : جمع شمال
(٧) تنكرت : تغافلت وتناست . ونأت : بعدت . ورث : بلى . معاقد : أماكن الرباط
(٨) ولووا : مالوا وتباعدوا عنى . ضن : بخل . البذل : العطاء
(٩) نحت : تنحت . أزر تألبة : مجتمع حمر وحشية . فلق : بيض . فراغ : فطلب . معابل : نصال السهام . طحل ، جمع أطحل ، والطحلة : لون بين الغبرة والسواد ببياض

وَافَتْ بِأَصْلَتَ غَيْرِ أَكْلَفَ مَحْـــرُومِ الْبَهَاءِ وَقِلَّةِ الْأَسْلِ (١)

وَمُؤَشَّرٍ عَذْبٍ مَذَاقَتُهُ بَرَدُ الْقِلَالِ بِذَائِبِ النَّحْلِ (٢)

مَنْ كَانَ يَأْمُلُ عَقْرَ دَارِيَ مِنْ أَهْلِ الأَوُدِّ بِهَا وَذِي الدَّخْلِ (٣)

فَلْيَأْتِ وَسْطَ قِبَابِهِ خِيَمِي وَلْيَأْتِ وَسْطَ خَمِيسِهِ رَجْلِي (٤)

يَاهَلْ أَتَاكِ وَقَدْ يُحَدِّثُ ذُو الْوُدِّ الْقَدِيمِ مَسَمَّةَ الدَّخْلِ (٥)

إِنِّي لَعَمْرِي مَا انْتَمَيْتُ فَلَمْ أَعْدِلْ إِلَى بَدَلٍ وَلَا مِثْلِ (٦)

لِأَخٍ رَضِيتُ بِهِ وَشَارَكَ فِي الأَنْسَابِ وَالأَصْهَارِ وَالْفَضْلِ (٧)

وَلَمِثْلُ أَسْبَابٍ عَلِقْتُ بِهَا يَنْعَشْنَ مِنْ قَلَقٍ وَمِنْ أَزْلِ (٨)

لَمَّا سَمَا مِنْ بَيْنِ أَقْرَنَ فَالأَجْبَالِ قُلْتُ فِدَاؤُهُ أَهْلِي (٩)

هَمٌّ سَيَبْلُغُهُ التَّمَامُ فَذَا ظَنِّي بِهِ سَيَنَالُ أَوْ يُبْلِي (١٠)

---

(١) وافت: جاءت. بأصلت: بجبين واضح لا كلف فيه. الأسل: الطول والاسترسال يوصف به الخد

(٢) المؤشر: الثغر. بذائب النحل: يريد به الشهد

(٣) أهل الأود: أصحاب ودي. وذي الدخل: أصحاب الثأر يعني الأعداء

(٤) خميسه: جيشه. رجلي: رجالي غير الفرسان

(٥) مسمة الدخل: الخاصة من الأقارب المتداخلين

(٦) انتميت: اعتزيت وانتسبت

(٧) يعني لم أطلب عدلا ولا مثلا لأخ هو من أسرتي وقبيلي

(٨) القلق: الاضطراب. الأزل: الشدة

(٩) سما: علا: أقرن والأجبال: مواضع ببلاد طيء

(١٠) يبلي: يبيد ويذهب

وَأَتَى عَلَى غَطَفَانَ فَاخْتَلَفُوا دَيْنٌ يَجِيءُ وَهَارِبٌ مُجْلِي (١)

وَيَعِشْ تَحْتَ الْقِدْرِ يُوقِدُهَا بِغَضَى الْغَرِيفِ فَأَجْمَعَتْ تَغْلِي (٢)

٥٥

وقال وقد نال من بنى أسد وبلغ ثأره :

يَا دَارَ مَاوِيَّةَ بِالْحَائِلِ فَالسَّهْبِ فَالْخَبْتَيْنِ مِنْ عَاقِلِ (٣)

صُمَّ صَدَاهَا وَعَفَا رَسْمُهَا وَاسْتَعْجَمَتْ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ (٤)

قُولَا لِدُودَانَ عَبِيدِ الْعَصَا مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ (٥)

قَدْ قَرَّتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مَالِكٍ وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو وَمِنْ كَاهِلِ (٦)

وَمِنْ بَنِي غَنْمِ بْنِ دُودَانَ إِذْ نَقْذِفُ أَعْلَاهُمْ عَلَى السَّافِلِ (٧)

نَطْعَنُهُمْ سُلْكَى وَمَخْلُوجَةً كَرَّكَ لَأْمَيْنِ عَلَى نَابِلِ (٨)

إِذْ هُنَّ أَقْسَاطٌ كَرِجْلِ الدَّبَا أَوْ كَقَطَا كَاظِمَةَ النَّاهِلِ (٩)

---

(١) عطفان : قبيلةمعروفة

(٢) الغضى : شجر جيد الاتقاد : فأجمعت : يعنى القدر أخذت فى الغليان

(٣) ويروى : فالفرد فالخبتين من حائل . وكلها أسماء أماكن

(٤) صم صداها : بادت حتى لا صدى لها . عفا رسمها : أصبحت ليس لها رسم ولا أثر . واستعجمت : لا تجيب سائلا . ويروى: بعدك صوب المسبل الهاطل

(٥) دودان : قبيلة أسدية . عبيد العصا : الذين يساقون بها ذلة وهوانا وهو أول من لقبهم هذا اللقب . الأسد الباسل : يعنى نفسه

(٦) بنو مالك وبنو عمرو وبنو كاهل ، هم الذين اشتركوا فى قتل حجر أبى امرىء القيس

(٧) وكذلك بنو غنم بن دودان ممن مالأ على قتله فهم ثأر امرىء القيس

(٨) سلكى : مستقيمة . ومخلوجة : معوجة . النابل: الرامى بالنبل

(٩) أقساط : جماعات . كرجل الدبا : كفرق الجراد . القطا : طير معروف يطير

حَتَّى تَرَكْنَاهُمْ لَدَى مَعْرَكٍ أَرْجُلُهُمْ كَالْخَشَبِ الشَّائِلِ[(١)]

حَلَّتْ لِىَ الْخَمْرُ وَكُنْتُ امْرَأً عَنْ شُرْبِهَا فِى شُغُلٍ شَاغِلِ[(٢)]

فَالْيَوْمَ أُسْقَى غَيْرَ مُسْتَحْقِبٍ إِثْمًا مِنَ اللّٰهِ وَلَا وَاغِلِ[(٣)]

٥٦

نزل امرؤ القيس على خالد بن سدوس بن اصمع النبهانى فأغار عليه باعث بن حويص الجديلى الطائى فى رجال معه فذهبوا بابله فلما علم ذلك امرؤ القيس أخبر جاره خالدا فقال له خالد : اعطنى رواحلك ألحق بها القوم فأرد إبلك . فأعطاه رواحله فركبها خالد فلما ادركهم قال : يابنى جديلة ، أغرتم على جارى فردوا إليه إبله فقالوا : ماهو لك بجار ! فقال : بلى والله ماهذه الابل التى معكم إلا كالرواحل التى تحتى . فقالوا : أكذاك ؟ فرجعوا إليه فانزلوه عنها وذهبوا بها أيضا . فلما عاد إلى امرئ القيس بهذه الحال تحول عنه إلى جارية بن مر الثعلى فأجاره واكرمه . فقال يمدحه و بنى ثعل :

دَعْ عَنْكَ نَهْبًا صِيحَ فِى حَجَرَاتِهِ

وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرَّوَاحِلِ[(٤)]

أسرابا . كاظمة : اسم مكان . الناهل : النازل على الماء

(١) الشائل: المرتفع

(٢) كان قد آلى على نفسه ألا يشرب الخمر حتى ينال ثأره من قتلة أبيه

(٣) ويروى: فاليوم أشرب . غيرمستحقب : غيرحامل . الواغل: الداخل على القوم وقت شربهم بلا إذن

(٤) النهب : السلب وانتهاز الفرص فى اختطاف الأشيا . الحجرات : النواحى . الرواحل : النوق التى ذهب بها باعث وبنو جديلة

كَأنَّ دِثَارًا حَلَّقَتْ بِلَبُونِهِ عُقَابُ تَنُوفَى لَا عُقَابُ الْقَوَاعِلِ[١]

تَلَعَّبَ بَاعِثٌ بِذِمَّةِ خَالِدٍ
وأَوْدَى عِصَامٌ فِى الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ[٢]

وَأَعْجَبَنِى مَشْىَ الْحُزُقَّةِ خَالِدٍ كَمَشْىِ أَتَانٍ حُلِّئَتْ فِى الْمَنَاهِلِ[٣]

أَبَتْ أَجَأٌ أَنْ تُسْلِمَ الْعَامَ جَارَهَا فَمَنْ شَاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِنْ مُقَاتِلِ[٤]

تَبِيتُ لَبُونِى بِالْقُرَيَّةِ أُمَّنًا وَأَسْرَحُهَا غِبًّا بِأَكْنَافِ حَائِلِ[٥]

بَنُو ثُعَلٍ جِيرَانُهَا وَحُمَاتُهَا وَتُمْنَعُ مِنْ رُمَاةِ سَعْدٍ وَنَابِلِ[٦]

تَلَاعَبُ أَوْلَادَ الْوُعُولِ رِبَاعُهَا دُوَيْنَ السَّمَاءِ فِى رُؤُسِ الْمَجَادِلِ[٧]

---

(١) دثار : راعى إبل امرىء القيس . حلقت : نزلت عليهم من الجو . بلبونه : بنوقه التى كان يرعاها . عقاب تنوفى : عقاب ساقطة من ثنية مشرفة ذاهبة فى الهواء . القواعل: جبال صغار . ويروى : عقاب ملاع وهى السريعة

(٢) باعث : هو ابن حويص الجديلى الذى أغار برجاله على إبل امرىء القيس ، وذهب بها . بذمة خالد ويروى : بجيران خالد ، وهو بن سدرس ابن أصمع الذى عجز عن حماية جاره . وأودى : هلك . وعصام : راع آخر لابل امرىء القيس قتل عند الغارة على إبله . الخطوب الاوائل : القديمة الماضية . ويروى : وأودى دثار

(٣) الحزقة : القصير الضخم البطن الضيق الباع . أتان : أنثى الحمر . حلئت : منعت وطردت أن ترد الماء وكلما حاولت الدنو منه طردت ومنعت منعا شديدا . المناهل : موارد المياه

(٤) أجا : أحد جبلى طىء ، والمراد أهل أجا . فمن شاء الخ : يعنى فمن أراد أن يعرف كيف تكون الهزيمة والفضيحة فلينهض لقتالها

(٥) اللبون : الناقة ذات اللبن . القرية : اسم مكان بجبل أجا . أسرحها : أرسلها ترعى نهارا . غبا : يوما بعد يوم . أكناف حائل : جوانب الجبل

(٦) بنو ثعل : كانوا مشهورين بالحذق فى الرماية . سعد ونابل : من بنى نبهان

(٧) الوعول : تيوس الجبل . الرباع : الفصلان . المجادل: الجبال

مُكَلَّلَةً حَمْرَاءَ ذَاتَ أَسِرَّةٍ لَهَا حُبُكٌ كَأَنَّهَا مِن حَبَائِلِ (١)

٥٧

وقال حين هاجم قتلة أبيه فى بنى كنانة وفاتوه ولم يظفر بهم:

يَا لَهْفَ هِندٍ إِذْ خَطِئْنَ كَاهِلاً (٢)

وَاللهِ لاَ يَذْهَبُ شَيْخِى بَاطِلاً (٣)

حَتَّى أُبِيرَ مَالِكاً وَكَاهِلاً (٤)

أَلْقَاتِلِينَ المَلِكَ الحُلاَحِلاَ (٥)

خَيْرَ مَعَدٍّ حَسَباً وَنَائِلاً (٦)

وَخَيْرَهُمْ قَدْ عَلِمُوا شَمَائِلاً (٧)

نَحْنُ جَلَبْنَا القُرَّحَ القَوَافِلاَ (٨)

(١) مكللة حمراء : يعنى أن رؤس الجبال كللتها السحب . ذات أسرة : ذات خطوط الحبك : الطرائق . الحبائل : برود ملونة مخططة . ويروى : كأنها من وصائل

(٢) يالهف : يا حسرة : هند : هى أخت أمرئ القيس ، ويروى أنها زوجة أبيه خطئن : أخطأن كاهل : حى من بنى أسد

(٣) شيخه : يريد به أباه . باطل : يعنى لا يذهب دمه هدرا

(٤) أبير : أهلك وأبيد . مالك وكاهل : حيان أسديان

(٥) الحلاحل : السيد الشريف الزكى الرضى، يعنى أباه

(٦) يعنى أن بنى أسد الذين هم خير معد حسبا ونائلا هم كفاء دم حجر أباه لأنهم أشراف كندة قبيلته

(٧) الشمائل : الخصال الشريفة

(٨) القرح : الخيل . القوافل : الضمر من الخيل

يَحْمِلْنَنَا وَالْأَسَلَ النَّوَاهِلاَ[١]

وَحَيَّ صَعْبٍ وَالْوَشِيجَ الذَّابِلاَ[٢]

مُسْتَفْرِمَاتٍ بِالْحَصَى جَوافِلاَ[٣]

يَسْتَشْرِفُ الْأَوَاخِرُ الْاوَائِلاَ[٤]

٥٨

وقال حين بلغه قتل أبيه

أَرِقْتُ لِبَرْقٍ بِلَيْلٍ أَهَلْ   يُضِيءُ سَنَاهُ بِأَعْلَى الْجَبَلْ[٥]

أَتَانِي حَدِيثٌ فَكَذَّبْتُهُ   بِأَمْرٍ تَزَعْزَعُ مِنْهُ الْقُلَلْ[٦]

بِقَتْلِ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ   أَلاَ كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلْ[٧]

فَأَيْنَ رَبِيعَةُ عَنْ رَبِّهَا   وَأَيْنَ تَمِيمٌ وَأَيْنَ الْخَوَلْ[٨]

أَلاَ يَحْضُرُونَ لَدَى بَابِهِ   كَمَا يَحْضُرُونَ إِذَا مَا اسْتَهَلْ[٩]

---

(١) الأسل : الرماح . النواهل : العطاش الى الدماء

(٢) حى صعب : من أحياء بنى أسد وكانوا فى جانب امرئ القيس . الوشيج : الرماح . الذابل : اللين

(٣) مستفرمات بالحصى : يريد أن الخيل تضرب الحصى بسنابكها فتتطاير من خلفها حتى تصل ما بين أفخاذها . جوافل : سراع

(٤) يستشرف : يعلو

(٥) أهل : أبرق من وراء السحاب

(٦) تزعزع : تضطرب . القلل : أعالى الجبال

(٧) جلل : حقير

(٨) الخول: الأتباع

(٩) استهل : يعنى بالعطايا والمنح

٥٩

وقال يمدح بني ثعل .

أَلاَ حَبَّذَا قَوْمٌ يَحُلُّونَ بِالْجَبَلْ (١) وَاثْمِلاَ وَأَيْنَ مِنِّي بَنِي ثُعَلْ

نَزَلْتُ عَلَى عَمْرِو بْنِ دَرْمَاءَ بُلْطَةً فَيَا كَرَمَ مَا جَارٍ وَيَا حُسْنَ مَا فَعَلْ (٢)

تَظَلُّ لَبُونِي بَيْنَ جَوٍّ وَمِسْطَحٍ
تُرَاعِي الْفِرَاخَ الدَّارِجَاتِ مِنَ الْحَجَلْ (٣)

وَمَا زَالَ عَنْهَا مَعْشَرٌ بِقِسِيِّهِمْ يَذُودُونَهَا حَتَّى أَقُولَ لَهُمْ بَجَلْ (٤)

فَأَبْلِغْ مَعَدًّا وَالْعِبَادَ وَطَيِّئًا وَكِنْدَةَ أَنِّي شَاكِرٌ لِبَنِي ثُعَلْ (٥)

٦٠

وقال :

أَحْلَلْتُ رَحْلِي فِي بَنِي ثُعَلٍ إِنَّ الْكَرِيمَ لِلْكَرِيمِ مُحِلْ (٦)

وَجَدْتُ خَيْرَ النَّاسِ كُلِّهِمِ جَارًا وَأَوْفَاهُمْ أَبَا حَنْبَلْ (٧)

---

(١) يعنى ياليت بنى ثعل الى جانبى أستنصر بهم على قتلة أبى . يحلون بالجبل : ينزلون جبل طىء

(٢) بلطة : برهة من الدهر

(٣) اللبون : الناقة ذات اللبن . جو ومسطح : مكانان

(٤) يذودونها : يدفعونها . بجل : حسبكم

(٥) العباد : قوم من نصارى الحيرة

(٦) أحللت : نزلت

(٧) أبو حنبل : هو جارية بن مر

أَقْرَبُهُمْ خَيْرًا وَأَبْعَدُهُمْ شَرًّا وَأَجْوَدُهُمْ إِذَا نُحَاءْ(١)

٦١

وقال وقد نزل فى بنى عَدْوَان فلم يحمدهم:

بُدِّلْتُ مِنْ وَائِلٍ وَكِنْدَةَ عَدْوَانَ وَفَهْمًا صَمِّى ابْنَةَ الْجَبَلِ (٢)

قَوْمٌ يُحَاجُونَ بِالْبِهَامِ وَنِسْوَانٌ قِصَارٌ كَهَيْئَةِ الْحَجَلِ (٣)

٦٢

وقال :

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سِجَالُ كَأَنَّ شَأْنَيْهِمَا أَوْشَالُ (٤)

أَوْ جَدْوَلٌ فِى ظِلَالِ نَخْلٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ مَجَالُ (٥)

مِنْ ذِكْرِ لَيْلَى وَأَيْنَ لَيْلَى وَخَيْرُ مَارُمْتَ مَا يُنَالُ (٦)

قَدْ أَقْطَعُ الأَرْضَ وَهْىَ قَفْرٌ وَصَاحِبِى بَازِلٌ شِمْلَالُ (٧)

نَاعِمَةٌ نَائِمٌ أَبْجَلُهَا كَأَنَّ حَارِكَهَا أُثَالُ (٨)

---

(١) يعنى هو أنفلهم حتى لو رمى بالبحل

(٢) صمى ابنة الجبل : زيدى ايتها الدواهى . وابنة الجبل الحصاة تلق فى الدماء فلا يسمع لها صوت لكثرته

(٣) يحاجون بالبهام : لايكادون ينطقون .

(٤) سجال جمع سجل : وهو الدلو العظيمة مملوءة ماء . شأنهما : جانبهما أو مجارى الدموع منهما . أوشال ، جمع وشل : وهو الماء يتحلب من أعالى الجبال بكثرة

(٥) الجدول : الماء الجارى .

(٦) ليلى : اسم امرأة كان يهواها .

(٧) بازل شملال : يريد ناقة مستوية الخلق قويه على السير

(٨) أبجلها الأبجل : عرق غليظ فى الرجل . حاركها الحارك : أعلى الكاهل . اثال : اسم حصن

كأنها مفرد شبوب ... تلفه الريح والظلال (١)

كأنها عنز بطن واد ... تعدو وقد أفرد الغزال (٢)

عدوا ترى بينه أبواعا ... تحفزه أكرع عجال (٣)

وغائط قد هبطت وحدى ... للقلب من خوفه اجتلال (٤)

صاب عليه ربيع صيف ... كأن قريانه الرحال (٥)

تقدمني نهدة سبوح ... صلبها العض والإحيال (٦)

كأنها لقوة طلوب ... كأن خرطومها منشال (٧)

تطعم فرخا لها صغيرا ... أزرى به الجوع والإحثال (٨)

قلوب خزان ذي أورال ... قوتا كما يرزق العيال (٩)

(١) مفرد شبوب : فرس سابق تجوز رجلاه يديه عند الجرى . تلفه تغمره

(٢) العنز : قد تطلق على أنثى الغزال كما هنا . تعدو: تشب فى جريها

(٣) أبواع ، جمع باع : مقدار مد اليدين . تحفزه : تسوقه وتدفعه . أكرع : أيد وأرجل . عجال : متعجلة

(٤) الغائط : المطمئن من الأرض . هبطت : نزلت . إجتلال : فزع شديد

(٥) صاب : نزل عليه مطر فى الربيع وفى الصيف . قريانه : مسايل الماء منه . الرحال : الطنافس الحيرية

(٦) تقدمنى : تتقدم بين يدى . نهدة : ناقة حسنة جميلة الجسم لحيمة مشرفة . سبوح: كأنها فى سيرها تسبح ، صلبها : قواها. العض : العجين تعلف به الابل . الاحيال : عدم الحمل

(٧) لقوة : عقاب . طلوب : شديدة الطلب . خرموطها : منقارها . المنشال : حديدة ينشل بها اللحم من القدر

(٨) أزرى : أنهكن . والاحثال : سوء الطعم للفرخ كسوء الرضاع للطفل

(٩) الخزان: ذكور الأرانب، جمع خزز. ذو أورال: صاحب ورل والورل دابة كالضب

وَغَارَةٍ ذَاتِ قَيْرُوَانٍ كَأَنَّ أَسْرَابَهَا رِعَالُ (١)

كَأَنَّهَا حَرْشَفٌ مَبْثُوثٌ بِالْجَوِّ إِذْ تَبْرُقُ النِّعَالُ (٢)

صَبَّحْتُهَا الْحَيَّ ذَا صَبَاحٍ فَكَانَ أَشْقَاهُمُ الرِّجَالُ (٣)

٦٣

وقال فى شهاب وعاصم اليربوعيين

أَبْلِغْ شِهَاباً بَلْ فَأَبْلِغْ عَاصِماً هَلْ قَدْ أَتَاكَ الْخُبْرُ مَالِ (٤)

أَنَّا تَرَكْنَا مِنْكُمُ قَتْلَى وَجَرْحَى وَسَبَا كَالثَّعَالِى (٥)

يَمْشِينَ فِى أَرْحُلِنَا مُعْتَرِفَاتٍ بِجُوعٍ وَهُزَالِ (٦)

فرد عليه شهاب بقوله:

لَمْ تَسْبِنَا خَيْلُكُمْ فِيمَا مَضَى حَتَّى اسْتَفَأْنَا الْحَيَّ مِنْ أَهْلٍ وَمَالِ (٧)

ذَاكَ وَكَمْ كِنْدِيَّةٍ سَوْدَاءَ قَدْ تَسْتَقْبِلُ الْقَوْمَ بِوَجْهٍ كَالْجِعَالِ (٨)

---

(١) وغارة : ورب غارة . قيروان : كتيبة . أسرابها : جماعات الخيل فيها. رعال : مقانب وفرق.

(٢) الحرشف : صغار الطير والنعام. النعال : يريد بها نعال الخيل

(٣) صبحتها الحى : أغرت بها على الحى صباحا . ذا صباح : فى صبيحة أحد الأيام.

(٤) الخبر : التجربة والاختبار . مال : مالك

(٥) كالثعالى : كالثعالب

(٦) أرحلنا ، جمع رحل

(٧) استفأنا : اتخذنا من أهل الحى وماله فيئاً

(٨) كالجعال : كالخرقة التى ينزل بها القدر عن النار

قَايَظْنَنَا يَأْكُلْنَ فِينَا عَفَرًا نطعِمُها قِدًّا وَمَحْرُوثَ الخِمَالِ (١)
أيَّامَ صَبَّحْنَا كُمْ مَلْمُومَةً كأنَّهَا قَدْ نُطِقَتْ مِنْ حَزْمِ آلِ (٢)
مِنْ كُلِّ قَبَّاءَ بِعَدْوِ الوَكَرَى إِذَا تَوَانَى الخَيْلُ بِالقَوْمِ الثِّقَالِ (٣)

٦٤

ومما ينسب إلى امرئ القيس أنه قال :

لِمَنْ طَلَلٌ بَيْنَ الجُدَيَّةِ وَالجَبَلْ مَحَلٌّ قَدِيمُ العَهْدِ طَالَتْ بِهِ الطِّيَلْ (٤)
عَفَا غَيْرَ مُرْتَادٍ وَمَرَّ كَسَرْحَبٍ وَمُنْخَفَضٍ طَامٍ تَنَكَّرَ وَاضْمَحَلْ (٥)
وَزَالَتْ صُرُوفُ الدَّهْرِ عَنْهُ فَأَصْبَحَتْ
عَلَى غَيْرِ سُكَّانٍ وَمَنْ سَكَنَ ارْتَحَلْ (٦)

(١) قايظننا : أقمن فينا وقت القيظ . عفرا ، العفر : ظاهر التراب . قدا : جلدا مجففا . الخمال : الشجر الملتف

(٢) ملمومة : كتيبة مجتمعة . نطقت : أحيطت . الحزم : ضبط الامر والأخذ فيه بالثقة

(٣) القباء : الفرس العظيمة البطن . عدو الوكرى : ضرب من العدو سريع . توانى : قصر . الثقال : المثقلين إما بالحديد وإما بأجسامهم

(٤) الطلل : أثر الحى أو أثر الدار . الجدية : موضع . الجبل : لعله جبل طيء . الطيل : الأيام المتطاولة . ويروى : مكان عظيم الشأن طالت به الطول

(٥) عفا : درس وأمحت آثاره . مرتاد : من يرود مواضع الغيث . كسرحب : كفرس طويل . طام : كثير . تنكر : لم يعد يعرف . واضمحل : تلاشى . ويروى
عفا غير مختار ومر كراكب ومختطف طال التمكن فاضمحل

(٦) ارتحل : تحمل الى أرض أخرى

تنطَّحَ بِالْأَطْلاَلِ مِنهُ مُجَلْجَلُ

أَحَمُّ إِذَا احْمَوْمَتْ سَحَائِبُهُ انْسَجَلْ (١)

بِرِيحٍ وَبَرْقٍ لاَحَ بَيْنَ سَحَائِبٍ وَرَعْدٍ إِذَا مَاهَبَّ هَاتِفُهُ هَطَلْ (٢)

فَأَنبَتَ فِيهِ مِنْ غَشَنْضٍ وَغَشْنَضٍ

وَرَوْنَقِ رَنْدٍ وَالصَّلَنْدَدِ وَالْأَسَلْ (٣)

وَفِيهِ الْقَطَا وَالْبُومُ وَابْنُ حَبَوْكَلٍ

وَطَيْرُ الْقَطَاطِ وَالْبَلَنْدَدُ وَالْحَجَلْ (٤)

وَعُنْشُلَةٌ وَالْخَيْثَوَانُ وَبُرْسُلٌ وَفَرْخُ فَرِيقٍ وَالرِّفَلَّةُ وَالرَّفَلْ (٥)

وَفِيلٌ وأَذْيَابٌ وَإِبْنُ خُوَيْدِرٍ وَغَنْسَلَةٌ فِيهَا الْخُفَيْعَانُ قَدْ نَزَلْ (٦)

---

(١) مجلجل : رعدله صوت ومعه سحاب . أحم : أسود لامتلائه بالماء . احمومت : اسودت وتكاثفت . انسجل : انصب منه الماء بشدة . ويروى :

محنا مجنا مجتحنا مجلجلا ملثا إذا اسودت سحابته زجل

(٢) هب : ثار . هاتفه : رعده . هطل : سح مطره بقوة

(٣) غشنض وغشنض : يريد انهاأسماء نبات ولم أجدهافيالقاموس . ورونق رند ، الرند : شجر طيب الرائحة ، والعود ، والآس . الصلندد : نبات مما يؤخذ في السياق . والأسل : الغاب الذى تصنع منه الرماح ويروى

فأنبت فيه منع شمس وغنطش ورقرق رمل والرفيلة والرفل

(٤) ابن حبوكل : ليس له مسمىإلا إن أم حبوكرهيالداهية . طيرالقطاط : القطا . والبلندد : هو البلند وهو أصل الحناء . والحجل : الدجاج البرى .

(٥) وعنشلة : ضبع . والخيثوان : لعلهذكر الضباع . وبرسل: منالوحوش.الرفلة : الطويلة الشعر والذيل . والرفل : الطول

(٦) وأذياب ، جمع ذيب . ابن خويدر : لعله ولد الاخدرى وهو حمار وحشى . وغنسلة : لعلها اسم مكان . الخفيعان : لعله الجراد

وَهَامٌ وَهَمْهَامٌ وَطَالِعُ أَنْجُدِ   وَمُنْحَبِكُ الرَّوْقَيْنِ فى سَيْرِهِ مَيَلْ[1]

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُّمِي
تَكَفْكَفَ دَمْعِي فَوْقَ خَدَّىَّ وَانْهَمَلْ[2]

فَقُلْتُ لَهَا يَادَارُ سَلْمَى وَمَا الَّذِى   تَمَتَّعْتِ لَا بُدِّلْتِ يَادَارُ بِالْبَدَلْ[3]

لَقَدْ طَالَ مَا أَضْحَيْتِ قَفْرًا وَمَأْلَفًا   وَمُنْتَظَرًا لِلْحَيِّ مَنْ حَلَّ أَوْ رَحَلْ[4]

وَمَأْوًى لِأَبْكَارٍ حِسَانٍ أَوَانِسٍ   وَرُبَّ فَتًى كَاللَّيْثِ مُشْتَهَرٍ بَطَلْ[5]

لَقَدْ كُنْتُ أَسْبِي الْغِيدَ أَمْرَدَ نَاشِئًا   وَيَسْبِينَنِي مِنْهُنَّ بِالدَّلِّ وَالْمُقَلْ[6]

لَيَالِيَ أَسْبِي الْغَانِيَاتِ بِجُمَّةٍ   مُعَشْكَلَةٍ سَوْدَاءَ زَيَّنَهَا رَجَلْ[7]

كَأَنَّ قَطِيرَ الْبَانِ فِي عُكُنَاتِهَا   عَلَى مُنْثَنًى وَالْمَنْكِبَيْنِ عَطِىٌّ رَطِلْ[8]

تَعَلَّقَ قَلْبِي طَفْلَةً عَرَبِيَّةً   تَنَعَّمُ فِي الدِّيبَاجِ وَالْحَلْيِ وَالْحُلَلْ[9]

---

(١) الهام : الصدى وهو ضرب من الطير . والهمهام : السيد الشجاع . وطالع انجد : لعله الحمار الوحشى . ومنحبك الروقين : النور الوحشى . والروقان : القرنان . ميل : تثن . ويروى: ومنحني الروقين

(٣) ويروى : فلما رأيت الدار بعد خلوها

(٢) ويروى:

قلت لها يادار ليلى مَن الذى   تبدلت لا متعت يادار بالبدل

(٤) مألف : مكان الألفة والاجتماع . حل : نزل

(٥) الأوانس : الفتيات اللائى يؤنسن بحديثهن . فتى كالليث : يريد نفسه

(٦) الغيد ، جمع غيداء : الحسنة الدلال . المقل: العيون

(٧) الجمة : مجتمع شعر الرأس : معثكلة : مسترسلة ، رجل : تمشيط

(٨) قطير البان : البان المقطر وهو ذو رائحة طيبة . عكناتها : طواياها . المنكبان : الكاهلان . عطى رطل : مدهن بالأدهان العطرة

(٩) ويروى : تالف قلبي . الطفلة : الفتاة الناعمة الرخصة الجسد

لَهَا مُقْلَةٌ لَوْ أَنَّهَا نَظَرَتْ بِهَا إِلَى رَاهِبٍ قَدْ صَامَ لِلَّهِ وَابْتَهَلْ (١)

لَأَصْبَحَ مَفْتُونًا مُعَنًّى بِحُبِّهَا كَأَنْ لَمْ يَصُمْ لِلَّهِ يَوْمًا وَلَمْ يُصَلْ (٢)

أَلَا رُبَّ يَوْمٍ قَدْ لَهَوْتُ بِدَلِّهَا إِذَا مَا أَبُوهَا لَيْلَةً غَابَ أَوْ غَفَلْ (٣)

فَقَالَتْ لِأَتْرَابٍ لَهَا قَدْ رَمَيْتُهُ فَكَيْفَ بِهِ إِنْ مَاتَ أَوْ كَيْفَ يُحْتَبَلْ (٤)

أَيَخْفَى لَنَا إِنْ كَانَ فِي اللَّيْلِ دَفْنُهُ فَقُلْنَ وَهَلْ يَخْفَى الْهِلَالُ إِذَا أَفَلْ (٥)

قَتَلْتِ الْفَتَى الْكِنْدِيَّ وَالشَّاعِرَ الَّذِي
تَدَانَتْ لَهُ الْأَشْعَارُ طُرًّا فَيَالَعَلْ (٦)

لِمَهْ تَقْتُلِي الْمَشْهُورَ وَالْفَارِسَ الَّذِي يُفَلِّقُ هَامَاتِ الرِّجَالِ بِلَا وَجَلْ (٧)

أَلَا يَا بَنِي كِنْدَةَ اقْتُلُوا بِابْنِ عَمِّكُمْ وَإِلَّا فَمَا أَنْتُمْ قَبِيلٌ وَلَا خَوَلْ (٨)

قَتِيلٌ بِوَادِي الْحُبِّ مِنْ غَيْرِ قَاتِلٍ وَلَا مَيِّتٍ يُعْزَى هُنَاكِ وَلَا زَمَلْ (٩)

---

(١) ويروى : لها مقلة دعجافلو نظرت بها إلى عابد .

(٢) معنى : مريضا

(٣) الدل : الغنج والتكسر

(٤) الأتراب : اللدات اللائى هن من سن واحد . يحتبل : يقع فى الحبالة وهى شرك الصائد

(٥) أفل:غاب

(٦) تدانت : قربت . ويروى : أقرت له الشعار . فيالعل : دعاء بالنجاة

(٧) ويروى : لمه تقتلى المشهور والشاعر . وليس هذا مكانها . وجل : خوف

(٨) اتقلوا بابن عمكم . ويروى : ألا يابن غيلان اتقلوا بابن خالكم

(٩) زمل :رفقاء

فَتِلْكَ الَّتِى هَامَ الْفُؤَادُ بِحُبِّهَا ... مُهَفْهَفَةٌ بَيْضَاءُ دُرِّيَّةُ الْقُبَلْ (١)

وَلِى وَلَهَا فِى النَّاسِ قَوْلٌ وَسُمْعَةٌ ... وَلِى وَلَهَا فِى كُلِّ نَاحِيَةٍ مَثَلْ (٢)

كَأَنَّ عَلَى أَسْنَانِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ ... سَفَرْجَلَ أَوْ تُفَّاحَ فِى الْقَنْدِ وَالْعَسَلْ (٣)

رَدَاحٌ صَمُوتُ الْحِجْلِ تَمْشِى تَبَخْتُرًا

وَصَرَّاخَةُ الْحِجْلَيْنِ يَصْرُخْنَ فِى زَجَلْ (٤)

غَمُوضٌ عَضُوضُ الْحِجْلِ لَوْ أَنَّهَا مَشَتْ

بِهِ عِنْدَ بَابِ السَّبْسَبِيِّينَ لَانْفَصَلْ (٥)

فَهِى هِىَ وَهِى هِىَ ثُمَّ هِىَ هِىَ وَهِىَ وَهِىَ

مُنًى لِىَ مِنَ الدُّنْيَا مِنَ النَّاسِ بِالْجُمَلْ (٦)

أَلَا لَا أَلَا إِلَّا لِآلَاءِ لَابِثٍ ... وَلَا لَا أَلَا إِلَّا لِآلَاءِ مَنْ رَحَلْ (٧)

فَكَمْ كَمْ وَكَمْ كَمْ ثُمَّ كَمْ كَمْ وَكَمْ وَكَمْ

قَطَعْتُ الْفَيَافِي وَالْمَهَامِهَ لَمْ أَمَلْ (٨)

---

(١) مهفهفة : لطيفة غير سمينة . درية القبل : كأن مكان التقبيل منها وهو الثغر در منظوم

(٢) يعنى أن أمره معها مشهور بين الناس مضروب به المثل

(٣) بعد هجعة : بعد نومة . القند : عصير القصب

(٤) رداح : عظيمة الكفل . صموت الحجل : ممتلئة الساقين فلا يسمع لخلخالها صوت . ويروى : محجلة الحجلين

(٥) السبسبيين : لعله يريد بهم أصحاب يوم السباسب وهو عيد السعانين عند النصارى

(٦) منى لى : مطلبي

(٧) لابث : مقيم

(٨) الفيافى : القفار . المهامه : المفاوز . لم أمل : لم أضجر

وَكَافٌ وَكَفْكَافٌ وَكَفِّي بِكَفِّهَا
وَكَافٌ كَفُوفُ الوَدْقِ مِنْ كَفِّهَا انْهَمَلْ (١)

فَلَوْ لَوْ وَلَوْ لَوْ ثُمَّ لَوْ لَوْ وَلَوْ وَلَوْ   دَنَا دَارُ سَلْمَى كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ وَصَلْ (٢)

وَعَنْ عَنْ وَعَنْ عَنْ ثُمَّ عَنْ عَنْ وَعَنْ وَعَنْ   أُسَائِلُ عَنْهَا كُلَّ مَنْ سَارَ وَارْتَحَلْ (٣)

وَفِي فِي وَفِي فِي ثُمَّ فِي فِي وَفِي وَفِي   وَفِي وَجْنَتَيْ سَلْمَى أُقَبِّلُ لَمْ أَمَلْ (٤)

وَسَلْ سَلْ وَسَلْ سَلْ ثُمَّ سَلْ سَلْ وَسَلْ وَسَلْ
وَسَلْ دَارَ سَلْمَى وَالرُّبُوعَ فَكَمْ أَسَلْ (٥)

وَشَصْنِلْ وَشَصْنِلْ ثُمَّ شَصْنِلْ عَشَنْصَلِ
عَلَى حَاجِبَيْ سَلْمَى يَزِينُ مَعَ الْمُقَلْ (٦)

حِجَازِيَّةُ الْعَيْنَيْنِ مَكِّيَّةُ الْحَشَا   عِرَاقِيَّةُ الاطْرَافِ رُومِيَّةُ الْكَفَلْ (٧)

تِهَامِيَّةُ الأَبْدَانِ عَبْسِيَّةُ اللَّمَى   خُزَاعِيَّةُ الأَسْنَانِ دُرِّيَّةُ الْقُبَلْ (٨)

---

(١) كفوف الودق: المطر الوكاف المنهمر. انهمل: سال
(٢) ويروى: خدر ليلى
(٣) أسائل: أسأل ملحفا فى السؤال
(٤) ويروى: وجنتى ليلى
(٥) الربوع: المنازل
(٦) الكلمات التى فى صدر البيت لم أعثر لهن على معنى فى القاموس. المقل: العيون
(٧) لا أدرى ماذا يريد بهذه النسب وهل اختصت كل بلد من هذه البلاد بمزية فى جسم نسائها أم هذا كلام وكفى. أنا لا أحب التعسف فى استخراج المعانى حيث لا فائدة محققة
(٨) اللمى: حمرة الشفاه مع ميل إلى السواد

وَقلتُ لهَا أَيُّ القَبَائِلِ تُنْسَبِي لَعلِّي بَينَ النَّاسِ فِي الشِّعْرِ كَيْ أُسَل (١)

فَقَالَتْ أَنَا كِنْدِيَّةٌ عَرَبِيَّةٌ فَقُلْتُ لَهَا حَاشَا وَكلاً وَهَلْ وَبَلْ (٢)

فَقَالَتْ أَنَا رُومِيَّةٌ عَجَمِيَّةٌ

فَقُلْتُ لَهَا وَرْخِيزْ بِيَاخُوش مِنْ قُزَلْ (٣)

فَلَمَّا تَلاَقَيْنا وَجَدْتُ بَنانَهَا مُخَضَّبَةً تَحْكِي الشَّوَاعِلَ بِالشُّعَلْ (٤)

وَلاَعَبْتُهَا الشِّطْرَنْجَ خَيْلِي تَرَادَفَتْ وَرُخِّي عَلَيْهَا دَارَ بِالشَّاهِ بِالْعَجَلْ (٥)

فَقَالَتْ وَمَا هَذَا شَطَارَةُ لاَعِبٍ

وَلَكِنَّ قَتْلَ الشَّاهِ بِالفِيلِ هُوَ الأَجَلْ (٦)

فَنَاصَبْتُهَا مَنْصُوبَ بِالْفِيلِ عَاجِلاً مِنَ اثْنَيْنِ فِي تِسْعٍ بِسُرْعٍ فَلَمْ أَمَلْ (٧)

وَقَدْ كَانَ لِعْبِي كُلَّ دَسْتٍ بِقُبْلَةٍ أُقَبِّلُ ثَغْرًا كَالْهِلاَلِ إِذَا أَفَلْ (٨)

فَقَبَّلْتُهَا تِسْعًا وَتِسْعِينَ قُبْلَةً وَوَاحِدَةً أَيْضًا وَكُنْتُ عَلَى عَجَلْ (٩)

---

(١) تنسبي : تعتزى إلى أى القبائل

(٢) كندية : يعنى أنها من قبيلته

(٣) ورخيز بياخوش : يزعم الواضع لهذه القصيدة أنهما كلتان روميتان ولاأدرى صحة هذا القول

(٤) يعنى تحكى مشاعل النيران

(٥) ترادفت : كر بعضها فى إثر بعض . الرخ : أحد قطع الشطرنج

(٦) هو الأجل : هو الاعظم والاليق

(٧) ناصبتها :حاربتها

(٨) الدست : الدور فى لعب الشطرنج . أفل : غاب

(٩) أى قبلها مائة قبلة

وَعَانَقْتَهَا حَتَّى تَقَطَّعَ عِقْدُهَا
وَحَتَّى فُصُوصُ الطَّوْقِ مِن جِيْدِهَا انفَصَلْ [١]

كأَنَّ فُصُوصَ الطَّوْقِ لَمَّا تَنَاثَرَتْ ضِيَاءِ مَصَابِيحِ تَطَايَرْنَ عَنْ شُعُلْ [٢]

وَآخِرُ قَوْلِى مِثْلُ مَا قُلْتُ أَوَّلاً لِمَنْ طَلَلٌ بَيْنَ الجُدَيَّةِ وَالجَبَلْ [٣]

٦٥

ومما ينسب إليه :

أَلَمْ أُخْبِرْكَ أَنَّ الدَّهْرَ غُولٌ خَتُورُ العَهْدِ يَلْتَهِمُ الرِّجَالاَ [٤]

أَزَالَ مِنَ المَصَانِعِ ذَا رِيَاشٍ وَقَدْ مَلَكَ السُّهُولَةَ وَالجِبَالاَ [٥]

هُمَامٌ طَحْطَحَ الآفَاقَ وَحْيًا وَسَاقَ إِلَى مَشَارِقِهَا الرِّعَالاَ [٦]

وَسَدَّ بِحَيْثُ تَرْقَى الشَّمْسُ سَدًّا لِيَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ الجِبَالاَ [٧]

بِعِزِّهِمُ عَزَزْتَ فَإِنْ يَذِلُّوا فَذُلُّهُمُ أَنَالَكَ مَا أَنَالاَ [٨]

---

(١) الفصوص : حب العقد

(٢) تناثرت : تبددت . شعل : نار مشتعلة لصفائها

(٣) لارعى الله واضع هذه القصيدة فقد أتعبنا على غير طائل

(٤) غول : يغتال أهله . ختور : مخادع. يلتهم : يأ كل

(٥) المصانع : القصور والحصون والمبانى الضخمة . ذو رياش : هو أحد ملوك اليمن التبابعة

(٦) طحطح : دوخ . الرعال: جماعات الخيل

(٧) يظهر أن هذا فيما يزعم العرب ذو القرنين وهو زعم باطل

(٨) يعنى أنه عز بهؤلاء الملوك لأنه من سلالتهم

٦٦

وقال

كَأَنَّ المدَامَ وَصَوْبَ الْغَمَامِ وَرِيحَ الْخُزَامَى وَذَوْبَ الْعَسَلْ (١)

يُعَلُّ بِهِ بَرْدُ أَنْيَابِهَا إِذَا النَّجْمُ وَسْطَ السَّمَاءِ اسْتَقَلْ (٢)

٦٧

وقال

أَفَادَ فَجَادَ وَسَادَ فَزَادَ وَقَادَ فذَادَ وَعَادَ فَأَفْضَلْ (٣)

٦٨

وقال

وَقَدْ أَقُودُ بِأَقْرَابٍ إِلَى حُرُضٍ إِلَى جَمَاهِيرَ رَحْبَ الْجَوْفِ صَهَّالَا (٤)

٦٩

وقال

وَتَقَفَّتْهُ جَنُوبٌ وَصَبَا وَقَبُولٌ وَدَبُورٌ وَشَمَلْ (٥)

---

(١) صوب الغمام : ماء المطر . ريح الخزامى : نكهة هذا النبات الطيبة

(٢) يعل : يسقى

(٣) فذاد : فدافع . عاد : بالعطاء

(٤) يعنى أقود فرسا واسع الجفرة كثير التصهال

(٥) تقفته : اقتفت هذه الرياح آثار بعضها

قافية الميم

٧٠

كان بين امرئ القيس و بين سبيع بن عوف أحد بنى طهية وشيجة قربى فنزل عليه سبيع وسأله فلم يعطه شيئاً فذمه سبيع بقوله :

إِذَا مَانَزَلْنَا دَارَ آلِ مُعَرِّزٍ ... بلَيْلٍ فَلَا يُخْلِفْ عَلَيْهَا الْغَمَامُ (١)

مُعَرِّزُ أَبْكَارِ اللِّقَاحِ إِذَا شَتَا ... وَضَيْفُكَ جَارُ الْبَيْتِ لَأْيًا يَنَامُ (٢)

فقال امرؤ القيس مجيباً له :

لِمَنِ الدِّيَارُ غَشِيتُهَا بِسُحَامِ ... فَعَمَايَتَيْنِ فَهَضْبِ ذِي أَقْدَامِ (٣)

فَصَفَا الْأَطِيطِ فَصَاحَتَيْنِ فَغَاضِرٌ ... تَمْشِي النِّعَاجُ بِهَا مَعَ الْآرَامِ (٤)

دَارٌ لِهِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرْتَنَا ... وَلَمِيسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ (٥)

---

(١) يعنى إذا نزل الضيف على هولاء القوم فليسوا فى حاجة الى الغمام لأنهم بجودهم وسخائهم يقومون مقامه

(٢) اللقاح ، جمع لقحه ؛ وهى الناقة الكثيرة اللبن . لأيا ينام : لا يكاد ينام من الجوع

(٣) سحام وما بعدها : أسماء مواضع . الهضب ، جمع هضبة : وهى القطعة من الجبل

(٤) صفا الأطيط وصاحتان وغاضر : أسماء مواضع . النعاج : بقر الوحش . والآرام : الغزلان

(٥) هند والرباب وفرتنا ولميس . ويروى : لهر، أسماء نساء كان يشبب بهن

عُوجَا عَلَى الطَّلَلِ المُحِيلِ لَعَلَّنَا
نَبْكِي الدِّيَارَ كَمَا بَكَى ابْنُ حِذَامِ (١)

دَارٌ لَهُمْ إِذْ هُمْ لِأَهْلِكَ جِيرَةٌ إِذْ تَسْتَبِيكَ بِوَاضِحٍ بَسَّامِ (٢)

أَزْمَانَ فُوهَا كُلَّمَا نَبَّهْتُهَا كَالمِسْكِ بَاتَ وَظَلَّ فِيهِ الفِدَامُ (٣)

أَوَ مَا تَرَى أَظْعَانَهُنَّ بَوَاكِرًا كَالنَّخْلِ مِنْ شَوْكَانَ حِينَ صِرَامِ (٤)

حُورٌ تُعَلَّلُ بِالْعَبِيرِ جُلُودُهَا بِيضُ الْوُجُوهِ نَوَاعِمُ الْأَجْسَامِ (٥)

فَظَلَلْتُ فِي دِمَنِ الدِّيَارِ كَأَنَّنِي نَشْوَانُ بَاكَرَهُ صَبُوحُ مُدَامِ (٦)

أُنُفٌ كَلَوْنِ دَمِ الْغَزَالِ مُعَتَّقٌ مِنْ خَمْرِ عَانَةَ أَوْ كُرُومِ شَبَامِ (٧)

---

(١) عوجا : اعطفا وانزلا . الطلل المحيل : الذى أتت عليه الأحوال فغيرته . وابن حذام : زعموا أنه كان شاعرا قبل عهد امرئ القيس وأن له فى بكاء الديار شعر . ويروى : ابن حمام

(٢) تستبيك : تسلب عقلك . بواضح بسام : بثغر ضاحك

(٣) الفدام : الغطاء والصمام

(٤) الأظعان : النوق عليها الهوادج فيها النساء . بواكر : مبكرات . ويروى : بعاقل . شوكان : موضع . صرام : قطاف النخل

(٥) حور : يغلب بياض عيونهن سوادها . تعلل بالعبير : تطيب بالغالية جلودها مرة بعد مرة . ويروى :

حور تعللن العبير روادعا كمها الشقائق أو ظباء سلام

(٦) الدمن : آثار السكان . نشوان : سكران . باكره : عجل إليه . الصبوح . الشرب صباحا

(٧) أنف : لم يشرب من دنها أحد قبله . كاون دم الغزال : يعنى أنها شديدة الاحمرار ، وهم يزعمون أن دم الغزال أشد حمرة من كل دم . وعانة وشبام : موضعان تتخذفيهما الخمر

وَكَأَنَّ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ مُومٌ يُخَالِطُ جُسْمَهُ بِسَقَامِ[١]

وَمُجِدَّةٍ نَسَّأْتُهَا فَتَكَمَّشَتْ رَتْكَ النَّعَامَةِ فِى طَرِيقٍ حَامِ[٢]

تَخْدِى عَلَى الْعِلاَّتِ سَامٍ رَأْسُهَا رَوْعَاءُ مَنْسِمُهَا رَثِيمٌ دَامِ[٣]

جَالَتْ لِتَصْرَعَنِى فَقُلْتُ لَهَا اقْصِرِى إِنِّى امْرُؤٌ صَرْعِى عَلَيْكِ حَرَامُ[٤]

فَجُزِيتِ خَيْرَ جَزَاءِ نَاقَةِ وَاحِدٍ وَرَجَعْتِ سَالِمَةَ الْقَرَا بِسَلاَمِ[٥]

فَكَأَنَّمَا بَدْرٌ وَوَصْلُ كُثَيْفَةٍ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامُ[٦]

أَبْلِغْ سُبَيْعًا إِنْ عَرَضْتَ رِسَالَةً أَنِّى كَهَمِّكَ إِنْ عَشَوْتُ أُحَامِ[٧]

فَاقْصُرْ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَإِنَّنِى مِمَّا أُلاَقِى لاَ أَشُدُّ حِزَامِى[٨]

---

(١) الموم : مرض . ويروى : يخالط خبله بعظام

(٢) ومجدة : ورب مجدة يعنى ناقته: نسأتها: دفعتها بالمنسأة وهى العصا. ويروى: أعملتها . فتكمشت: فأسرعت . رتك النعامة : تهتز فى سيرها اهتزاز النعامة . حام : حار متوهج

(٣) تخدى : تسرع . سام : مرتفع . روعاء : قوية القلب . منسمها : طرف خفها . رثيم دام : أدمته الحجارة . ويروى :

يأتى عليها القدم واه خفها عوجاء منسمها رثيم دام

(٤) جالت : نشطت قلقة . لتصرعنى : لتلقى بى على وجه الأرض فزجرتها ولم أصرع لحذقى بالركوب

(٥) يدعو لها بحسن الجزاء وبسلامة العودة مع سلامة الظهر

(٦) بدر وكثيفة : موضعان متباعد ما بينهما . وعاقل وارمام : موضعان متباعد ما بينهما

(٧) سبيع : هو سبيع بن عوف بن مالك بن حنظلة الطهوى . إنى كهمك : أى مما هممت به وحسبته . ويروى : إنى كظنك . عشوت : نظرت نظرا ضعيفا . أحام : أدافع

(٨) اقصر : أمسك عليك وعيدك ؛ لا أشد حزامى : لست فى حاجة إلى أن استعد لمثلك

وَأُنَازِلُ الْبَطَلَ الْكَرِيهَ نِزَالُهُ ... وَإِذَا أُنَاضِلُ لَا تَطِيشُ سِهَامِي (١)

وَأَنَا الْمُنَبِّهُ بَعْدَ مَا قَدْ نَوَّمُوا ... وَأَنَا الْمُعَالِنُ صَفْحَةَ النُّوَّامِ (٢)

وَأَنَا الَّذِي عَرَفَتْ مَعَدٌّ فَضْلَهُ ... وَنَشَدْتُ عَنْ حُجْرِ بْنِ أُمِّ قَطَامِ (٣)

خَالِي ابْنُ كَبْشَةَ قَدْ عَلِمْتَ مَكَانَهُ ... وَأَبُو يَزِيدَ وَرَهْطُهُ أَعْمَامِي (٤)

وَإِذَا أُذِيتُ بِبَلْدَةٍ وَدَّعْتُهَا ... وَلَا أُقِيمُ بِغَيْرِ دَارِ مُقَامِ (٥)

٧١

طلب المنذر بن ماء السماء امرأ القيس ففر منه ونزل على المعلى أحد بنى تيم من بنى ثعلبة فأجاره ومنعه فقال امرؤ القيس يمدحه :

كَأَنِّي إِذْ نَزَلْتُ عَلَى الْمُعَلَّى ... نَزَلْتُ عَلَى الْبَوَاذِخِ مِنْ شَمَامِ (٦)

فَمَا مَلِكُ الْعِرَاقِ عَلَى الْمُعَلَّى ... بِمُقْتَدِرٍ وَلَا الْمَلِكُ الشَّآمِي (٧)

---

(١) أنازل : أقاتل البطل الذى يفر منه الشجعان كراهية للقائه . أناضل : أرمى بالسهام . لا تطيش سهامى : لا تجاوز الغرض الذى أرمى إليه ولا تخطئ

(٢) أنا المنبه : أنا الذى أزعج أعدائى عن فراشهم وهم فى لذيذ منامهم . المعالن : الذى يقابل القوم وجها لوجه

(٣) معد : يعنى قبائل معد . ونشدت:رفعت ذكره فى الناس . حجر بن أم قطاع: هو حجر أبوه

(٤) ابن كبشة وأبو يزيد : من أشراف كندة

(٥) يعنى وإذا أصابنى أذى فى بلدة تركتها الى غيرها وحرمت على نفسى المقام بها

(٦) البواذخ من شمام : جبال شمام الشواهق

(٧) ملك العراق : المنذر بن ماء السماء . الملك الشآمى : الحرث بن أبى شمر الغسانى

أَصَدَّ نَشَاصَ ذِي الْقَرْنَيْنِ حَتَّى تَوَلَّى عَارِضُ الْمَلِكِ الْهُمَامِ[١]
أَقَرَّ حَشَا امْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ حُجْرٍ بَنُو تَيْمٍ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ[٢]

٧٢

وقال يهجو البراجم اذ لم ينصروا عمه شرحبيل بن عمرو بن حجر يوم قتل :

أَلاَ قَبَّحَ اللهُ الْبَرَاجِمَ كلها وَجَدَّعَ يَرْبُوعًا وَعَفَّرَ دَارِمَا[٣]
وَآثَرَ بِالْمِلْحَاةِ آلَ مُجَاشِعٍ رِقَابَ إِمَاءٍ يَقْتَنِينَ الْمَفَارِمَا[٤]
فَمَا قَاتَلُوا عَنْ رَبِّهِمْ وَرَبِيبِهِمْ وَلاَ آذَنُوا جَارًا فَيَظْعَنَ سَالِمَا[٥]
وَلاَ فَعَلُوا فِعْلَ الْعُوَيْرِ بِجَارِهِ لَدَى بَابِ هِنْدٍ إِذْ تَجَرَّدَ قَائِمَا[٦]

(١) أصد : رد . نشاص : السحاب المرتفع . ذو القرنين : زعموا انه المنذر الأكبر . تولى عارض الملك : انهزم جيش الملك

(٢) أقر . سكن حشاى . بنو تيم : هم رهط المعلى . وقد لزم هذه القبيلة هذا اللقب الجميل منذ لقبهم به امرؤ القيس

(٣) البراجم : هم قوم من بنى حنظلة بن مالك ، وهم خمسة أخوة : الظليم وكلفة وغالب وعمرو وقيس . وجدع يربوعا : وقطع آناف بنى يربوع ، يعنى وأذلهم . وعفر دارما : وأذل بنى دارم وجعل وجوهها فى التراب

(٤) وآثر : واختص . بالملحاة : بالملامة . آل مجاشع : بنى مجاشع . رقاب إماء : جعلهم كرقاب الاماء ذلة ومهانة . المفارم : مايضيقن به المحال ، فعل الفواجر . ويروى: يعتبن .

(٥) ربهم : سيدهم شرحبيل بن عمرو . وربيبهم : الناشىء فى كنفهم . ولا آذنوه : ولا أعلموه بأنهم غير ناصريه . وقتل شرحبيل يوم الكلاب فى خبر طويل . فيظعن : فيرحل

(٦) العوير : هو ابن شجنة الذى أجار قطين امرىء القيس عند قتل أبيه حجر

٧٣

وقال حين بلغه نعى أبيه وهو بدمون من أرض حضرموت :

أَتَانِى وَأَصْحَابِى عَلَى رَأْسِ صَيْلَعٍ ... حَدِيثٌ أَطَارَ النَّوْمَ عَنِّى فَأَنْعَمَا (١)

فَقُلْتُ لِعِجْلِيٍّ بَعِيدٍ مَآبُهُ ... أَبِنْ لِى وَبَيِّنْ لِى الحَدِيثَ المُجَمْجَمَا (٢)

فَقَالَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ عَمْرٌو وَكَاهِلٌ ... أَبَاحَا حِمَى حُجْرٍ فَأَصْبَحَ مُسْلَمَا (٣)

٧٤

وقال :

أَنَّى عَلَىَّ اسْتَتَبَّ لَوْمُكُمَا ... وَلَمْ تَلُومَا حُجْراً وَلَا عُصُمَا (٤)

كَلَّا يَمِينَ الإِلَهِ يَجْمَعُنَا ... شَىْءٌ وَأَخْوَالُنَا بَنُو جُشَمَا (٥)

حَتَّى تَزُورَ الضِّبَاعُ مَلْحَمَةً ... كَأَنَّهَا مِنْ ثَمُودَ أَوْ إِرَمَا (٦)

وانقضاء ملك كندة على بنى أسد . هند : هى أخت امرئ القيس . تجرد قائما : جد فى حمايتها والدفاع عنها وإبلاغها مأمنها

(١) صيلع جبل . فأنعم : فأبعد

(٢) مآبه : مرجعه . المجمجم : الذى لا تكاد تتبينه

(٣) عمر وكاهل : حيان من بنى أسد . مسلم : مباح فى أيديهم.

(٤) استتب : نزل

(٥) يمين الآله : ويمين الله . يجمعنا : لن يجمعنا .

(٦) ملحمة : مقتلة عظيمة . ثمود وارم . قبائل بائدة

قافية النون

٧٥

وقال :

قِفَا نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ وَعِرْفَانِ
وَرَسْمٍ عَفَتْ آيَاتُهُ مُنْذُ أَزْمَانِ (١)

أَتَتْ حِجَجٌ بَعْدِي عَلَيْهَا فَأَصْبَحَتْ
كَخَطِّ زَبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رُهْبَانِ (٢)

ذَكَرْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَهَيَّجَتْ
عَقَابِيلَ سُقْمٍ مِنْ ضَمِيرٍ وَأَشْجَانِ (٣)

فَسَحَّتْ دُمُوعِي فِي الرِّدَاءِ كَأَنَّهَا
كُلًى مِنْ شَعِيبٍ ذَاتِ سَحٍّ وَتَهْتَانِ (٤)

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزُنْ عَلَيْهِ لِسَانَه   فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخَزَّانِ (٥)

---

(١) الذكرى : التذكير . وعرفان : عهدنا بهالجدةوالعمران . الرسم : آثارالديار . عفت : درست وامحت . آياته : علاماته

(٢) الحجج : السنون والأحوال . كخط زبور : كما يكتب الزبور .

(٣) الحى الجميع:القوم المجتمعون.عقابيل سقم :بقاياعلة.الأشجان:الهموم والأحزان

(٤) سحت : سالت . الكلى : الرقع فى المزادة . الشعيب : السقاء البالى الذى أنشعب أى تمزق ورقع

(٥) يخزن لسانه : يريد يحفظ سره و يحكم أمره

فَإِمَّا تَرَيْنِي فِي رِحَالَةِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَالْقَرِّ تَخْفِقُ أَكْفَانِي[١]

فَيَارُبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ وَعَانٍ فَكَكْتُ الْغُلَّ عَنْهُ فَفَدَّانِي[٢]

وَفِتْيَانِ صِدْقٍ قَدْ بَعَثْتُ بِسُحْرَةٍ فَقَامُوا جَمِيعًا بَيْنَ عَاثٍ وَنَشْوَانِ[٣]

وَخَرْقٍ بَعِيدٍ قَدْ قَطَعْتُ نِيَاطَهُ عَلَى ذَاتِ لَوْثٍ سَهْوَةِ الْمَشْيِ مِذْعَانِ[٤]

وَغَيْثٍ كَأَلْوَانِ الْفَنَا قَدْ هَبَطْتُهُ تَعَاوَرُ فِيهِ كُلُّ أَوْطَفَ حَنَّانِ[٥]

عَلَى هَيْكَلٍ يُعْطِيكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ أَفَانِينَ جَرْيٍ غَيْرَ كَزٍّ وَلَا وَانِ[٦]

---

(١) الرحالة : يريد بها محفة صنعها له جابر بن يحيى حين مرض وهو فى طريقه من بلاد الروم . وكان يحيى هذا وعمرو بن قميئة يحملانه فيها . الحدج : السرير . القر : مركب . تخفق : تضطرب . أكفانى : يريد ثيابى

(٢) المكروب : من أحاط به الكرب فى ساحة الحرب وضويق حتى كاد يصرع كررت وراءه : دافعت عنه حتى أنقذته . وعان : وأسير . فككت الغل : كسرت الغل الذى كان فى عنقه . ويروى : فككت الكبل ، وهو القيد . ففدانى : فقال لى فداك أبى وأمى

(٣) بعثت بسحرة : نبهتهم وقت السحر . عاث : باحث عن ثيابه فى الظلمة . ونشوان : سكران يريد من النعاس

(٤) الخرق : المفازة التى تتخرق فيها الرياح . النياط : البعد . على ذات لوث : على ناقة كأنها بجنونة لقوتها ونشاطها . سهوة : سهلة المشى . مذعان : مذللة مطاوعه

(٥) الغيث : يريد الكلأ . الفنا : عنب الثعلب . تعاور : تداول . الأوطف : السحاب المهدب . حنان : له صوت وقت انهماله

(٦) على هيكل : على فرس كأنه الهيكل المبنى جمالا وروعة وعظما . أفانين : ضروب . غير كز : ليس بالمنقبض ولا وان : غير فاتر

كَتَيْسِ الظِّبَاءِ الأَعْفَرِ انْضَرَجَتْ لَهُ | عُقَابٌ تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيخِ ثَهْلَانِ (١)
وَخَرْقٍ كَجَوْفِ الْعَيْرِ قَفْرٍ مَضَلَّةٍ | قَطَعْتُ بِسَامٍ سَاهِمِ الْوَجْهِ حُسَّانِ (٢)
يُدَافِعُ أَعْطَافَ الْمَطَايَا بِرُكْنِهِ | كَمَا مَالَ غُصْنٌ نَاعِمٌ بَيْنَ أَغْصَانِ (٣)
وَمَجْرٍ كَغُلَّانِ الأُنَيْعِمِ بَالِغٍ | دِيَارَ الْعَدُوِّ ذِي زُهَاءٍ وَأَرْكَانِ (٤)
مَطَوْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَّ مَطِيُّهُمْ | وَحَتَّى الْجِيَادُ مَا يُقَدْنَ بِأَرْسَانِ (٥)
وَحَتَّى تَرَى الْجَوْنَ الَّذِي كَانَ بَادِنًا | عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورٍ وَعِقْبَانِ (٦)

(١) التيس : فحل الظباء . الأعفر : الذى لونه بين الحمرة والغبرة . انضرجت له : حلقت فوقه . تدلت : نزلت عليه بشدة وسرعة تضربه ففزع ومضى على وجهه . شماريخ . أعالى : ثهلان : جبل

(٢) الخرق : المفازة التى تنخرق فيها الرياح . كجوف العير : كبطن الحمار . وعند ابن الكلبي أن جوف عير واد باليمن قفر لاشيء به . قفر مضلة : لا يهتدى فيه السائر بعلامات ولاصوا . السامى : الفرس المشرف العالى . ساهم الوجه : قليل لحم الوجه . حسان : غاية فى الحسن

(٣) أعطاف : نواحى . المطايا : الأبل . بركنه : بمنكبه

(٤) المجر : الجيش العرمرم الثقيل فى سيره لكثرته : الغلان : الأودية الكثيرة الشجر . الأنيعم : واد معروف . زهاء : كثرة ورفعة . وأركان : جوانب

(٥) مطوت : مددت بهم فى السير . تكل مطيهم : تتعب ابلهم . الجياد : الخيل. مايقدن بأرسان : يعنى ان الخيل من الاعياء ذلت فلا تحتاج إلى ارسان تقاد بها

(٦) الجون : الفرس لونه بين الأبيض والاسود . البادن : الضخم الجسم . العوافى: سباع الطير

٧٦

وقال :

لِمَنْ طَلَلٌ أَبْصَرْتُهُ فَشَجَانِي كَخَطِّ الزَّبُورِ فِي الْعَسِيبِ الْيَمَانِي (١)

دِيَارٌ لِهِنْدٍ وَالرَّبَابِ وَفَرْتَنَا لَيَالِينَا بِالنَّعْفِ مِنْ بَدَلاَنِ (٢)

لَيَالِيَ يَدْعُونِي الْهَوَى فَأُجِيبُهُ وَأَعْيُنُ مَنْ أَهْوَى إِلَيَّ رَوَانِ (٣)

وَإِنْ أُمْسِ مَكْرُوباً فَيَارُبَّ بُهْمَةٍ كَشَفْتُ إِذَا مَا اسْوَدَّ وَجْهُ الْجَبَانِ (٤)

وَإِنْ أُمْسِ مَكْرُوباً فَيَارُبَّ قَيْنَةٍ مُنَعَّمَةٍ أَعْمَلْتُهَا بِكِرَانِ (٥)

لَهَا مِزْهَرٌ يَعْلُو الْخَمِيسَ بِصَوْتِهِ أَجَشُّ إِذَا مَا حَرَّكَتْهُ الْيَدَانِ (٦)

وَإِنْ أُمْسِ مَكْرُوباً فَيَا رُبَّ غَارَةٍ شَهِدْتُ عَلَى أَقَبَّ رِخْوِ اللَّبَانِ (٧)

---

(١) الطلل : ماشخص من آثار الديار . شجانى أثار بى الحزن والهم . الزبور : الكتاب . العسيب : سعف النخل

(٢) ويروى : ديار لهر والرباب وفرتنى . وهن نساء كان يشبب بهن . النعف : المكان المرتفع . بدلان : موضع .

(٣) ويروى : ليالى يدعونى الصبا . روان : ناظرات

(٤) البهمة : الأمر المصمت الذى لا يدرى من أين يؤخذ . كشفت : فرجت ومضيت فيه

(٥) القينة : الجارية المغنية . منعمة : ذات نعمة . الكران : العود .

(٦) المزهر : العود . يعلو : يغلب . الخميس : الجيش اللجب . أجش : فى صوته بحة . اليدان : يدا القينة

(٧) الغارة : السطو على الحى عند الصباح . شهدت : حضرت . الأقب : فرس ضامر البطن . رخو اللبان : لين الصدر عتيق

عَلَى رَبِذٍ يَزْدَادُ عَفْوًا إِذَا جَرَى مِسَحٍ حَثِيثِ الرَّكْضِ وَالذَّأَلَانِ (١)

وَيَرْدِي عَلَى صُمٍّ صِلَابٍ مَلَاطِسٍ شَدِيدَاتِ عَقْدٍ لَيِّنَاتِ مَثَانِ (٢)

وَغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ حُوٍّ تِلَاعُهُ تَبَطَّنْتُهُ بِشَيْظَمٍ صَلَتَانِ (٣)

مِخَشٍّ مِجَشٍّ مُقْبِلٍ مُدْبِرٍ مَعًا كَتَيْسِ ظِبَاءِ الْحُلَّبِ الْعَدَوَانِ (٤)

إِذَا مَا جَنَبْنَاهُ تَأَوَّدَ مَتْنُهُ كَعِرْقِ الرُّخَامِي اهْتَزَّ فِي الْهَطَلَانِ (٥)

تَمَتَّعْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ فَانٍ مِنَ النَّشَوَاتِ وَالنِّسَاءِ الْحِسَانِ (٦)

مِنَ الْبِيضِ كَالْآرَامِ وَالْأُدْمِ كَالدُّمَى حَوَاصِنُهَا وَالْمُبْرِقَاتُ رَوَانِ (٧)

---

(١) الربذ : السريع الواسع الخطو . العفو : نشاط وارتياح الى الجرى . مسح : كثير العرق . حثيث الركض : متوالى الجرى . الذالان : الشد الخفيف

(٢) يردى: كانما يهوى فى سيره لسرعته . ويروى : ويحدى . صم صلاب : حوافر صلبة مصمتة . ملاطس : كانها معاول لأنها تكسر ما تقع عليه من حجر وغيره . شديدات عقد : يريد أن حوافره شديدات عقد الارساغ . لينات منانى: المانى : المفاصل

(٣) الغيث : الكلاء . الوسمى : أول مطر يقع على الارض لأنه يسمها. حو تلاعه: خضر مرتفعاته تبطنته : نزلت إلى بطنه . بشيظم : بفرس طويل . صلتان : منجرد الشعر

(٤) ويروى : مكرمفر . والمخش : الجرىء الماضى . مجش : غليظ الصوت . التيس: فحل الظباء . الحلب : نبتة تأكلها الوحوش تضمر عليها بطونها . العدوان : الجرى

(٥) جنبناه : قدناه الى جنب الركائب. تأود منته: تثنى ظهره. كعرق الرخامى : كعود هذا النبت المسمى بالرخامى . اهتز : تحرك . الهطلان : تتابع المطر

(٦) النشوان : السكران

(٧) الارام : أولاد الظباء . الأدم : الظباء طوال الاعناق والقوائم بيض البطون

أَمِنْ ذِكْرِ نَبْهَانِيَّةٍ حَلَّ أَهْلُها ... بِجَزْعِ الْمَلَا عَيْنَاكَ تَبْتَدِرَانِ (١)

فَدَمْعُهُمَا سَحٌّ وَسَكْبٌ وَدِيمَةٌ ... وَرَشٌّ وَتَوْكَافٌ وَتَنْهَمِلَانِ (٢)

كَأَنَّهُمَا مَزَادَتَا مُتَعَجِّلٍ ... فَرِيَّانِ لَمَّا تُسْلَقَا بِدِهَانِ (٣)

٧٧

وقال يمدح العوير بن شجنة ورهطه بني عوف :

أَلَا إِنَّ قَوْماً كُنْتُمُ أَمْسِ دُونَهُمُ ... هُمُ مَنَعُوا جَارَاتِكُمْ آلَ غُدْرَانِ (٤)

عُوَيْرٌ وَمَنْ مِثْلُ الْعُوَيْرِ وَرَهْطِهِ ... وَأَسْعَدَ فِي لَيْلِ الْبَلَابِلِ صَفْوَانِ (٥)

ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ ... وَأَوْجُهُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غُرَّانِ (٦)

هُمُ أَبْلَغُوا حَيَّ الْمُضَلَّلِ أَهْلَهُمْ ... وَسَارُوا بِهِمْ بَيْنَ الْعِرَاقِ وَنَجْرَانِ (٧)

سمر الظهور . الدمى : الصور . حواص : عفيفات . المبرقات : اللائى يظهرن بريق حليهن للرجال . روان : ناظرات

(١) نبهانية : منسوبة إلى بنى نبهان وهم من طيء . الجزع : منعطف الوادى . الملا : ما استوى من الأرض . تبتدران: تتسابق دموعهما -

(٢) سح : سائل متوال . وسكب : منسكب . وديمة : كأنه المطر . ورش : مطر نذر . وتوكاف : مطر متتابع . وتنهملان : كالمطر الشديد

(٣) المزادتان مثنى مزادة : القربة الضخمة . فريان : مفريتان أى مخروزتان حديثا . تسلقا : تدهنا لكى ينسد موضع الخرز .

(٤) آل غدران : يريد يا أهل الغدر وعدم الوفاء بالعهد ، والمراد بهم أولئك الذين خفروا ذمة أبيه وقتلوه من بنى أسد

(٥) عوير وصفوان : سيدا بنى عوف . البلابل : الهموم

(٦) طهارى نقية : لم تعلق بها الأرجاس والأدناس . المشاهد : الحروب . غران: طلقة بيضاء متهللة

(٧) حى المضلل : يريد أهله ومن هنا سمى الملك الضليل

فَقَدْ أَصبَحُوا وَاللهُ أَصفَاهُمُ بِهِ أَبَرَّ بِمِيثَاقٍ وَأَوْفَى بِجِيرَانِ[١]

٧٨

وقال حين قتل المنذر بن ماء السماء اخوته بالحيرة

أَلَا يَا عَيْنُ بَكِّي لِي شَنِينَا وَبَكِّي لِي الْمُلُوكَ الذَّاهِبِينَا[٢]

مُلوكاً مِنْ بَنِي حُجْرِ بْنِ عَمْرٍو يُسَاقُونَ الْعَشِيَّةَ يُقْتَلُونَا[٣]

فَلَوْ فِي يَوْمِ مَعْرَكَةٍ أُصِيبُوا وَلَكِنْ فِي دِيَارِ بَنِي مَرِينَا[٤]

فَلَمْ تُغْسَلْ جَمَاجِمُهُمْ بِغِسْلٍ وَلَكِنْ بِالدِّمَاءِ مُرَمَّلِينَا[٥]

تَظَلُّ الطَّيْرُ عَاكِفَةً عَلَيْهِمْ وَتَنْتَزِعُ الْحَوَاجِبَ وَالْعُيُونَا[٦]

٧٩

وقال فى تقلب الزمان وتداوله :

أَبَعْدَ الْحَادِثِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرٍو لَهُ مُلْكُ الْعِرَاقِ إِلَى عُمَانِ[٧]

مُجَاوَرَةً بَنِي شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ هَوَاناً مَا أُتِيحَ مِنَ الْهَوَانِ[٨]

---

(١) أصفاهم به : اختاره لهم
(٢) بكى شنينا : سحى كما يقطر الماء من الشن
(٣) هم اخوة امرىء القيس
(٤) بنو مرينا : قوم من أهل الحيرة
(٥) مرملين : مخلوطة دماؤهم بالرمال
(٦) عاكفة : نازلة
(٧) الحرث : هو الأكبر من عمرو بن معاوية زعموا إنه ملك معدا ستين سنة
(٨) بنو شمجى : حى من طىء . أتيح : حل ونزل

وَيَمْنَحُهَا بَنُو شَمَجَى بْنِ جَرْمٍ مَعِيزَهُمُ حَنَانَكَ ذَا الحَنَانِ[1]

٨٠

وقال

وَمَاهَاجَ هَذَا الشَّوْقَ غَيْرُ مَنَازِلٍ دَوَارِسَ بَيْنَ يَذْبُلٍ فَرَقَانِ[2]

وَغَرْبٌ عَلَى مَقْطُورَةٍ بَكَرَتْ بِهِ غَدَتْ فِى سَوَادِ اللَّيْلِ قَبْلَ المَثَانِى[3]

يُصَرِّفُهَا شَثْنٌ يُرَى بِلَبَانِهِ وَلِحْيَتِهِ نَضْحٌ مِنَ النَّفَيَانِ[4]

---

(١) يمنح : يعطى . المعيز : المعزى : حنانك : رحمتك ياذا الحنان

(٢) دوارس : بوالى . يذبل وفرقان موضعان

(٣) الغرب : حد السيف . مقطورة : ناقة متصلة بأختها

(٤) شثن : خشن الكفين . لبانة : صدره. النفيان : التراب

قافية الياء

٨١

وقال لما ذهبت أمواله :

أَلَا إِلَّا تَكُنْ إِبِلٌ فَمِعْزَى ... كَأَنَّ قُرُونَ جِلَّتِهَا الْعِصِيُّ[١]

وَجَادَ لَهَا الرَّبِيعُ بِوَاقِصَاتٍ ... فَآرَامٍ وَجَادَ لَهَا الْوَلِيُّ[٢]

إِذَا مُشَّتْ حَوَالِبُهَا أَرَنَّتْ ... كَأَنَّ الْحَيَّ صَبَّحَهُمْ نَعِيُّ[٣]

تَرُوحُ كَأَنَّهَا مِمَّا أَصَابَتْ ... مُعَلَّقَةٌ بِأَحْقِيهَا الدُّلِيُّ[٤]

فَتُوسِعُ أَهْلَهَا إِقْطًا وَسَمْنًا ... وَحَسْبُكَ مِنْ غِنًى شِبَعٌ وَرِيُّ[٥]

---

(١) جلتها : أكبرها .

(٢) جاد : أمطر مطرا غزيرا . واقصات وآرام : موضعان . والولى : المطر

(٣) مشت حوالبها : مسحت ضروعها بالكف لينزل اللبن . أرنت : صوتت .

(٤) تروح : تعود إلى حظائرها فى المساء . بأحقيها : بين أفخاذها . الدلى : جمع دلو يريد بالدلى حوالبها واحتفالها باللبن

(٥) الأقط : ضرب من الجبن

الخاتمة

يقول صانع هذا الديوان — اى جامعه ومرتبه وضابطه ومنسقه ومعلق حواشيه — حسن بن أحمد بن محمد السندوبى : هذا ما أمكن العثور عليه إلى الآن من شعر امرئ القيس ومن الشعر المنسوب إليه بعد كثير من البحث والتنقيب فى دواوين الأشعار وأسفار التاريخ ومجاميع الأدب . وقد دعانا الى ذلك أننا رأينا ما هو متداول بالطبع من شعر حامل لواء الشعراء أمرئ القيس ويسميه الناشرون « ديوانا » ليس إلا بضعة من شعره غير مستوفاة ولا مستقصاة ، وقد حفلت مع هذا بالتصحيف والتحريف والنقص والاضطراب وسوء الطبع ورأينا أكثر الطالبين لشعره فى حيرة من أمره لذلك قمنا بهذا الصنيع خدمة للأدب وتقريبا للطلاب ولم نشأ أن نغمره بالشروح والحواشى والتعليقات بل اكتفينا بحل ألفاظه اللغوية التى قد تعسر معرفتها على الشادين . وذلك لكى يكون للمطلع رأى فيما ذهب إليه الشاعر من المعانى والأغراض . ولأننا فى مقام صنع ديوان لا فى صدد شرح و بيان والله المسئول أن يوفقنا على الدوام لما يحب ويختار؟

حسن السندوبى

القاهرة فى { ١٢ جمادى الأولى سنة ١٣٤٩
٤ أكتوبر سنة ١٩٣٠ }

الفهرس